مادة

اللغة العربية

متطلب جامعة إجباري

جامعة فلسطين التقنية ـ خضوري

طولكرم–فلسطين

1446/1445هـ

2024/2023

محاضرو المادة:

أ. جمال حمد

د. جمال قشوع

د. عثمان أبو زنيد

أولا: المعجمُ العربيُّ

مقدّمة في أهميته، ومدى حاجتنا إليه:

إنّ للّغةِ العَربيّةِ معجماتٍ كثيرةً شأنُها شأنُ اللّغاتِ الحيّة، كالانجليزيّة، والفرنسيّة وغيرهما.

واعلَمْ يا بُنيّ، أنّ معانيَ المفرداتِ أكثرُ جوانبِ اللغة تطوّراً، وأنّ لُغتنا العربيّةَ ما زالتْ تؤدّي رسالتها الحضاريةَ والإنسانيةَ منذ أكْثَرَ من عشرين قرناً. وأنّ هناك مفرداتٍ اختفتْ من حياة أبناء العربية، وأنّ هناك مفرداتٍ تطوّرتْ دلالاتُها، وتغيّرتْ عَبْرَ رحلةِ العربيّةِ الممتدّة ، فدلالات الألفاظ أكثر جوانب اللغة تطورا .

و لا يستطيعُ أيّ إنسان، كائناً مَنْ يكونُ، ومهما كان مستواه العلميّ – كما يقول علماء اللغات – أنْ يحفظَ الثّروةَ اللُّغويةَ للغتهِ القوميّة، وأنّ ما يحفظه الواحد منّا لا يتجاوز بضع مئات من الأصول، وربّما يصل – أحياناً – إلى بضعة آلاف كلمة، إذا أفرطْنا في حُسْنِ الظنّ بعلمه.

إنّ للمعجم تعريفاتٍ متعدّدةً، بأهمها ما عرفه المعجم الوسيط، إذْ عرّف المعجمَ بأنّه[1] "ديوان لمفرداتِ اللّغةِ، مُرَتّبٌ على حروف المعجم، والجمعُ مُعْجَماتٌ، ومعاجمُ. ولكنّي صراحةً أميلُ إلى الجمع الأوّل، وهو "معجمات"، لأنّ كلّ ما بُدِئ بميمٍ زائدةٍ فبابُهُ التّصحيحُ، أي يُجمع جَمْعاً سالماً.

وَهَلْ كلمةُ "معجم" تطلق – وَحْدَها – على هذا الضّرْب من التّأليف؟

و بعضَ اللُّغويّين يطلق على مؤلَّفِه كلمة (قاموس)، ومُنْذُ عصر الفيروزأبادي، الذي سمّى معجمه "القاموس المحيط"، أَخذتْ هذه الكلمةُ تفرض نَفْسَها بقوّة حتّى يومنا هذا، وإنْ كان بعضُ العلماء قد قَصَرها على المعاجم ثنائيّة اللّغةِ، إلى أنْ جاء مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيّة في القاهرة، وأجاز استعمالَ كلمةِ (قاموس)، لتطلقَ على كلّ معجمٍ لُغويّ على التوسّع[2].

من أين جاءَتْ تسميةُ المعجم بهذا الاسم؟

أجاب ابْنَ جِنّي على هذا السّؤالَ، قائلاً[3]: "قولهم أَعجمتُ وزنه أفعْلتُ، وأفعلتُ هذه، وإنْ كانتْ في غالبِ أمرها، إنّما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو أكرمتُ زيداً: أي أَوْجَبْتُ له الكرامة، فقد تأتي أفْعَلْتُ – أيضاً – يُراد بها السّلبُ والنّفيُ، وذلك نحو: أشكيتُ زيداً، إذا أزلتُ شكواه، وكذلك قولُنا: أعجمتُ الكتابَ: أي أزلتُ عنه عجمته وأقسط الرجل أي أزال الظلم فعدل... ومن معنى السّلب والإزالة أُطلقتْ كلمةُ "معجم" على الكتاب الذي يُزيل الْتباسَ معاني الكلماتِ بعضها ببعض.

([1]) المعجم الوسيط: مادّة عجم.

([2]) المرجع نفسه: مادة "قَمَسَ".

([3]) ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان: سرّ صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقّا، القاهرة، 1954، 39/1.

فوائدُ المعجمِ :

أولها : معرفة دلالات الألفاظ ومعانيها ، فإذا قرأت هذا البَيْتَ، يا بُنيّ:

ولي دونَكُمْ أهْلونَ سِيدٌ عَمَلّسٌ وأرقطُ زهلولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ: أريد أن أعلنَ بصراحة أنّني لم أفهمْ ممّا قاله الشّنفرى(شاعر جاهلي من الصعاليك) إلا الجملة الإسميّة: "ولي دونَكُمْ أهلونَ"، فعلمتُ أنّ له أهلاً، ولم أعرف – ممّا قال – شيئاً عنهم.

إن أبناء العربية في أيامنا هذه، لا يحيطون باللغة، مثلما لم يُحِطْ بها القدماءُ أنفسُهُمْ، وهُمْ أصحابُ الفصاحة والبيان. فها هو سيدنا عمرُ بْنُ الخطاب – ψ – لم يفهمْ معنى "الأبّ" – على الرغم من فصاحته – في قوله تعالى: "وفاكهةً وأبّا". وابنُ عبّاسٍ، شَيْخُ المفسّرين لم يفهمْ معنى "فاطر"، في قوله تعالى: (الحمدُ لله فاطر السموات والأرض)، حتى استشهد أحد الحاضرين بيت من الشّعر الجاهليّ، هذا الشّعرُ الذي سيصبح أحَدَ مكوّنات المعجم العربيّ، ففهم ابن عباس المعنى.

ففائدة المعجم **توضيح معاني الكلمات، التي يلتبسُ علينا فهمُها**، فيزيلُ ذلك اللَّبْسَ، ويوضّح المعنى.

كما أنّ للمعجم فوائدَ جمّة، وقد عرضتُ عليك واحدة منها، وسأعرض عليها بعضها، وسأطلب إليك – بعد أن تتعزّزَ علاقتُكَ بالمعجم، وتقرأَ فيه – أن تستخلصَ المزيدَ من تلك الفوائدِ.

و من فوائدِ المعجم العربيّ، **إنّها ضبط البِنى الصّرفيّة كما نطق بها أهلُ اللغة واستعملوها، مثل : بلَغ بلوغا ، بلُغ بلاغة**

وللمعجم فوائدُ كثيرة، من أهمّها التّمييزُ بين الأفعال المتعدّية واللازمة، ومعرفةُ الاشتقاقات الصرفيّة، وخاصةً مصادرَ الأفعال الثلاثية، لأنها سماعية في المقام الأول، ومعرفة الجموع .

ويطلعنا المعجمُ العربيّ – أيضاً – على ظواهرَ لُغويّة **كالمشترك اللفظي، مثل كلمتي: العين و ضرب، والأضداد مثل : الصريم والجون**، فضلاً عن التثبت من الرّسم الإملائي. ويعرّفنا بتاريخ الألفاظ، وتطوّرها عبر رحلة العربيّة الطويلة، واستعمالاتها.

ويعد الخليلَ بْنَ أَحْمَدَ أوّل مَنْ وَضَعَ معجما لُغويّا ناضجاً، هو معجم العَيْن على منهج المخارج الصوتية، فوضع للّغويين منهجَ التّأليف المعجميّ، ثمّ توالَتِ المعجماتُ تتدفقُ بعده، تنهجُ نَهْجَهُ، أو تُخالفُهُ في بعضه، فكانَ آخِرُ مُعْجَمٍ هو المعجم الوسيط، الذي أصدره مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيّةِ في القاهرة.

وسيكون التطبيق في معجمي لسان العرب والوسيط، لأنّهما ينتميان إلى مدرستين معجميتين كبيرتين: الأولى تسمى مدرسة القافية، وخَيْرُ معجمٍ يمثّلها:

مُعْجَمُ لسان العرب، وهو يُعَدّ معجماً موسوعيّاً، جَمَعَ مُؤَلِّفُهُ فيه مادّتَه من خمسة مصادر، وهو يغنيك عن غيره في دقّة الاستقصاء، ووضوح المنهج. وهذا المعجم – شأنُه شأنُ المعاجمِ القديمةِ – وقف باللّغة عند حدودٍ زمانيّةٍ ومكانيّة معيّنةٍ، ولم يستطعْ مُؤَلِّفُهُ أنْ يتجاوزَ عصر الرّوايةِ (عصر الاحتجاج وهو زمانيا من العصر الجاهلي حتى القرن الثاني الهجري في الحواضر والرابع الهجري في البوادي لبعدها عن الاختلاط في الأعاجم)، مثلما لم يستطعْ غَيْرُه من مؤلفّي المعاجمِ القديمةِ أنْ يتحرّروا من هذا القيْد، الذي وضعه اللغويون من قَبْلُ.

والمعجم الوسيط معجم معاصر، ينتمي إلى مدرسة "أساس البلاغة"، التي يُعَدّ الزّمخشريّ رائداً من روّادها، وهذا المعجم اخترق الحدودَ الزمانيّة والمكانيّة، التي ظلّ المعجمُ القديمُ أسيراً لها، فاستشهد بالشّعر والنثر مهما يَكُنْ عَصْرُ قائله، وأدخل المؤلّفون في المعجم ألفاظَ الحضارةِ والفنونِ وما يحتاج إليه الطّالبُ في هذا العصر.

لسان العرب

مؤلفه:

ابن منظور، وهو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي. ولد في المحرم من سنة 630هـ، وتوفي سنة 711هـ.

عمل ابن منظور في ديوان الإنشاء طوال حياته، ثم ولي قضاء طرابلس، وكان ميله إلى التشيع. أجمع مَنْ ترجموا له على أنه كان مُحدّثا فقيها، فأخذ عنه كثيرون، وكان عارفا بالنحو، واللغة، والتاريخ، والكتابة.

كان ولوعا باختصار الكتب المطولة التي صُنفتْ قبله، فاختصر كتاب "الأغاني" و "الذخيرة" و "تاريخ دمشق". وقال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مُطولاً إلا وقد اختصره. وبلغت الكتب التي دونها بخطه خمسمئة مجلدٍ[4] .

الدافع الذي دفع ابنَ منظور إلى تصنيف معجمه " لسان العرب ":

أراد بوضعه هذا المعجم أن يجمع بين: بين إحسان الجمع، وإحسان الوضع، أي بين الاستقصاء في المادة، وسلامة العرض. وقد ضرب مثلا "تهذيب اللغة" للأزهري، و"المحكم" لابن سِيده، على كتب اللغة التي توافرت في مادتها الدقة والإتقان، ولكن عابها سوء الترتيب واختلاط التبويب. ومن جهة أخرى ضرب مثلا صحاح الجوهري على حُسن الترتيب والنظام، وإن كان من حيث المادة مختصرا، فضلا عما فيه من الخطأ والتصحيف.

مصادره:

ذكر ابن منظور خمسة مصادر، جمع منها في معجمه أفضل ما فيها من حيث المادة والترتيب. وهذه المصادر هي: تهذيب اللغة للأزهري، والمُحْكَمُ لابن سيده، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، وحواشي ابن بَرّي على الصحاح، والنهاية في غريب الحديث لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير[5].

نظام القافية

ويبدو أن ابن منظور أراد أن يجمع من اللغة كل ما استطاع جمعه منها، فنراه يصرح بأن معجمه " جمع اللغات والشواهد ما لم يجمع مثله، لأن كل واحد من هؤلاء العلماء (ممن نقل عنهم) انفرد برواية رواها،

([4]) الزركلي: الأعلام، 7 / 108.

([5]) المصدر نفسه: ص 7.

وبكلمة سمعها من العرب شفاها، ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه ... فسارت الفوائد في كتبهم متفرقة ... فجمعتُ منها في هذا الكتاب ما تفرق، وقرنتُ بين ما غرب منها وبين ما شرق [6] ...."

وكأنه قام بعملية توفيقية بين هذه المعاجم، مما جعل معجمه أضخم المعاجم العربية حجما، مُشتملاً على 80 ألف مادة، وعلى عدد من المشتقات يصعب إحصاؤه.

([6]) ابن منظور: لسان العرب: ص 8.

ترتيب المواد في المعجم:

اعتمد ابن منظور في ترتيب مواد المعجم نظام القافية الذي ابتكره الجوهري (*) على الرغم من تباعد الزمن بينهما. وقد نصّ المؤلف على ذلك في مقدمته، فقال: ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مُختصره، وشهره . بسهولة وضعه . شهرة أبي دُلف بين باديه ومختصره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه، فتداولوه، وتناقلوه ... إلى أن قال: "ورتّبتُه ترتيب" الصّحاح "في الأبواب والفصول".

سار ابن منظور في ترتيب معجمه على المنهج نفسه، الذي سار عليه الجوهري في صحاحه، وهذا النظام يُعرف **بنظام القافية**، الذي يعتمد الحرف الأخير (لام الكلمة) بابا، ثم ترتب الجذور (الموادّ) داخل الباب، وفقا للحرف الأول (فاء الكلمة) الذي يُسمى فصلا، ثم ترتيب الجذور (المواد) داخل كل فصل وفقا للحرف الثاني، إذا كانت الكلمة ثلاثية، ثم مراعاة الحرف الثالث (اللام الأولى) إذا كانت الكلمة رباعية.

الأسس التي اعتمد عليها في ترتيب معجمه هي:

1 – الأساس الأبتثي: اعتمد ابن منظور الترتيب الأبتثي المعروف: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

– سمى كل حرف من هذه الحروف بابا.

– تيسيرا منه على الدارس جمع بابي الواو والياء معا. فأصبح عدد أبواب معجمه سبعة وعشرين بابا.

---

* **يعزى نظام القافية للجوهري (332 – 393هـ)، وقد ألف معجمه "تاج اللغة وصحاح العربية "وكان كما وصفه ياقوت من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة ... وكان الجوهري مزهوا بهذا النظام الذي أتى به فقال في مقدمة المعجم: "على ترتيب لم أُسْبَقْ إليه، وتهذيب لم أُغلب عليه، في ثمانية وعشرين بابا، وفي كل باب منها ثمانية وعشرون فصلا، على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلا أن يهمل من الأبواب جنسٌ من الفصول.**

وقد سار على هذا النظام أيضا، الفيروز أبادي (729 – 817هـ) في "القاموس المحيط"، والزبيدي (1145 – 1205هـ) في معجمه "تاج العروس "، دونما تعديل، ولا تختلف هذه المعاجم إلا في ضخامة الأبواب والفصول.

وقد ظل نظام القافية يفرض نفسه لقرون تالية، على الرغم من وجود نظام جديد، هو نظام "أساس البلاغة "للزمخشري.

وقد أُخذ على هذه المدرسة أمور ترتبط بالمنهج الذي سارت عليه، فالنظر إلى آخر الكلمة،ثم أولها، ثمّ وسطها، فيه تشتت للذهن، إذ ينُظر في الكلمة من عدة وجوه.

2 – **الأساس الجذري**: اعتمد ابن منظور، مثلما اعتمد غيره من مؤلفي المعاجم، النظام الجذري (الأحرف الأصلية).

– أدخل الجذور اللغوية في أبواب معجمه، وفقا لاشتراكها في الحرف الأخير (لام الكلمة).

– **فالباب الأول، باب الهمزة** وضع فيه جميع الجذور اللغوية، التي لامها (الحرف الأخير) همزة، مثل: بدأ، بذأ، بكأ، بهأ، جرأ، جزأ، جشأ .....

– **والباب الثاني، باب الباء، وضع فيه جميع الجذور اللغوية، التي لامها (الحرف الأخير) باء**، مثل: أَبب، أتب، أدب، أرب، أزب، أسب ...

– **والباب الثالث، وهو باء التاء، وضع فيه جميع الجذور اللغوية، التي لامها تاء**، مثل: أبت، أرت، أست، أفت، ألت، أمت، ... واستمر في توزيع الجذور على أبواب معجمه على هذا النحو.

– قام بعملية توزيع جديدة داخل كل باب من أبواب معجمه، معتمدا على فاء الكلمة (الفصل) وفقا للترتيب الأبتثي. فكل كلمة تقدمت فاؤها (فصلها) في الترتيب ستتقدم داخل الباب. **فالكلمات التالية:**

فرق، عرق، شرق، خرق، أبق، حرق، سرق، دلق، برق، عزق.

توجد جميعها في باب واحد، هو باب القاف، لأن آخر حرف في كل كلمة منها قاف.

لكن الحرف الأول (الفصل) مختلف، فسيقدم هذه الكلمة على تلك، وفقا لتقدم فائها في الترتيب، ولهذا فسيقدم كلمة (أبق) على (برق)، لتقدم الهمزة على الباء في الترتيب الأبتثي. وسيقدم (برق) على (حرق) للسبب نفسه. وسيقدم (حرق) على (خرق) للسبب ذاته، وهكذا.

– وزع الجذور اللغوية داخل كل فصل، وفقا للحرف الثاني (عين الكلمة) حين تشترك مجموعة الكلمات في الحرف الأول (الفصل). فالكلمات: كسب، كرب، كعب، كئب، كبب، كتب، كثب، كذب .....

تقع جميعها في باب واحد، هو باب الباء، وفي فصل واحد داخل هذا الباب، هو فصل الكاف، لكنه، داخل الفصل، سيقدم (كئب) على (كبب) لتقدم عين الأولى (الهمزة) على عين الثانية (الباء) في الترتيب الأبتثي. وسيقدم (كبب) على كتب، وكتب سيقدمها على كثب وهكذا.

– ليس عدد الفصول داخل الأبواب متساويا، لأن كثيرا من الأبواب ليس لها فصول معينة، ولهذا تجد في المعجم أبوابا ضخمة جدا، كباب اللام مثلا، وأبوابا أخرى نقصَتْ فُصولُها كثيرا، فلم تتجاوزْ بضع صفحات.

البحث في المعجم:

إذا أردنا أن نستخرج كلمة ما من معجم لسان العرب قُمنا بالخطوات التالية:

1 – الوصول بالكلمة إلى جذرها، فإن كان فيها حرف زائد حذفناه، وإن كان فيها حرف مضعف فككناه، وإن كان فيها حرف منقلب عن حرف أرجعناه، وإن كان فيها حرف محذوف أعدناه. مثال ذلك:

استرجع	أصلها	رجع
ردّ	أصلها	ردد

باع	أصلها	بيع
قال	أصلها	قول
ثقة	أصلها	وثق
اسم	أصلها	سمو

2 – نفتح المعجم على الباب الذي يوجّهنا إليه آخر حرف في الجذر، فمثلا:

كتب توجد في باب الباء.

كسر توجد في باب الراء.

قعد توجد في باب الدال.

صعلك توجد في باب الكاف.

3 – بعد أن نحدد الباب الذي توجد فيه الكلمة، نتدرج داخل الباب حسب الحرف الأول للكلمة (الفصل)، وهو كما أشرنا، مرتب وفقا للنظام أ، ب، ت، ث.....

4 – بعد أن نصل إلى فصل الكلمة داخل الباب، نتدرج داخل الفصل حسب عيْن الكلمة، وفقا للترتيب الأبتثي أيضا.

ويمكن إيجاز هذه الخطوات بما يلي:

عند الكشف في لسان العرب عن كلمة ما، ننظر أولا في لامها بابا، ثم في فائها فصلا، ثم في عينها داخل الفصل، إن كانت الكلمة ثلاثية.

أما الكلمة الرباعية، فوزنها الصرفي .كما تعلم . فَعْلَلَ، ننظر في لامها الثانية بابا، ففائها فصلا، فعينها داخل الفصل، فلامها الأولى.

المعجم الوسيط

مؤلفه:

مجمع اللغة العربية في القاهرة. ويوم أُنشئ مجمع اللغة العربية " نُصّ في مرسوم إنشائه عام 1932 على أن من أهم أغراضه: " أن يحافظ على سلامة اللغة، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر [7] " كما كان في طليعة أهدافه " أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية " [8].

([7]) المعجم الوسيط: تصدير الطبعة الأولى، ص 7.

([8]) المصدر نفسه: ص 10.

فألف المجمع لجنة للنهوض بهذا العمل الجليل، بيد أن العمل لم ينتظم في هذا المعجم إلا عام 1940، لتغيّر أعضاء اللجنة المشرفة عليه. ثم وكل المجمع أمر مراجعته وتهذيبه إلى أربعة من أعضائه قضْوا من عمرهم ثلاث سنوات في تنقيحه، وتنسيقه، وصدرت طبعته الأولى سنة 1960 في جزأين كبيرين. ويشتمل المعجم الوسيط على نحو 30 ألف مادة، ومليون كلمة، ضبطت بالشكل، ونسقت بعناية، ومادته مشفوعة بنحو 600 صورة. ويشمل ثمانية وعشرين بابا.

حاجتنا إليه:

1 – شعر أعضاء المجمع بأن المعاجم القديمة لم تعدْ تفي بحاجة العصر، فهي تنطوي على ركام من اللفظ الموات المحنط، الذي لا يُجدي في شيء، ورأوْا فيها قصورا، لأنها تفتقر إلى جانب كبير من الألفاظ المستحدثة، التي جدّت عبر العصور فلا يجد الباحث لها أثرا.

2 – إن المعجم القديم على غزارة مادته، وتنوع أساليبه، لم يعد قادرا على مواجهة العصر ومقتضياته،لأن مؤلفي تلك المعاجم وقفوا باللغة عند حدود زمانية ومكانية ضيقة، مما جعل اللغة، تفقد كثيرا من معالم الحياة والتطور[9]. وأما المعجم الوسيط فقد استشهد بالشعر والنثر، مهما يكن عصر قائله [10]، مخترقا بذلك عصر الاحتجاج.

3 – أدخل المعجم الوسيط إلى اللغة مجموعة ضخمة من مصطلحات العلوم والفنون التي أقرها مجمع اللغة في القاهرة، بوصفه أعلى هيئة لغوية تملك حق إدخال تلك المصطلحات، التي " فرضها تقدمُ الحضارة ورقيّ العلم"[11].

استخدم الوسيط بعض الرموز، للاختصار، وهذه الرموز هي[12]:

1 – (ج): لبيان الجمع.

2 – (ـِ ـُ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها.

3 – (و): للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.

4 – (مو): للمولَّد؛ وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية (الاحتجاج).

5 – (مع): للمعرَّب، وهو اللفظ الأجنبي، الذي غَيّره العرب بالنقص، أو الزيادة أو القلب. مثل برنامج

([9]) المعجم الوسيط: ص 7.

([10]) المصدر نفسه: ص 8.

([11]) المصدر نفسه: ص 8.

([12]) المعجم الوسيط: ص 16.

6 – (د): للدّخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسجين، والتليفون.

7 – (مج): للفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية.

8 – (مُحْدَثة): للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة مثل سيارة.

ترتيب المواد في المعجم:

اتبع المعجم الوسيط في ترتيب مواده النظام الذي اتبعه الزمخشري (467 – 538 هـ) في "أساس البلاغة"[13]، وهو ترتيب المواد حسب أوائل الأصول.

واعتمد الأسس التالية:

1 – الأساس الأبتثي: اعتمد المعجم الوسيط الترتيب الأبتثي المعروف: أ، ب، ت، ث ..... ي.

– سمّيّ كل حرف من هذه الحروف بابا، فيكون عدد أبواب المعجم ثمانية وعشرين بابا، متسلسلة وفقا للترتيب المشار إليه.

2 – الأساس الجذري: اعتمد المعجم الوسيط، شأنه في ذلك شأن سائر المعاجم العربية، الأساس الجذريّ.

– أدخل الجذور اللغوية في أبوابه، وفقا لاشتراكها في الحرف الأول (فاء الكلمة)، الذي يُسمى في هذا النظام بابا.

فالباب الأول، باب الهمزة، يضم جميع الجذور اللغوية، التي فاؤها همزة، مثل: أبر، أبد، أبص، أبض، أتب، أتم، أتن .....

والباب الثاني، باب الباب، يضم جميع الجذور اللغوية، التي فاؤها باء، مثل: بئس، بؤل، بتر، بتل، بحث، بحر، بخر، بخل .....

والباب الثالث، باب التاء، وفيه جميع الجذور اللغوية، التي فاؤها تاء، مثل: تأر، تأز، تب، تبع، تبل، تبن، تجر، ترب، ترز، ترس .....

([13]) أراد الزمخشري أن يبتكر نظاما جديدا يسهّل على الباحث الوصول إلى ما يريد بسهولة ويسر. فاتجه إلى الترتيب الأبتثي المعروف، الذي يعتمد فاء الكلمة بابا، ويراعي عين الكلمة، ولامها. وفي العصر الحديث اتجه مؤلفو المعاجم إلى تطبيق هذا المنهج (أساس البلاغة) ومن هذه المعاجم: "محيط المحيط"للمعلم بطرس البستاني، و "أقرب الموارد في الفصيح والشوارد "لـ "سعيد الخوري الشرتوني "، و "المنجد في اللغة والأعلام"وضعه الأب لويس المعلوف، و "المعجم الكبير "الذي بدأ مجمع اللغة العربية في القاهرة بإصدار الجزء الأول منه (باب الهمزة) سنة 1970، ثم صدر الجزء الثاني منه (باب الباء) بعد نحو عشر سنوات.

واستمر المعجم يوزع الجذور على الأبواب على هذا النحو حتى باب الياء.

3 – وزّع الجذور اللغوية داخل كل باب من أبواب المعجم، وفقا للحرف الثاني (عين الكلمة)، الذي سنسميه تجاوزا فصلا، فكل كلمة داخل الباب تقدمت عينها في الترتيب، ستتقدم داخل الباب.

فالكلمات التالية: كبر، كئب، كبب، كلف، كتب، كسر، كثب، توجد جميعها في باب واحد، هو باب الكاف. لكن الحرف الثاني (عين الجذر) مختلف، فترتب هذه الجذور، وفقا لتقدم الحرف الثاني (عينها) في الترتيب.
فكلمة (كئب) قبل (كبّ)، و (كبّ) قبل (كتب)، و (كتب) قبل (كثب).

4 – وحين تشترك مجموعة من الجذور اللغوية في الباب والفصل (الحرف الأول والثاني) فسيقدم هذه الكلمة على تلك، وفقا لتقدم لامها في الترتيب.

فمجموعة الكلمات: كسر، كسل، كسف، كسح،، كسب ...

اشتركت في الفاء والعين، فسيقدم داخل الفصل هذه الكلمة على تلك وفقا لتقدم لامها في الترتيب الأبتثي.

فستقدم كلمة (كسب) على كلمة (كسح)، لتقدم لام الكلمة الأولى، وهي الباء، على لام الكلمة الثانية، وهي الحاء. وسيقدم (كسر) على كسع، للسبب ذاته ... وهكذا.

5 – هذا النظام يسير بالكلمة بشكل مطرد،وتألفه النفس، لأنه يعتمد الحرف الأول فالثاني، فالثالث، إذا كانت الكلمة ثلاثية، ثم الرابع إن كانت رباعية.

البحث في المعجم:

إذا أردنا أن نبحث عن كلمة ما في المعجم الوسيط، قمنا بالخطوات التالية:
1 – الوصول بالكلمة إلى جذرها.

2 – يوجّهنا الحرف الأول من الجذر (المادة) إلى الباب الذي توجد فيه.

3 – نتدرج داخل الباب، حتى نصل إلى عين الكلمة، وفقا للترتيب الأبتثي.

4 – نراعي الحرف الثالث، وفقا للترتيب الأبتثي، إن كانت الكلمة ثلاثية، ثم الرابع إن كانت الكلمة رباعية.

ولو أردت أن أستخرج كلمة " وفى " من هذا المعجم، فإنني أفتح المعجم على باب الواو، لأنه الحرف الأوّل في هذا الجذر. وسألاحظ حينئذ، أن الجذور تتسلسل داخل الباب حسب الحرف الثاني، وفقا للترتيب الأبتثي، ومعنى ذلك أن هناك جذورا كثيرة تتقدم على هذا الجذر، وسأبقى أتدرج داخل باب الواو، حتى أصل إلى الفاء، وحينئذ، سيبدأ المعجم بترتيب الجذور، التي اشتركت في هذين الحرفين: الأول والثاني (الواو والفاء) معتمدا على لام الكلمة، ولما كانت الألف في هذه الكلمة منقلبة عن ياء، فستكون آخر كلمة في فصل الفاء.

تدريب (1)

اشرح بخطوات منظمة كيف تستخرج الكلماتِ، التي تحتها خطٌّ، من "المعجم الوسيط" تارة، ومن معجم " لسان العرب " تارة أخرى.

1 – (**ولا يَأتَلِ أولو الفَضْل منكم والسَّعة أنْ يُؤْتوا أُولى القُرْبى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله**) "النور: 22"

2 – (**اذهَبْ أَنتَ وأَخوكَ بآياتي ولا تنيا في ذكري**) "طه: 42"

3 – (**وَإِنْ تُطيعوا اللهَ ورسولَهُ لا يَلِتْكُمْ من أعمالكم شيئا**) "الحجرات: 14"

4 – (**اللّه لا إِلهَ إلاّ هُوَ الحيّ القيّوم لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْم**) "البقرة: 255"

5 – (**قال: إِنـهُ يقولُ: إِنَها بقرةٌ، لا ذَلولٌ تثير الأَرضَ ولا تَسقي الحَرْثَ مُسَلّمَةٌ لا شِيَةَ فيها**) "البقرة: 71"

6– (**اقتلوا يوسفَ أَو اطرحوه أَرضاً، يَخْلُ لكم وَجْهُ أبيكُمْ وتكونوا مِنْ بعده قَوْماً صالحين**) "يوسف: 9"

7– وسلا مصر هل سلا القلب عنها أم أســا جرحهــا الزمــان المؤســي

تدريب (2)

ردّ الكلمات الآتية إلى أصولها، وأعد ترتيبها وفق نظام المعجم الوسيط مرّة، وَوَفْقَ نظام لسان العرب مرّة أخرى:

الكلمـة	الأصـل	المعجم الوسيط	لسـان العـرب
زنة	.....	.....	.....
صفة	.....	.....	.....
مقة	.....	.....	.....
عدة	.....	.....	.....
ثقة	.....	.....	.....
سمة	.....	.....	.....
صلة	.....	.....	.....
جهة	.....	.....	.....
سَنَة	.....	.....	.....
هبة	.....	.....	.....
عظة	.....	.....	.....
سِنَة	.....	.....	.....

(تدريب 3)

أكمل الفراغات فيما هو آت:

1 – إذا أردتَ أن تنظمَ قصيدةً، تكونُ الزّاي قافيةً لها، فأقربُ السُّبُل إلى تجميع الكلماتِ المنتهيةِ بالزّاي أن تعود إلى معجم .....

2 – المعجم الذي تجد فيه كلمة "سرق" بعد كلمة "سرف" بصورة مباشرة هو.....

3 – المعجم الذي تجد فيه مادة "بكر" بعد مادة "بقر" بصورة مباشرة هو....

4 – إذا استغلق على فهمك معنى الفعل في قولك "كبت الفَرَسُ في أول السباق" فإنك تبحث عنه في معجم "لسان العرب" في باب ..... فصل .....

5 – في قولك: " عَلَتْ همّةُ الفارس "، تجد هذا الفعل في معجم " لسان العرب " في باب ..... فصل ... وفي المعجم الوسيط في باب ..... فصل .....

6 – في قولك: " أطربني حادي العيس "، تجد كلمة " حادي " في معجم " لسان العرب في باب ..... فصل ..... وفي المعجم الوسيط في باب..... فصل .....

7 – في قولك " محمدٌ ترتيبه الحاديَ عَشَرَ " تجد كلمة الحادي في " لسان العرب " في باب ..... فصل ..... وفي المعجم الوسيط في باب ..... فصل .....

8 – إذا أردت أن تجري دراسة على الفعل المثال، فأقرب السبل أن تعود إلى .....

9 – إذا أردت أن تجري دراسة على الفعل الناقص فأقرب سبيل أمامك أن تعود إلى .....

ثانيا : التطبيقات النحوية
الأسماء الخمسة

وهي : أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال

إعرابها :

1 – ترفع بالواو نيابة عن الضمة، نحو :

1 – تولى أبو بكر الخلافة بعد رسول الله ρ.

2 – (**قالتا: لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير**) القصص : 23

3 – يمضى أخوك فلا تلقى له خلفا والمالُ بعد ذهاب المالِ مُكْتَسَبُ

4 – فوه كشق العصا لأيا تبينه أَسَكُّ ما يسمع الأصوات مصلومُ

5 – (**كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام**) الرحمن:26-27

2 – وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة نحو :

1 – (**قالوا يا أبانا مُنعَ منا الكَيْلُ، فأرسلْ مَعَنا أخانا نَكْتَلْ، وإنّا له لحافظون**)

يوسف : 63

2 – قال عليه السلام : " ولو كنتُ متّخذا خليلا لاتّخذتُ أبا بكر خليلا ".

3 – فلو كنتُ ذا مال لَقُرّب مجلسي وقيل إذا أخطأتُ : أنت سَديدُ

4 – يا أيها الشّعبُ القريبُ أسامعٌ فأصوغَ في عُمَرَ الشّهيدِ رثاء

أَمْ ألجمتْ فاك الخطوبُ وحرمتْ أُذنيك حين تُخاطَبُ الإصغاء

5 – (**وآتِ ذا القربى حقّه والمسكين وابنَ السّبيل ولا تبذّرْ تبذيرا**) الإسراء : 36

3 – وتُجَرُّ بالياء نيابة عن الكسرة، نحو :

1 – (**اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا، يَخْلُ لكم وَجْهُ أبيكم، وتكونوا من بعده قوما صالحين**)

يوسف : 7 – 9

2 – لا تسخر من ذي الحاجة، فربما احتجت يوما مثله.

3 – في فمي ماء وهل ينـ ـطق من في فيه ماء ؟

4 – (**فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، كذلك كدنا ليوسف**)

يوسف : 76

الشّروط العامّة لإعرابها بالحروف :

1 – أن تكون مضافة، نحو :

1 – (**قالوا : سنراود عنه أباه، وإنا لفاعلون**) يوسف : 61

2 – (**قال: إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون**) يوسف 68

3 – (**سنشد عضدك بأخيك**) القصص : 34

فإن لم تُضَفْ (الأسماء الخمسة) أُعربتْ بالحركات الأصلية الظاهرة، نحو:

1 – قال الرسول – ρ – في فتح مكة : " يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا : خير، أخٌ كريمٌ وابن أخ كريمٍ. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء ".

2 – (**إنْ يسرقْ فقد سرق أخٌ له من قبل**) يوسف : 77

2 – أن تكون إ ضافتها لغير ياء المتكلم، نحو :

1 – (**تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام**) الرحمن : 78

2 – (**إذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري**) طه : 42

3 – إن الأعز أبانا كان قال لنا أوصيكم بثلاثٍ إنني تَلِفُ

فإنْ أُضيفتْ إلى ياء المتكلّم أُعربتْ بالحركات الأصلية المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، مَنَعَ من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الياء، نحو :

1 – (**إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة**) ص : 23

2 – (**فلن أبرح الأرضَ حتى يأذن لي أبي**) يوسف : 80

3 – (**اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يَأْتِ بصيرا، وأتوني بأهلكم أجمعين**)

يوسف : 93

4 – (**إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا**) القصص : 25

3 – أن تكون مفردة، فإنْ كانَتْ مثناةً أُعربتْ إعرابَ المثنى، نحو :

– (**وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنَيْن**) الكهف : 80

وإن كانت جمع تكسير أُعربتْ إعرابَهُ ؛ بالحركات الأصلية الظاهرة، نحو:

– يميّزُ الآباءُ بين الأخوة، ويؤثرون بعضهم.

4 – أن تكون مكبرة، فإن صُغّرتْ أُعربَتْ بالحركات الأصلية الظّاهرة، نحو:

1 – أُخيُّك رجلٌ محبوبٌ.

2 – أُبيُّك ذو جاهٍ.

الشروط الخاصة :

1 – فو :

يجب أن يتحقق في هذا الاسم، بالإضافة إلى الشّروط العامة، شَرْطٌ خاصٌّ، هو تجرّده من الميم، نحو :

1 – فو المنافق يُخرجُ الكذب.

2 – ومن فيه تخرجُ نارُ الضغائن.

3 – أغلق فاكَ عن الكلامِ الضارِ.

فإن لم يتحقق الشرط الخاصّ أُعرب بالحركات الأصلية، نحو :

1 – فمُك ينطقُ بالحكمة.

2 – إن فمَكَ ينثر الدرَّ.

3 – بفمِكَ لسانٌ وأسنانٌ.

2 – ذو :

أن يكون بمعنى صاحب، نحو :

1 – (**قالوا : يا ذا القرنين إنّ يأجوجَ ومأجوجَ مُفسدونَ في الأرض**) الكهف : 94

2 – (**ويسألونك عن ذي القرنين، قل، سأتلو عليكم منه ذكرا**) الكهف : 83

3 – (**وفوقَ كُلّ ذي عِلْمٍ عليمٌ**) يوسف : 76

استخرج الأسماء الخمسة من الأمثلة الآتية، وأعربها :

1 – (**إذ قالوا ليوسفُ وأخوهُ أحبّ إلى أبينا منا، ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين. اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم، وتكونوا من بعده قوما صالحين**) يوسف : 7 – 9

2 – (**ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال : إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون**). يوسف: 68

3 – قال رسول الله ρ :

" لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ".

4 – عن أبي هريرة – ψ – أن رسول الله – ρ – قال : " أتدرون ما الغَيْبَةُ ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : ذِكْرُكَ أخاك بما يكره. قيل أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَهُ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَّهُ ". رواه مسلم.

5 – (**فلا اقتحم العقبة، وما أدراك ما العقبة، فكّ رقبة، أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبة، يتيما ذا مقربة، أو مسكينا ذا متربة**) البلد : 11 – 16

6 – ولو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مَرْثَدِ

فأصبحتُ ذا مال كثير وزارني بنونَ كرامٌ سادةٌ لمسوّدِ

7– وما كل ما يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تُلْفِهِ لك مُنجِدا

8– زعم الهُمام بأنّ فاها باردٌ عَذْبٌ مقبلُهُ شهيٌّ المورِدِ

9– فشدّتْ على فيها اللثامَ وأعرضَتْ وأمعَنَ بالكُحْل السّحيق المدامعُ

10– فعِشْ واحدا أَوْ صِلْ أخاك فإنه مُقارفُ ذَنْبٍ مرةً ومجانبه

11– أخاك أخاك إنّ مَنْ لا أخا له كساعٍ إلى الهَيْجا بدون سلاحِ

12– لَمّا رأوكَ رأَوْا أباك محمداً في جَوْشَنٍ وأخا أبيك مُعاذا

13– بايَعْتَ فيه أبا بكر مُبايعةً على الخلافة قاصيها ودانيها

وقد تخلل في أثناء لحيته منها الدّخانُ وفوهُ غابَ في فيها

14– ولكن أبى قومٌ أُصيبَ أخوهُمُ رضا الناس واختاروا على اللبن الدما

اقْرأ النصّ الآتي وأَجب عمّا يليه :

" ارتفع إلى زياد بن أبيه رجلٌ وأخوه في ميراث، فقال: إن أبونا مات، وإن أخينا وثَبَ على مال أبانا فأكلهُ. فأما زيادٌ فقال : الذي أضعت من لسانك أَضَرُّ عليك مما أضعت من مالك، وأما القاضي فقال : لا رحم الله أباك، ولا نَتَحَ عظْمَ أخيك". البيان والتبيين 2 / 22

ورد في النص بعض الأسماء الخمسة مستقيما مع قواعد النحو، وورد بعضها الآخر مجانباً للصواب، بين ذلك.

المثنـى

هو اسم دل على اثنين أو اثنتين، وأغنى عن المتعاطفين، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون في آخره.

إعرابـه :

1 – يرفع بالألف نيابة عن الضمة، نحو :

1 – (**ولمن خاف مقام ربه جنتان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيهما عينان تجريان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيهما من كل فاكهة زوجان، فبأي آلاء ربكما تكذبان**) الرحمن : 46–53

2 – (**ودخل السجن معه فتيان، قال أحدهما: إني أراني أعصر خمرا، وقال الآخر : إني أراني أحمل فَوْقَ رأسي خُبْزاً تأكل الطير منه**) يوسف:36

3 – (**قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون**) المائدة : 23

2 – وينصب بالياء نيابة عن الفتحة، نحو :

1 – (**ألم نجعل له عينين، ولسانا وشفتين، وهديناه النجدين**) البلد: 8–10

2 – (**فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه، وقال : ادخلوا مِصْرَ إن شاء الله آمنين**) يوسف: 100

3 – (**ونقلبهم ذات اليمين، وذات الشمال وكلْبُهُمْ باسطٌ ذراعيه بالوصيد**) الكهف : 18

3 – ويجر بالياء نيابة عن الكسرة، نحو :

1 – (**وإذ قال موسى لفتاه لا أبرحُ حتّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أو أمضيَ حُقُبا)** الكهف : 60

2 – (**لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاهُ، وما هو ببالغه**) الرعد: 14

3 – (**ربُّ المشرقَينِ ورَبُّ المغربَيْنِ**) الرحمن : 17

الملحق بالمثنى :

المقصود بالملحق كلماتٌ في اللغة العربية، تُعرب إعرابَ المثنى، ولا يصدق عليها حكم المثنى، وهي :

1 – هذان، هاتان، اللذان، اللتان، فهذه الأسماء ليست مثنى، ولكنها وردت معربة إعرابه، فهي ملحقةٌ به، نحو :

1 – (**هذان خصمان اختصموا في ربهم، فالذين كفروا قُطعتْ لهم ثيابٌ من نار**)

الحج : 19

2 – (**ربنا أَرِنا اللَذَيْنِ أضلانا من الجن والإنس**) فُصّلَتْ : 29

2 – اثنان، واثنتان، وهاتان الكلمتان لا مفرد لهما، فليستا من المثنى حقيقة،ولكنهما وردتا معربتين إعرابَهُ، فهما ملحقتان به، نحو :

1 – تنافس في الحصول على الجائزة اثنان واثنتان.

2 – شجّعتُ من المتنافسين اثنين واثنتين.

3 – ما ثني بطريقة التغليب، أي تغليب أحد المفردين على الآخر، نحو:

1 – (**وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين**) الكهف : 80

2 – قال عليه السلام : " اللهم أعزّ الإسلام بأحبّ العمرين إليك "

4 – كلا وكلتا، وهاتان الكلمتان، أيضا، لا مفرد لهما، فليستا من المثنى، بل هما ملحقتان به، لورودهما معربتين إعرابه، بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا، إذا أُضيفتا إلى ضمير. أما حين تضافان إلى الاسم الظاهر، فإنهما تعربان بالحركات المقدرة على الألف، مثل الأسماء المقصورة.

إعراب المثنى	**إعراب الاسم المقصور**
1 – كلاهما طالب متفوق	1– كلا الطالبين متفوق
2 – كافأت الجامعة كليهما	2– كافأت الجامعة كلا المتفوقين
3 – حضرت حفل تخريج كليهما	3– حضرت حفل تخريج كلا الصديقين

حذف نون المثنى :

تحذف نون المثنى، إذا وقع مضافا، نحو :

1 – كتابا محمدٍ جديدان.

2 – طالبا علمٍ يتنافسان.

3 – شاهدتُ مدرسي المساق يتنافسان.

4 – اجتمع الرئيس مع وزيرَيْ خارجية البلدين.

استخرج المثنى وما ألحق به من الأمثلة الآتية، وأعربه :

1 – (**وسخر لكم الشمس والقمر دائبين**) إبراهيم : 33

2 – (تبت يدا أبي لهب وتب) المسد : 1

3 – (**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم**)
الإسراء : 12

4 – (**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أُف ولا تنهرهما، وَقُل لهما قولا كريما**) الإسراء : 23

5 – (**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما**) الحجرات : 9

6 – (**قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين**) هود : 40

7 – " إذا أتاك أحد الخصمين، وقد فُقئَت عينُهُ، فلا تقض له حتى يأتيك الآخر، فلعله قد فقئت عيناه ".

8 – قال رسول الله –ρ– : " إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناج اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يحزنه ".

9 – لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي

10 – ولن يقيم على خَسْف يسام به إلا الأذلان عَيْرُ الحي والوتد

11 – وإذا تشاجر في فؤادك مرة أمران فاعمد للأعف الأجمل

12 – ونفس الشريف لها غايتان وورود المنايا ونيل المنى

13 – فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران ألا تلاقيا

أبا كرب والأيْهَمَيْن كلاهما وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

14 – قال رجل لبعض البخلاء : لم لا تدعوني إلى طعامك ؟ فقال : لأنك جيد المضغ، سريع البلع، إذا أكلت لُقْمَةً هيأت أخرى. قال : سبحان الله يا أخي، أتريد إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين بعد كل لقمتين ؟ !

أكمل الجمل الآتية بوضع مثنى مناسب :

1 – لم يكن على مدخل الجامعة إلا .....

2 – هز وسط العاصمة الإيطالية ...

3 – سمح الحكم بدخول ...

4 – نُفّذ هذا المشروع بإشراف ....

5 – أجب عن هذين ...

6 – انضم إلى فريقنا بعد بدء المباراة ....

7 – كلا ..... مجد

8 – عقد ..... خارجية البلدين اجتماعا مغلقا.

9 – ليت لدى صديقي .....

10 – شروط الوظيفة إتقان .....

جمـع المذكـر السالـم

هو ما دلّ على أكثر من اثنين، بزيادة واو، أو ياء، ولم يتغير بناء مفرده.

إعرابــه :

1 – يرفع بالواو نيابة عن الضمة، نحو :

1 – (**إنما المؤمنون إخوة، فأصلحوا بين أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون**)

الحجرات : 10

2 – (**يعرف المجرمون بسيماهم، فيؤخذ بالنواصي والأقدام**) الرحمن :41

3 – (**قتل الخراصون، الذين هم في غمرة ساهون**) الذاريات :10 –11

4 – (**إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون**) الواقعة : 77–80

2 – وينصبُ بالياء نيابةً عن الفتحة، نحو :

1 – (**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت، فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين**)

البقرة : 65

2 – (**كان الناس أمة واحدة، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين**) البقرة : 213

3 – (**إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا**)

الإسراء : 27

3 – ويجر بالياء نيابة عن الكسرة، نحو :

1 – قال رسول الله – ρ– : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

2 – (**وإنهم عندنا لمن المصطَفَيْن**) ص : 27

3 – مظهر العاطلين في المجتمع دليل تخلف.

4 – وجود المهندسين في المشروع يمنع الغش.

ما يجمع جمع مذكر سالما :

1 – العَلَم : إن كان الاسم علما فلا بد أن تتحقق فيه الشروط التالية :

أن يكون علما لمذكر عاقل، خاليا من تاء التأنيث، ومن التركيب، ومن علامة التثنية أو الجمع، نحو :

محمد : محمدون. علي : عليّون

فلا يجمع هذا الجمع ما يلي :

– حمزة : لأنه مشتمل على تاء التأنيث الزائدة.

– تأبط شرا : لأنه مركب إسناديٌّ، ويجمع بطريقة غير مباشرة، بزيادة قبلها، فنقول : ذوو تأبط شرا.

أما المركب الإضافي نحو : عبد الرحمن، فيجمع صدره، فيقال : عبدو الرحمن.

2 – الصفة : إن كان الاسم صفة فلا بد أن تتحقق فيه الشروط التالية:

أن تكون الصفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، وليست مما يستوي فيها المذكر والمؤنث، وألا تكون الصفة على وزن أَفْعَلَ الذي مؤنثه فعلاء، ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى، نحو :

صالح : صالحون. طيب : طيبون. مؤمن : مؤمنون.

ما يلحق بجمع المذكر السالم :

الملحق بجمع المذكر السالم هو ما لم يستوف الشروط التي تجعله جمع مذكر سالما أصيلا، وهي أسماء كثيرة، تعرب إعرابه، منها :

1 – أُولو : وهو اسم لا مفرد له من لفظه، وإنما له مفرد من معناه، وهو "ذو"، نحو :

1– (**ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أُولي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين**)

النور : 23

أولو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

أولي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأن ملحق بجمع المذكر السالم.

2 – (**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**)

آل عمران : 190

أولي : اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

3 – (**ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب**) البقرة 179

أولي : منادى منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

2 – ألفاظ العقود : عشرون، ثلاثون، أربعون ... تسعون :

وهذه أسماء جموع، وليست جموعا، نحو :

1 – (**وحمله وفصاله ثلاثون شهرا**) المعارج : 4

ثلاثون : خبر مرفوع وعلامة رفعه ا لواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

2 – (**فاجلدوهم ثمانين جلدة**) النور : 4

ثمانين : نائب عن المفعول المطلق، منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

3 – (**وواعدنا موسى ثلاثين ليلة، وأتممناها بعشر، فتم ميقات ربه أربعين ليلة**) الأعراف : 142

ثلاثين : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

أربعين : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنها ملحق بجمع المذكر السالم.

3 – جموع تغيرت فيها صورة المفرد، ولكن العرب أعربوها إعراب جمع المذكر السالم، منها :

– **ذوو** : جمع ذو،نحو : إن ذوي الآراء السديدة ناجحون.

ذوي : اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

– **بنون** : لأن مفرده " ابن "، ولو كان جمعا لقالوا : ابنون :

– (**المال والبنونَ زينة الحياة الدنيا**) الكهف : 46

البنون : اسم معطوف على المال، مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

– (**ثم رددنا لكم الكرة عليهم، وأمددناكم بأموال وبنين، وجعلناكم أكثر نفيرا**) الإسراء : 6

بنين : اسم معطوف على أموال مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- **أرضون** (بفتح الراء ومفرده أرض بسكونها)، نحو :

- قال –عليه السلام– : "من ظلم قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين"

أرضين : مضاف إليه مجرور ،وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- **سِنون** : بكسر السين، والمفرد سنة بفتحها، فتغيرت صورة المفرد، فلم يصدق عليه الوصف بالسلامة، نحو :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

السنون : بدل من اسم الإشارة، مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

أسماء لم تستوف الشروط، إذ ليست بوصف ولا عَلَم، نحو :

- **أهلـون** : ومفردها أهل، والأهل هم العشيرة، نحو :

- (**سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا، يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم**) الفتح : 11

أهلونا : اسم معطوف على المرفوع (أموال) مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

- ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

أهلون : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- **عالمـون** : جمع عالم، نحو :

- (**الحمد لله رب العالمين**) الفاتحة : 2

العالمين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

حذف نون جمع المذكر السالم :

تحذف نون جمع المذكر السالم إذا وقع مضافا، نحو :

- (**الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم، وأنهم إليه راجعون**) البقرة :46

ملاقو : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

- (**ورأى المجرمون النار، فظنوا أنهم مواقعوها، ولم يجدوا عنها مصرفا**) الكهف : 53

- (**واعلموا أنكم غير معجزي الله، وأن الله مخزي الكافرين**) التوبة :2

معجزي : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم

– (**وما كنا مهلكي القرى، إلا وأهلها ظالمون**) القصص : 59

مهلكي : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنّه جمع مذكر سالم.

استخرج جمع المذكر السالم، وما ألحق به من الأمثلة الآتية وأعربه إعرابا تاما :

1 – (**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة**) النساء : 95

2 – (**الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**) الزخرف : 67

3 – (**وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين**) الكهف : 56

4 – (**إنما يُوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**) الزمر : 10

5 – (**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**) آل عمران : 139

6 – (**فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا**) المجادلة : 4

7 – (**بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا**) الفتح : 12

8 – (**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين**) الأنفال : 65

9 – (**أم له البنات ولكم البنون**) الطور : 39

10– (**وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين**) العنكبوت:33

11– (**ولا تُخزِني يوم يبعثون، يوم لا ينفع مال ولا بنون**) الشعراء : 87-88

12– (**قالوا : يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف، وإنا له لناصحون، أرسله معنا غدا يرتع ويلعب، وإنا له لحافظون**) يوسف : 11-12

13– ولو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فأصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرامٌ سادةٌ لمسوّد

14– وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند

15– لغة يهون على بنيها أن يروا يوم القيامة قبل يوم وفاتها

16– وهبني قلت : هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

17– وزهدني في الخَلْق معرفتي بهم وعلمي بأنَّ العالمين هباء

18– أين الملوك ذوو التيجان من يمن وأين منهم أكاليل وتيجان

19- ما تنظرون بحقّ وردةَ فيكُمُ صَـــغُرَ البنـــونَ ورهـــطُ وردةَ غُيّـــبُ

20- بنو الصّالحين الصّالحون ومَنْ يكُنْ لآبـــاء صـــدق يَلْقَهُـــمْ حيـــثُ سَـــيّرا

جمــع المؤنّــث السّالــم

هو كل اسم دلّ على أكثر من اثنتين، مع سلامة مفرده، بزيادة ألف وتاء في آخره.

والأصح أن يسمى **" ما جمع بألف وتاء زائدتين"**، لسببين :

1 – قد تتغير صورة المفرد عندما يجمع، نحو :

زَهْرَة	زَهَرات
صَفْحَة	صَفَحات
غُرْفَة	غُرُفات
ظُلْمة	ظُلُمات
أُخت	أَخَوات
بِنْت	بَنات

فلا نستطيع أن نصف هذا الجمع بالسالم.

2 – أن هذا الجمع كما يأتي من المفرد المؤنث، يأتي، أيضا، من المفرد المذكر، نحو:

دُرَيْهم	دُرَيْهِمات
تصرف	تصرفات
واجب	واجبات
مطار	مطارات
بيان	بيانات

فلا يصدق التأنيث على هذا الجمع.

ولكننا نطلق عليه جمع المؤنث السالم على التغليب

إعرابـــه :

1 – يرفع بالضمة، نحو :

1 – (**لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين**) يوسف : 7

آيات : اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2 – (**تسبح له السموات السبع والأرض ومَنْ فيهن**) الإسراء : 44

السموات : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الآخر.

3 – (**الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون، لهم مغفرة ورزق كريم**) النور : 26

الخبيثات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الطيبات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2 – وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، نحو :

1 – (**اصطفى البنات على البنين**) الصافات : 152

البناتِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة، لأنه منته بألف وتاء زائدتين.

2 – (**ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسّنا من لغوب**) ق : 38

السموات : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه منته بألف وتاء زائدتين.

3 – (**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة**) النور : 4

المحصنات : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه منته بألف وتاء زائدتين.

3 – ويجر بالكسرة، نحو :

1 – (**يعلم ما في السموات والأرض، ويعلم ما تسرون وما تعلنون، والله عليم بذات الصدور**) التغابن : 4

السموات : اسم مجرور بـ في، وعلامة جره الكسرة.

2 – (**ولله ميراث السموات والأرض**) آل عمران : 180

السموات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

3 – (**فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب**) النساء : 24

المحصنات : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

تنبيـــه

إن الألف والتاء اللتين يتحقق بهما هذا الجمع لا بد أن تكونا زائدتين على المفرد، وذلك بأن تكون بنية المفرد الأصلية خالية منهما، نحو :

مؤمنات، مجتهدات، مسرورات، متفوقات

فإن كانت الألف أصلية (لام الكلمة)، نحو :

قضاة، سعاة، غزاة

فلا تعرب إعراب هذا الجمع، لأنها صيغ جمع تكسير.

وإن كانت التاء أصلية (لام الكلمة)، نحو :

أبيات، أصوات، أقوات

فلا تعرب إعراب هذا الجمع أيضا، لأنها صيغة جمع تكسير.

الملحق بجمع المؤنث السالم :

- أولات : وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه، بل له واحد من معناه، وهو ذات.

ويُعربُ هذا الاسم بالضمة رفعا، وبالكسرة نصبا وجرا.

1 – (**وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا**)
الطلاق : 4

أولات : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2 – (**وإنْ كُنّ أولاتِ حَمْلٍ، فأنفقوا عليهن حتّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنّ**) الطلاق :6

أولات : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

3 – أُعجبت بفتيات أُولات خُلق ودين.

أُولات : نعت مجرور وعلامة جره الكسرة.

استخرج من الأمثلة الآتية ما انتهى بألف وتاء زائدتين وأعربه :

1– (**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ فامتحنوهن، الله أَعْلَمُ بإيمانهن**)

الممتحنة : 1

2 – (**أولئك عليهم صلوات من ربهم**) البقرة : 157

3 – (**خلق الله السموات والأرض بالحق، إن في ذلك لآية للمؤمنين**) العنكبوت : 44

4 – (**كذلك يُريهُمُ الله أعمالهم حسرات عليهم**) البقرة : 167

5 – (**إن الحسنات يُذهِبن السيئات**) هود : 114

6 – (**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأُولي الألباب**)

آل عمران : 190

7 – (**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ثيباتٍ وأبكارا**) التحريم : 5

8 – (يا **أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا**) النساء : 71

9 – (**الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم، إن أمهاتهم إلا اللاّئي ولدنهم**) المجادلة : 2

10 – (**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق**) الأعراف: 32

11 – (**وإذا تتلى عليه آياتنا بينات، قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا**) مريم : 73

12– عـدمنا خيلنـا إن لـم تروهـا تثيـر النقـع موعـدها كـداء
يبـارين الأعنـة مصـعدات علـى أكتافهـا الأسـل الظّمـاءُ
تظل جيادنـا متمطـرات تلطمهـن بـالخمر النسـاء

13– وإنـي لتـراك الضـغينة قـد بـدا ثراهـا مـن المـولى فمـا أسـتثيرها
مخافة أن تجنـي علـيّ وإنمـا يهـيج كبيـرات الأمـور صـغيرها

14– إن الله بالبريـة لطفـا سـبق الأمهـات والآبـاء

15– فلـم تكـد تسـمع الآيـات بالغـة حتـى انكفـأتَ تنـاوي مـن يناويهـا

16– وأقبلتْ بعد خمس وهي حاملةٌ دريهمـات لقضْـي مـن تشـهيها

الأفعال الخمسة

هي صُوَرٌ خَمْسٌ من الفعل المضارع، تمثل نماذج يندرج تحتها كثير من الأفعال، وليس المقصود بها أفعالا بذاتها.

والأفعال الخمسة : كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. ويُعَبَّرُ عنها بالأوزان الصرفية الآتية : يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين.

إعرابها :

1 – ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، نحو :

1 – هما يذودان عن الوطن.

2 – أنتما تذودان عن الوطن.

3 – هم يذودون عن الوطن.

4 – أنتم تذودون عن الوطن.

5 – أنتِ تذودين عن الوطن.

فهذه الأفعال كلها مرفوعة، وعلامة رفع كل منها ثبوتُ النون، والضمائر المتصلة : الألف والواو والياء، كل منها ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

2 – وتنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة، نحو :

1 – هما لن يفرطا بالحق.

2 – أنتما لن تفرطا بالحق.

3 – هم لن يفرطوا بالحق.

4 – أنتم لن تفرطوا بالحق.

5 – أنتِ لن تفرطي بالحق.

3 – وتُجزم بحذف النون نيابة عن السكون، نحو :

1 – هما لم يتقاعسا عن نصرة المظلوم.

2 – أنتما لم تتقاعسا عن نصرة المظلوم.

3 – هم لم يتقاعسوا عن نصرة المظلوم.

4 – أنتم لم تتقاعسوا عن نصرة المظلوم.

5 – أنتِ لم تتقاعسي عن نصرة المظلوم.

اجتماع نون الرفع مع نون الوقاية :

إذا وقع أي فعل من الأفعال الخمسة في موقع رفع، واتصلت به ياء المتكلم وجب أن تجتمع في الفعل نونان : الأولى نون الرفع، والثانية نون الوقاية، نحو :

1 – هما يكرمانني، أو يكرمانّي

2 – أنتما تكرمانني، أو تكرمانّي

3 – هم يكرمونني، أو يكرمونّي

4 – أنتم تكرمونني، أو تكرمونّي

5 – أنتِ تكرمينني.

وفي حالتي النصب والجزم تحذف النون الأولى، وتبقى النون الثانية نون الوقاية.

تقول في موقع النصب :

1 – هما لن يناقشاني.

2 – أنتما لن تناقشاني.

3 – هم لن يناقشوني.

4 – أنتم لن تناقشوني.

5 – أنتِ لن تناقشيني.

وتقول في الجزم :

1 – هما لم يحاوراني.

2 – أنتما لم تحاوراني.

3 – هم لم يحاوروني.

4 – أنتم لم تحاوروني.

5 – أنتِ لم تحاوريني.

اسند الفعل في الجملة الآتية إلى ألف الاثنين، و واو الجماعة، وياء المخاطبة:

أَنتَ تمحو عار الهزيمة.

هما ....

أنتما ....

هم ....

أنتم ....

أنتِ ....

خاطب بالجملة الآتية المثنى، وجماعة الذكور، والمفردة المؤنثة :

اشتر من محلاتنا ولا ترتض بديلا

المثنى : .....

جماعة الذكور .....

المفردة المؤنثة .....

استخرج الأفعال الخمسة من الأمثلة الآتية وأعربها إعرابا تاما :

1 – (**يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها**)

النور : 27

2 – (**وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته**) النساء : 130

3 – (**وإذ قال موسى لقومه : يا قوم، لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم**) الصف : 5

4 – (**ليس البر أَنْ تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب**) البقرة : 177

5 – (**وأن تصوموا خير لكم**) البقرة : 184

6 – (**فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله**) البقرة :230

7 – (**الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون**) البقرة :3

8 – (**قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان**) يوسف : 41

9 – (**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أُعدت للكافرين**) البقرة : 24

10 – (**قال : رب إني أخاف أن يكذبون**) الشعراء : 12

11 - أنا ابن جلا وطـلاع الثنايـا متى أضع العمامة تعرفوني

12 - أعينــي جـودا ولا تجمـدا ألا تبكيان لصخر النــدى

13 - ألا لا تلوماني كفى اللومَ ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا

14 - ألم تعلمي أني أرى البخل سبة وأبغض ذا اللونين والمتنقلا

اقرأ الآيات الكريمة الآتية، وأجب عما يليها :

1- (**وما خلقت الجن والإنس إلا <u>ليعبدون</u>، ما أُريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون**)
الذاريات : 56 و 57.

2 – (**وإن طلقتموهن من قبل أَنْ <u>تمسوهن</u>، وقد فرضتم لهن فريضة، فنصف ما فرضتم إلا أن <u>يعفون</u> أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح، وأن تعفوا أقرب للتقوى، ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير**) البقرة :237

1 – ما نوع النون في الأفعال التي تحتها خط في الآيات الكريمة ؟

2 – بين الواو في (يعفون) والواو في (يعبدون) فرق أصلي، ما هو ؟

الفعل المضارع المعتل الآخر

هو كل فعل مضارع كان في آخره حرف علة؛ ألف، أو واو، أو ياء.

إعرابـه :

1 – يرفع بضمة مقدرة على حرف العلة، ويكون تقديرها للثقل أو التعذر نحـو:

" أ "

1 – يسمو كبير النفس فوق المظاهر الخادعة.

2 – قد يحلو العيش بعد المرارة.

3 – الحق يعلو.

4 – سأمحو عار الهزيمة.

" ب "

1 – سنقضي على عدوّنا.

2 – يتقي المؤمن ربه.

3 – المؤمن لا يستعلي على أحد.

" جـ "

1 – لا يخشى المؤمن إلا الله.

2 – يرقى المجدُّ في حياته.

3 – سنرضى عندما نفوز.

فأفعال هذه المجموعات الثلاث وقعت كلها في موقع الرفع، بيد أننـا نضـطر إلـى تسكين آخـر أفعـال المجمـوعتين " أ " و " ب " لصـعوبة النطـق ويحـدث حينئـذ إعـلال بالتسـكين. أمـا أفعـال المجموعـة " جـ " فمنتهية بالألف وهو حرف لا يقبل الضمة، فتقدر على آخره للتعذر.

2 – ينصب بالفتحة الظاهرة على الواو والياء لخفتها، المقدرة على الألف للتعذر، نحـو :

" أ "

– أرسل الله محمدا حتى يسمو بأفكار العباد، ويدعوَهم إلى الحق.

- لن يحلوَ العيش بدون حرية.

- ستستمر الانتفاضة حتى يجلوَ الاحتلال.

" ب "

– يعمل المؤمن جهرة ليتقيَ الريبة.

- ستسمر المقاومة حتى نقضيَ على عدونا.

- (**قالت : إن أبي يدعوك ليجزيَك أجر ما سقيت لنا**) القصص : 25

" جـ "

1 – لن يحيا العدو في بلادنا.

2 – (**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**) البقرة :120

3 – لن أخشى هذه العصاباتِ المجرمةَ.

فأفعال المجموعة " أ " يسمو، يدعو، يحلو، يجلو، وأفعال المجموعة " ب " يتقي، نقضي، يجزي وقعت في موقع النصب، فظهرت الفتحة، علامة النصب، على الواو والياء لخفتها. أما أفعال المجموعة الثالثة : يحيا، ترضى، أخشى فقد وقعت، أيضا، في موقع النصب، بيد أن علامة النصب، قدّرت على الألف لتعذر ظهورها، لأن حرف العلة الألف حرف لا يقبل الحركة.

3 – ويجزم بحذف حرف العلة من الآخر، نحو :

1 – لا تَخْشَ في الحق لومة لائم.

2 – لم تَحْلُ حياةُ الأذلاء قطُّ

3 – لا تَتّقِ الناسَ بل اتق الله.

فالأفعال "تخش"، تحل، تتق "وقعت في موقع الجزم، فحذف حرف العلة، وأبرزنا، ما قبله حركة تناسب حرف العلة المحذوف.

استخرج الأفعال المعتلة الآخر وأعربها إعرابا تاما :

1– (**ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم**) البقرة : 129

2– (**إنّ ربك يقضي يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون**) الجاثية : 17

3– (**ولا تمش في الأرض مرحا، إنك لن تخرق الأرض، ولن تبلغ الجبال طولا**) الإسراء:37

4– (**كلاّ لما يَقْضِ ما أمره**) عبس : 23

5– (**قال رب السجن أحب إليَ مما يدعونني إليه، وإلا تصرف عني كيدهن أَصْبُ إليهن،** وأَكُنْ من الجاهلين) يوسف : 33

6– (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يَخْلُ لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) يوسف : 9

7– (**إنما يخشى الله من عباده العلماء**) فاطر : 28

8– قال رسول الله - ρ -: " إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه ".

9– فمالي أراني وابن عمي مالكا متى أدن منه ينء عني ويبعد

10– لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

11– وكنا متى يغز النبي قبيلـة نصل حافتيه بالقنا والقنابـل

12 – صحبت بني الدنيا طويلا فلم أجد خلـيلا فهـل مـن صـاحب اسـتجدّه

فأكثرُ مَـنْ لاقيـتُ لـم يَصْـفُ قَلْبُـهُ وأصـدقُ مَـنْ واليـتُ لـم يُغْـنِ ودّه

12 – فَقَسـا ليزدجـروا ومـن يـك حازمـا فلـيقسُ أحيانـا علـى مـن يـرحم

أيّ الأفعال الآتية كان حذف حرف العلة منها علامة جزم :

1 – لم يَخَلِ المسألة سهلة.

2 – لم يُخلَّ بالأمر.

3 – لم يخْلُ رأيه من فساد.

4 – اشتدت الحرارة على المريض فلم يَنَم، وتوقف جسمه ولم يَنْم.

أكمل الجمل الآتية، بما يقابلها بين قوسين، مراعيا الموقع الإعرابي :

1 – لا ..... على حساب الآخرين (تَرْقى)

2 - لا ..... عن نصرة المظلوم (تتوانى)

3 - لا ..... هذه العصابات المجرمة (تخشى)

4 - لا ..... عنّي (تنأى)

5 – إن ..... منّي ..... منك (تدنو، أدنو)

6 – لا ..... النفايات على الأرض (تُلْقي)

7 – لا ..... عن حقّك (تتخلّى)

8 – لا ..... من أضواء ساطعة (تدنو)

الاسـم المنقـوص

هو اسم مُعْرَبٌ، آخره ياء لازمة غير مشددة مكسور ما قبلها،نحو:
الهادي، الراضي، الداعي، الباني، الساعي، الرامي، القاضي.

إعرابـه :

1 – يرفع بالضمة المقدرة، إذا كان معرفاً بأل، أو مضافا، نحـو :

1 – أصدر القاضي حكمه على المتهم.

2 – دافع المحامي عن المتهم.

3 – أعلن قاضي القضاة ثبوت شهر رمضان.

4 – خرج محامي الدفاع من قاعة المحكمة خَجِلا.

وتقدر الضمة على الياء للثّقل، ويحدث إعلال بالتسكين.

2 – ويجر بالكسرة المقدرة، إذا كان معرفا أو مضافا، نحـو :

1 – استمعت إلى القاضي، وهو يتلو حكمه.

2 – ذهب المتهم إلى المحامي، وقدم له وثائق جديدة.

3 – أُعجبت بنزاهة قاضي المحكمة، وهو ينظر في القضية.

4 – ردّتِ المحكمة طعن محامي الدفاع.

وتقدر الكسرة على الياء، أيضا، للثقل، ويحدث إعلال بالتسكين.

3 – وينصب بالفتحة الظاهرة على الياء لخفتها، نحـو :

1 – أدركت أن القاضيَ عادلٌ ,

2 – رأيت المحاميَ غضبان في دفاعه.

3 – شاهدت محاميَ الدفاع يخرج خَجِلا.

4 – استأذن الشاهد قاضيَ المحكمة لمغادرة الجلسة.

وإن وقع الاسم المنقوص منصوبا غير معرف بأل ولا مضافا، لحقه التنوين نحـو :

1 – وَكّلْتُ محاميا.

2 – قابلت ساعيا.

3 – أنشأنا ناديا.

4 – شيدنا بناء عاليا.

5 – ضرب الشرطي جانيا.

حذف ياء الاسم المنقوص.

تحذف ياء الاسم المنقوص في موقعي الرفع والجر، إذا لم يكن معرفا بأل، ولا مضافا :

ففـي موقـع الرفـع نقول :

1 – ليس في المحكمة قاضٍ.

2 – إن أخاك محامٍ.

3 – الجوُّ صافٍ.

4 – هذا اللون أحمر قانٍ.

5 – الغضب الساطع آتٍ.

وفي موقع الجر نقول :

1 – سرت في وادٍ.

2 – دافع المحامي عن جانٍ.

3 – وقف المتهم أمام قاضٍ.

4 – يسكن محمد في بيت عالٍ.

5 – استمعت إلى منادٍ.

وإنما حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين في حالتي الرفع والجر، إذ الأصل: (عاليُنْ) في الرفع، و(عاليين) في الجر، استثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا، فالتقى ساكنان، الياء والتنوين، حذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصارت الكلمة (عالٍ) في الرفع والجر[14].

ما يعامل معاملة الاسم المنقوص

هناك صيغ جمع تكسير، تعامل معاملة الاسم المنقوص، فتحذف ياؤها في موقعي الرفع والجر.

1 – ففي الرفع نقول :

1 – ليس في قصر الأمير جوارٍ.

2 – هذه معانٍ ساميةٌ.

3 – تلك مبانٍ شاهقةٌ.

4 – هذه قوافٍ نُفْرٌ.

5 – تختبئ في هذا الجحر أفاعٍ كبيرةٌ.

([14]) عباس حسن : النحو الوافي، 1 / 192 .

فالأسماء: "جوارٍ، معانٍ، مبانٍ، قوافٍ، أفاعٍ، هي جموع تكسير، وأصلها: " جواري، معاني، مباني، قوافي، أفاعي. وقد تجردت من " أل " التعريف والإضافة، ووقعت في موقع الرفع حذفت ياؤها

2 – وفي الجر نقول :

1 – عثروا على أشلائهم تحت أنقاض مبانٍ.

2 – حضرت حفل افتتاح مدينة ملاهٍ.

3 – قطع العداء المسافة بدقيقتين وخمس ثوانٍ.

4 – سهرت ثلاث ليالٍ.

5 – تكشف هذه الدراسة عن معانٍ.

فالأسماء: " مبانٍ، ملاهٍ، ثوانٍ، ليالٍ، معانٍ "، تجردت من " أل " التعريف والإضافة، ووقعت في موقع الجر، حذفت ياؤها.

3 – وفي النصب نقول :

1 – سهرت لياليَ.

2 – أنشأنا في مدينتا نواديَ.

3 – إن له عليَ أياديَ.

4 – شاهدت مبانيَ.

فقد عوملت هذه الأسماء في موقع النصب معاملة الممنوع من الصرف، فبقيت الياء،ونصبت بالفتحة دونما تنوين [15]

استخرج الأسماء المنقوصة من الأمثلة الآتية وأعربها :

1 – (**وما يكذب به إلا كل معتد أثيم**) المطففين : 12

2 – (**ألقيا في جهنم كل كفار عنيد، مناع للخير معتد مُريب**) ق : 25

3 – (**وقال للذي ظن أنه ناج منهما : اذكرني عند ربك، فأنساه الشيطان ذكر ربه، فلبث في السجن بضع سنين**) يوسف : 42

4 – (**كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام**) الرحمن : 26–27

([15]) عباس حسن : النحو الوافي، 209/4 – 211 .

5 – (**الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة،والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، وحُرّم ذلك على المؤمنين**) النور : 3

6 – (**فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه**) البقرة : 173

7 – (ما **عندكم يَنْفَدُ، وما عند الله باقٍ**) النحل : 96

8 – (**أليس الله بكاف عبده**) الزمر : 36

9 – (**وكذلك أنزلناه حكما عربيا , ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم، ما لك من الله من ولـيّ ولا واق**) الرعد : 37

10 – (**إني ظننت أني ملاق حسابيه**) الحاقة : 20

أكمل الجمل الآتية بما يقابلها بَيْنَ القوسين مراعيا الموقع الإعرابي :

1 – أقبل أسامة يرتدي قميصا أحمر ..... (قاني)

2 – شاهدت صديقي بقميص أحمر ..... (قاني)

3 – ليس هذا الخط ..... لذاك (موازي)

4 – هذا الفعل .....لذاك (مساوي)

5 – إن هذا ..... أثيم (معتدي)

العـــدد

العدد في اللغة

هو اسم للشيء المعدود، ومنه قوله تعالى : (**قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين**) المؤمنون 112

صياغتــه :

العـددان 1، 2

هذان العددان لا معدود لهما *، خلافا للغة الإنجليزية، ويكتفى بالمفرد والمثنى للدلالة على هذين العددين، تقول :

المذكر	المؤنث
1 – تخلف عن الحضور واحد	تخلف عن الحضور واحدةٌ
2 – اشترك في هذا اللقاء اثنان	اشترك في هذا اللقاء اثنتان
3 – كافأت الجامعة اثنين	كافأت الجامعة اثنتين
4 – حضرت حفل تخريج اثنين	حضرت حفل تخريج اثنتين

فهذان العددان يتطابقان مع المعدود، الذي يفهم ضمنا من السياق، ويعرب العدد "واحد" بالحركات الأصلية: الضمة، والفتحة، والكسرة، رفعا، ونصبا، وجرا، على التوالي.

أما العدد "اثنان"، فيعرب إعراب المثنى، لأنه ملحق به، فيكون بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا.

الأعـداد : 3 – 9 :

تخالف هذه الأعداد معدودها، فإن كان المعدود مذكرا أُنّثَ العدد، وإن كان المعدود مؤنثا ذُكّر العدد، نحو :

1 – حضر خمسةُ رجالٍ.

خمسة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2 – تأخر عن المحاضرة ثلاثُ طالبات.

ثلاث : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتصاغ هذه الأعداد بالنظر في مفرد الاسم الواقع بعدها، لأنه (المعدود) يجب أن يكون جمعا، فنأتي بمفرده، ونجري المخالفة، نحو :

1 – في مدينتنا أربعةُ مخابزَ.

2 – ثمن هذا الكتاب خمسةُ دنانيرَ.

* معدود هذين العددين لا يذكر، وإنّما يفهم من الجملة .

حكم المعدود :

وحكم المعدود، أن يكون جمعا مجرورا، يعرب مضافا إليه، نحو:

1 – قرأت سَبْعَ رواياتٍ.

سبع : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

روايات : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

2 – اشترت آلاءُ ثلاثَ حقائبَ جلديةٍ.

ثلاثَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

حقائب : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، لأنه صيغة منتهى الجموع.

3 – لم يتوجه إلى الحقل هذا الصباح إلا ثلاثةُ مزارعين.

ثلاثةُ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

مزارعين : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

تأخر العدد عن المعدود :

إذا تأخر العدد عن المعدود، جاز فيه التذكير والتأنيث، والأفضل اتباع الأحكام السابقة، نحو :

1 – جاء رجالٌ ثلاثةٌ أو ثلاثٌ.

2 – رأيتُ بناتٍ ستاً أو ستةً.

3 – هؤلاء رجال عشرةٌ أو عشرٌ.

تعدد المعدود :

إذا كان لهذه الأعداد معدودان، أحدهما مذكر والثاني مؤنث، روعي في تذكير العدد وتأنيثه السابقُ منهما، نحو :

1 – أقبل سبعة رجال وفتيات.

2 – أقبل سبع فتيات ورجال.

كلمـة " بضـع " :

تدل هذه الكلمة على عدد لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد على تسعة، وتصاغ مع العدد كما تصاغ مجموعة الأعداد (3 – 9) نحو :

– تخرج في قسمنا بضعةُ طلابٍ، وبضعُ طالباتٍ.

– كافأت الجامعة بضعةَ متفوقين، وبضعَ متفوقاتٍ.

العدد 8 :

1 – إذا كان هذا العدد مضافا ومذكرا – بسبب إضافته إلى معدود مؤنث – فالأفصح إثبات الياء في آخره، رفعا ونصبا وجرا،مع إعرابه إعراب الاسم المنقوص، حيث تقدر على الياء الضمة والكسرة،وتظهر الفتحة لخفتها، نحو :

1 – لم يحضر إلا ثماني طالباتٍ.

ثماني: فاعل مرفوع وعلامة، رفعه الضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

2 – حفظت رزانُ ثمانيَ قصائدَ طويلةٍ للمتنبي.

ثمانيَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

3 – استمعت إلى ثماني خريجات يرددن قَسَمَ الجامعة.

ثماني: اسم مجرور بحرف الجر،وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

2 – إذا كان هذا العدد مذكرا غير مضاف، أُعرب إعرابَ الاسم المنقوص، أي تحذف ياؤه في موقعي الرفع والجر، نحو :

1 – لم يحضر الاجتماع من الطالبات إلا ثمانٍ.

ثمانٍ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة.

2 – اكتفى زيد من البنات بثمانٍ.

ثمانٍ: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

وفي حالة النصب نقول :

– كافأت الجامعةُ من الخريجات ثَمانياً [16].

– ثمانيا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

3 – إذا كان هذا العدد مفردا غير مضاف، لزمته الياء والتاء، ويعرب بالحركات الأصلية، تقول :

([16]) ومن الدارسين من أجاز أن نقول : " كافأتُ ثماني "، بمنعه من الصرف، بيد أنه لا يوجد مُسَوّغ لمنعه، لأن هذا الاسم ليس صيغة منتهى الجموع، بل هو اسم مفرد .
عباس حسن : النحو الوافي، 4 /537 .

1 – (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيةٌ) الحاقة : 17

2 – كان الناجحون من الطلاب ثمانيةً.

3 – آنستُ من الأصدقاء بثمانيةٍ.

العدد : 10

1 – إذا كان مفردا فحكمه حينئذ المخالفة ؛ يخالف المعدودَ تذكيرا وتأنيثا نحو:

1 – حضر عَشَرَةُ رجال وعَشْرُ فتياتٍ.

2 – قابل المدير عَشَرَةَ طلابٍ وعَشْرَ طالباتٍ.

2 – إذا كان مركبا فحكمه – حينئذ –المطابقة تذكيرا وتأنيثا، تقول :

أَحَدَ عَشَرَ رجلا ، إحدى عَشْرَةَ طالبةً.

اثنا عَشَرَ كتابا ، اثنتا عَشْرَةَ روايةً.

ثلاثَةَ عَشَرَ أستاذا ، ثلاثَ عَشْرَةَ أستاذةً.

حكم الشين :

1 – تفتح الشين في العدد (10) إذا كان المعدود مذكرا، سواء أكان هذا العدد مفردا، نحو :

– ثمن هذا الكتاب عَشَرَةُ دنانيرَ.

أم كان عَجُزَ عدد مركب، نحو :

– عدد أجزاء لسان العرب خمسةَ عَشَرَ جزءاً.

2 – تُسكن الشين في العدد (10) إذا كان المعدود مؤنثا، سواء أكان هذا العدد مفردا، نحو :

– اشترت رنا عَشْرَ روايات.

أم كان هذا العددُ عَجُزَ عدد مركب، نحو :

– قرأت آلاءُ ثلاثَ عَشْرَةَ روايةً.

العدد المركب :

هو ما رُكب تركيبا مزجيا من عددين لا فاصل بينهما، يؤديان معا معنى واحدا، يسمى أولهما صدر المركب، وثانيهما عجزه. وينحصر هذا القسم في الأعداد (11 – 19).

صياغة العدد المركب :

- **العددان 11 و 12 :**

كل من هذين العددين مركب من جزأين : الصدر والعجز. ويجب أن يكون الجزآن متوافقين مع المعدود، تذكيرا وتأنيثا.

- فإن كان المعدود مذكرا كان الجزآن (الصدر والعجز) مذكرين، نحو :
  - حضر أَحَدَ عَشَرَ رجلاً.
  - تأخر عن الحضور اثنا عَشَرَ مدعُوّاً.
- وإن كان المعدود مؤنثا كان الجزآن (الصدر والعجز) مؤنثين، نحو :
  - في الشعبة إحدى عَشْرَةَ طالبة.
  - اعتذر عن عدم حضور حفلة التخرج اثنتا عَشْرَةَ خريجة.

الأعداد 13 – 19 :

يتركب كل عدد من أعداد هذه المجموعة من جزأين : الجزء الأول يسمى صدر المركب، والجزء الثاني يسمى عجز المركب.

ويشمل صدر المركب الأعداد (3 – 9)، وحكمه مخالفة المعدود أما الجزء الثاني،فهو العدد (10) ويكون مطابقا لمعدوده،نحو :

- ثلاثةَ عَشَرَ طالباً ثلاثَ عَشْرَةَ طالبةً
- أربعةَ عَشَرَ كتابا أربعَ عَشْرَةَ روايةً

أكمل.....

إعراب العدد المركب :

يبنى العدد المركب على فتح الجزأين، ماعدا العدد 12، فيعرب جزؤه الأول إعراب المثنى.

إعراب العدد 11 :

- جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً، وإحدى عَشْرَةَ امرأةً.
- قابلت أَحَدَ عَشَرَ رجلاً، وإحدى عَشْرَةَ امرأة.
- مررتُ بأَحَدَ عَشَرَ رجلاً، وإحدى عَشْرَةَ امرأة.

أَحَدَ عَشَرَ : عدد مركب مبني على فتح الجزأين، في محل رفع فاعل في الجملة الأولى، وفي محل نصب في الجملة الثانية، وفي محل جر في الجملة الثالثة.

إحدى عَشْرَةَ : عدد مركب مبني على فتح الجزأين (علامة بناء الصدر مقدرة)، في محل رفع ونصب وجر، على التوالي.

وتعرب مجموعة الأعداد (13 – 19) إعراب العدد (11) المذكور.

إعراب العدد 12 :

في حالة الرفع نقول :

– جاء اثنا عَشَرَ رجلاً

اثنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى.

عشر: عدد مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

أو: بدل من نون المثنى مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

– من المتوقع أن يتخرج في هذا الفصل من قسم اللغة العربية اثنتا عَشْرَةَ طالبة.

اثنتا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة: عدد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

أو: بدل من نون المثنى، لا محل له من الإعراب.

وفي حالة النصب نقول :

– قرأت اثني عَشَرَ كتابا، واثنتي عَشْرَةَ روايةً.

اثني واثنتي: كل منهما مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى.

عَشَرَ وعَشْرَةَ: عدد مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

أو: بدل من نون المثنى، لا محل له من الإعراب.

وفي حالة الجر نقول :

– أرسل محمدٌ إلى صديقه رسالة من اثنتي عَشْرَةَ صفحةً، واثني عَشَرَ سطرا.

اثنتي: اسم مجرور بـ (من)، وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بالمثنى.

اثني: اسم معطوف على المجرور (اثنتي)، وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة، وعشر: كل منهما عدد مبني على الفتح، لا محل له الإعراب.

أو: بدل من نون المثنى لا محل له من الإعراب.

المركب مع "بضع"

تركب كلمة "بضع" مع العدد (10)، وتستعمل الاستعمال السّابق نفسه:

- حضر اللقاء المفتوح بِضْعَةَ عَشَرَ طالبا.
- تأخر عن الاجتماع بضْعَ عَشْرَةَ مدعوةً.

حكم الاسم الواقع بعد 11 – 19 :

يكون الاسم الواقع بعد هذه الأعداد (المعدود) مفردا، منصوبا، يعرب تمييزا، نحو :

- (**إني رأيت أحد عشر كوكباً**). يوسف : 4.
- (**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعةٌ حرمٌ**) التوبة : 36.
- (**ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل، وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا**) المائدة : 12.

كوكبا، وشهرا، ونقيبا : كل اسم من الثلاثة تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ألفـاظ العقـود (20 – 90) :

لا تتغير صورتها، سواء أكان المعدود مذكرا أم مؤنثا، وتعرب هذه الأعداد إعراب جمع المذكر السالم، ويكون معدودها مفردا منصوبا، يعرب تمييزا.

1 – (**ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا،حملته أُمه كرها ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا**) الأحقاف : 15.

ثلاثون : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

شهرا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

2 – (**تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**) المعارج : 4

خمسين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ألف: تمييز منصوب،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف

سنة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

3 – (**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين**) الأنفال :65

عشرون: اسم يكن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

4 – (**ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه**) الحاقة : 32.

سبعون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ذراعاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بضـع وألفـاظ العقـود :

تعطف ألفاظ العقود على كلمة " بضع " بالأحكام السابقة، نحو :

– جاء بضعة وعشرون رجلا.

– رأيت بضعا وثلاثين طالبة.

ألفـاظ العقـود ونَيّـف :

يعطف ألفاظ العقود على كلمة " نَيّف "، وهو عدد مبهم يدل على عدد من (1 – 9)، وهو مذكر دائما، ولا يقع معطوفاً عليه :

– جاء نيف وثلاثون طالبا.

– قابلت نيفا و ثلاثين زائرا.

– قال عليه السلام : إن الربا نيف وسبعون بابا أهونها بابا أن يأتي الرجل أمه في الإسلام.

الأعداد : مئة، وألف، ومليون :

هذه الأعداد لا تتغير صورتها، سواء أكان المعدود مذكرا، أم مؤنثا، ومعدود هذه الأعداد مفرد مجرور، يعرب مضافا إليه نحو :

– في مكتبتي مئة كتاب.

مئة: مبتدأ مؤخر مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

كتاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

– إدفعوا لأمر محمد ألف دينار.

ألف: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

دينار: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

– رصدت اللجنة مليون دينار لدعم صمود الشعب الفلسطيني.

مليون: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

دينار: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره السكرة الظاهرة

قراءة الأعداد المعطوفة :

تصح قراءة الأعداد المعطوفة من اليمين ومن اليسار، وأرجو من القارئ الكريم أن ينتبه إلى أمرين : الموقع الإعرابي، وحكم المعدود.

– في المدرّج 185 طالبا.

يقرأ العدد: في المدرج مئة وخمسة وثمانون طالبا.

أو: في المدرج خمسة وثمانون ومئة طالبٍ.

– تأسست كلية النجاح الوطنية سنة 1918.

تقول: تأسّستْ كليةُ النجاحِ الوطنيةُ سنةَ ألفٍ وتسعمئة وثمانيَ عَشْرَةَ.

أو: تأسّستْ كليةُ النجاحِ الوطنيةُ سنةَ ثمانيَ عَشْرَةَ وتسعِمئةٍ وألفٍ.

إعراب العدد :

العدد من الكلمات المبهمة، ولا يعرف إعرابها إلا من معدودها، مثل :

1 – تفوق على هؤلاء الطلابِ ثلاثُ طالباتٍ.

ثلاث: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

2 – كافأت الجامعة ثلاثَ خريجاتٍ.

ثلاث: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

3 – سهرت ثلاث ليال متتابعة.

ثلاث: ظرف زمان (مفعول فيه) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

4 – قرأت ثلاث قراءات.

ثلاث مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف[17].

صياغة العدد على وزن فاعل :

يجوز اشتقاق صيغة "فاعل" من العدد، لنستعمله – في الأغلب – صفة، ويتوافق مع موصوفه تذكيرا وتأنيثا، وهو أقسام:

1 – صياغة اسم فاعل من العدد المفرد، 1 – 10 :

هذه الأعداد يطابق اسم الفاعل منها المعدود، سواء أكان مذكرا أم مؤنثا، فنقول :

الثاني	الثانية
الثالث	الثالثة
الرابع	الرابعة

وهكذا .....

2 – صياغة اسم فاعل من العدد المركب :

[17] ومنهم من يراه نائباً عن المفعول المطلق .

يصاغ اسم الفاعل من الصدر (الجزء الأول) فقط، ويشترط توافق الجزأين مع المعدود، مع البناء على فتح الجزأين، مثل:

هو الحادي عَشَرَ هي الحاديةَ عَشْرَةَ

هو الثاني عَشَرَ هي الثانيةَ عَشْرَةَ

هو الثالثَ عَشَرَ هي الثالثةَ عَشْرَةَ.

3 – ألفاظ العقود: لا يصاغ منها اسم فاعل، ولكنها تعطف على عدد مصوغ منه. فإذا أردت أن تثبت درجات الطلاب على شهاداتهم فإنك تكتب :

الحادي والعشرون الحادية والعشرون.

الثاني والعشرون الثانية والعشرون.

الثالث والعشرون الثالثة والعشرون.

أكمل ....

تعريف العدد:

1 – إذا كان العدد مضافا، وأردت تعريفه بـ " أل "، أدخلت " أل " على المضاف إليه، نحو :

جاء ثلاثة الطلاب.

أكل زيد أربعة الأرغفة.

التقيت بأربعة الرجال.

2 – إذا كان العدد مركبا أدخلت " أل "التعريف على الصدر (الجزء الأول)

فقط، نحو :

– جاء الأَحَدَ عَشَرَ خريجا.

– اشتريت السبعةَ عَشَرَ كتابا.

3 – إذا كان العدد معطوفا، وأردت تعريفه، أدخلت " أل " التعريف على المعطوف والمعطوف عليه، نحو :

– حضر الثلاثة والعشرون مدعوا.

– قابلت الثلاثة والعشرين زائرا.

حول الأرقام، في النصين الآتيين، إلى أعداد مضبوطة :

(1)

تحطمت طائرة ركاب مصرية، كان على متنها (213) راكبا، ولقي (56) راكبا مصرعهم، وجرح (116) راكبا بجروح مختلفة، منهم (16) راكبا كانت جروحهم بليغة، و(12) راكبا وصفت جروحهم بأنها متوسطة، و(11) راكبا، أصيبوا بجروح طفيفة.

ونجا قائد الطائرة و (3) ينتسبون إلى (8) جنسيات متعددة، وكان من بين الناجين طفلان، ونساء (8).

(2)

تأسست كلية النجاح الوطنية سنة 1918، وتطورت مع الزمن لتواكب روح العصر، فأصبحت جامعة سنة 1979، كان عدد كلياتها في سنة التأسيس (3)، وأصبح فيها بعد (4) سنوات (5) كليات. وبعد مرور (11) سنة على تأسيسها أصبح فيها (12) كلية، منها (6) كليات في العلوم الإنسانية، و(7) في العلوم التطبيقية.

وتطمح الجامعة لتطوير بعض الأقسام لتصبح كليات، فيكون فيها، فيما بعد، (16) كلية.

كان عدد مدرّسيها في سنة التأسيس (68) مدرسا، منهم مدرّسات (8)، و(8) مدرّسين غير متفرغين.

استقبلت عامها الأول بـ (514) طالبا، منهم (213) طالبة، وبعد مرور (13) سنة على تأسيسها أصبح فيها (10517) طالبا.

يشرف على الجامعة مجلس أُمناء، كان عدد أعضائه سنة التأسيس (14) عضوا، تم توسيع قاعدته، فيما بعد ليصبح (22) عضوا.

ثالثا : مهارات الإملاء

الهمزة وأنواعها[18]

الهمزة في أول الكلمة :

تكتب الهمزة في أول الكلمة على الألف، هكذا [أ]، ولا يمكن أن تجيء على غير هذه الصورة، وتوضع [ء] فوق الألف إنْ كانت حركتها الضمّ أو الفتح، وتحت الألف إن كانت حركتها الكسر، مثل :

. أخذ، أكَلَ، أرزاق، أرواح، أيام، أسابيع، أن، أما .....

. أُستاذ، أُناس، أُسافر، أُكرم، أُخلص، أُسد، أُسامة .....

. إخلاص، إحسان، إجلال، إسلام، إذا، إن.

حروف لا تُخرجُ الهمزةَ عن أوليتها :

أي كما لو لم يكن أحد الحروف قد دخل عليها.

وهذه الحروف هي :

1 – أل " التعريف، مثل :

. الإخلاص، الأمر، الأبهة.

2 – لام القسم الداخلة على الفعل، مثل :

. لأستسهلن الصعب.

. لأعملنّ عملاً جليلاً.

3 – همزة الاستفهام المفتوح ما بعدها، مثل :

([18]) رسم الهمزة المتوسطة ليس موضع اتفاق، فتتباين –أحياناً– صور رسم الكلمة الواحدة، ومن أجل توحيد الرسم الإملائي فقد ألف مجمع اللغة العربية في القاهرة لجنةً عام 1947، لدراسة هذا الرسم، ووضعت اللجنة توصياتها، فأصبحت –بعد أن تبناها المجمع– قرارات، بيد أن تلك القرارات ما زالت عند كثير من أبناء العربية حبراً على ورق.

وحرصاً مني على سلامة الأداء اللغوي فقد أخذت بهذه القرارات، وتوسعت في ضرب الأمثلة عليها وتوضيحها، فجاءت مختصرة دالّة معبرة، فإذا شاهد القارئ الكريم –أحياناً– تبايناً في رسم بعض الكلمات في هذا الكتاب مع ما يألفه، فأرجو أن يتكرم باعتماد الرسم الجديد ليحل محل الرسم القديم الموروث وليختفي فيما بعد.

صور من التباين:

1. إذا أسندنا الفعل " قرأ " إلى واو الجماعة ، أصبحت الهمزة متوسطة ، بعد أن كانت متطرفة . فمنهم مَنْ يرسمها هكذا : " قرأوا " ، وكأنها همزة متطرفة ، أُلصق بآخر الفعل ضمير الواو ، وهذا مذهب القدماء ، الذي يعدّ هذا التوسط عارضا ، ومنهم مَنْ يرسمها هكذا ، " قرءوا " ، وهذا مذهب عامة المصريين . ومنهم مَنْ يرسمها هكذا : " قرؤوا " ، وهذا مذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة .

2. إذا دخل حرف الجزم على فعل مضارع معتل الآخر ، وفيه همزة متوسطة مفتوحة قبلها ساكن ، فإن هذا الفعل يكتب برسمين مختلفين. فالفعل المضارع [ينأى] حينما يدخله الجزم ، يقصّر منه حرف العلة علامة لذلك ، فتصبح الهمزة ، بعد الحذف، متطرفة ، بعد أن كانت متوسطة. ويجب حينئذ أن يرسم هكذا : **[لم ينء]**، وكثير منّا يرسمه هكذا: **[لم ينأ]**.

. أ أعبد غيرَ الله ؟ !

. أ أسْجُدُ لغير خالقي ؟ !

4 – السَين وسوف، مثل :

. سأجيب عن سؤاليْن.

5 – الفاء، أو الواو، مثل :

وإذا تشاجَرَ في فؤادك مرة أمران فاعمد للأعفّ الأجملِ

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسعُ

نوع الهمزة في أول الكلمة

الهمزة في أول الكلمة نوعان : همزة وَصْل، وهمزة قَطْع، وكلتاهما تُرسم ألفا، لا ترافقها همزة [ء] في حالة الوَصْل، وترافقهما في حالة القطع.

مواضع همزة القطع في أول الكلمة :

أ– في الأسماء :

1 – في الأسماء جميعها – ما عدا الأسماء التي نُصّ على أَنّ همزتها همزة وصل، مثل :

. أب، أبوان، أخ، أخوان، إخوة، أسماء، أُختْ، أَخوات، إسحق، إسماعيل، أحمد، آلاء.

2 – في الضمائر المنفصلة، مثل :

. أنت، أنتما، أنتم، أنتِ، أنتما، أنتنَ، أنا، إيَاك، إياكم، إياكنّ، إيّاي، إيّاهم، إيّاهن، إيّانا.

3 – مصدر الفعل الرباعي المبدوء بهمزة قطع، مثل :

. إكرام، إحسان، إخلاص، إجادة، إجارة .....

4 – مصدر الفعل الثلاثي المبدوء بهمزة قطع، مثل :

. أكل، أخد، أسر، أرق، أسف .....

ب . في الأفعال :

1 – ماضي الفعل الثلاثي المهموز، مثل :

. أخذ، أتى، أبى، أكَلَ، أمنَ، أسِفَ ...

2 – ماضي الفعل الرباعي، مثل :

. أكرم، أخرج، أحْسَنَ، أعلنَ، أعد ...

3 – أمر الفعل الرباعي المبدوء بالهمزة، مثل :

. أخْرِج، أكرِمْ، أحْسنْ، أسْرع ...

4 – همزة الفعل المضارع المسند للمتكلم، مثل :

. أبدأ، أدرسُ، أنامُ، أنتظرُ، أجلسُ، أستحسنُ ...

جـ . في الحروف :

جميع الحروف همزتها همزة قطع، إلا أل " التعريف "، مثل :

. إنّ، أنّ، إذا، إلا، إلى، أمّا، أما.

. همزة النداء، مثل : أمحمدُ، أبُنيَّ ...

. همزة الاستفهام، مثل : أممنوعٌ التدخينُ في الأماكن العامة ؟

مواضع همزة الوصل :

أ – في الأسماء :

1 – في الأسماء التالية : ابن، ابنة، امرأة، امرؤ، اثنان، اثنتان، اسم، أيم الله.

وكذا تثنيتها : ابنان، وابنتان، وامرأتان، وامرآن، واسمان، والمنسوب لاسم "اسميّ واسميّه"

2 – في مصادر الفعل الخماسي، مثل : ابتداء، افتتاح، امتحان، اختبار.

3 – في مصدر الفعل السداسي، مثل : استقبال، استحسان، استغفار.

ب – في الأفعال :

الأفعال التالية همزتها همزة وصل :

1 – أمر الفعل الثلاثي، مثل :

انظر، اشرح، ادخل، احرص، اسْعَ، امشِ، ادْعُ.

2 – ماضي الفعل الخماسي، مثل :

اتّخَذَ، ارتحلَ، ابتدأَ، امتحَنَ، اختَبَرَ، ابتسَمَ.

3 – أمر الفعل الخماسي، مثل :

اتّخِذْ، ارْتَحلْ، ابتدِئ، امتحِنْ، اختَبِرْ، ابتَسِمْ.

4 – ماضي الفعل السداسي، مثل :

استَقَال، استخرجَ، استقبلَ، استمدَّ، استعدَّ.

جـ . في الحروف : الحرف الوحيد الذي همزته همزة وصل، هو الحرف "أل"، مثل :

الرّجل، الطّالب، القلم، الكتاب.

إلا أن تكون مقتطعة منصصة، هكذا : " أل ".

الهمزة في وسَط الكلمة

قاعدة عامة :

1 – لكلّ حركة حرف يناسبها، فالضمة تناسبها الواو، والفتحة تناسبها الألف، والكسرة تناسبها الياء.

2 – تُعَدُّ الكسرة أقوى الحركات، تليها الضمة، فالفتحة، فالسكون. وتُعَدُّ الياء الساكنة بقوة الكسر، مثل : جريئة، مشيئة، بيئة ...

3 – تكون الهمزة في وسط الكلمة متحركة أو ساكنة، مثل : سأل، رأس.

4 – تكتب الهمزة الساكنة على حرف يناسب الحركة التي قبلها، مثل: بُؤْس، بَأْس، بِئْس. أي أنها تكتب على الواو، إذا كان الحرف الذي قبلها مضموما، وعلى الألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا، وعلى نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها مكسورا.

5 – لكتابة الهمزة المتوسطة يُنظر إلى حركتها وحركة ما قبلها، وتُرسمُ على حرف يجانس أقوى الحركتين، وفقا للترتيب الوارد في رقم (2)، سواء أكانت الحركة القوية للهمزة نفسها، أم للحرف السابق.

كتابتها على ألف :

تكتب الهمزة المتوسطة على ألف إذا كانت :

1 – ساكنةً بعد فتح، مثل : فَأْس، كَأْس، يَأْخُذُ، يَأْمُرُ، يَأْتلف.

2 – مفتوحةً بعد فتح، مثل : دَأَبَ، سَأَلَ، تَأَخَّرَ، تَأَملَ، تَأَدّبَ، تَأَصّل.

3 – مفتوحةً بعد ساكن، مثل : يَدْأبُ، يَسْألُ، يَيْأسُ، يَنْأى، ظَمْأى.

4 – مفتوحةً بعد فتح وبعدها ألف الاثنين، مثل :

. قرأا، نشأا، بدأا، لجأا، درأا.

. يقرأان، ينشأان، يبدأان، يلجأان، يدرأان.

. اقرأا، ابدأا، الجأا، ادرأا.

فإن كان بعدها ألف المدّ، أو ألف التثنية رسمتْ حينئذ هي وهذه الألف ألفا عليها مدّة، مثل :

. مكافآت، مآكل، مآقي، مآثر، مآرب، منشآت، مآل.

. ملجآن، مخبآن، مبدآن، نبآن، مرفآن.

ولم يرد الضمّ في هذه المواضع، لأنه أقوى من الفتح.

كتابتها على الواو :

وتكتب الهمزة المتوسطة الساكنة على الواو إذا كانت :

1 – ساكنةً بعد ضمّ، مثل : مُؤْمن، لُؤْلُؤ، رُؤْية، مُؤْلم، يُؤْذي، لُؤْم، شُؤم سؤر، يُؤتى.

2 – مفتوحةً بعد ضمّ، مثل : مُؤَذّن، مُؤَرّخ، يُؤَكّد، يُؤَجل، يُؤَمّن، يُؤَدّي، مُؤامرة، مُؤاخاة.

3 – مضمومةً بعد سكون، مثل : تفاؤُل، تضاؤُل، جزْؤُه، حلفاؤُه، شعراؤُه...

4 – مضمومةً بعد فتح، مثل : يَؤُمّ، يَؤُزّ، يقْرَؤُه، مَبْدَؤُه، خَطَؤُه، مَنْشَؤُه...

5 – مضمومةً بعد ضمّ، مثل : شُؤُون، فُؤُوس، كُؤُوس، رُؤُوس.

ولم يَرِدِ الكسرُ في هذه المواضع لأنه أقوى من الضمّ.

كتابتها على الياء :

وتكتب الهمزة المتوسطة على ياء أو نبرة، إذا كانت :

1 – ساكنةً بعد كسر، مثل : بِئْر، ظِئْر، ذِئْب، اِئْتمن، اطمِئنان، جِئْتُ، شِئْتُ.

2 – مفتوحةً بعد كسر، مثل : وِئام، رِئة، فِئة، مخطِئة.

3 – مكسورةً بعد ضمّ، مثل : سُئِل، رُئِي، سُئِم.

4 – مكسورةً بعد فتح، مثل مطمَئِن، يَئنّ، يتئد، يلتئم.

5 – مكسورة بعد سكون، مثل : أفْئِدة، شمأْئِل، أسئِلة.

6 – مسبوقة بياء مهما كانت حركتها، مثل بيئة، مشيئة، رديئة، قميئة، جريئة.

فالكسرة أقوى الحركات، وتكتب الهمزة على نبرة سواء أكانت الكسرة للهمزة نفسها، أم للحرف السابق.

كتابتها منفردة :

وتكتب الهمزة المتوسطة منفردة، إذا كانت :

1 – مفتوحة بعد ألف ساكنة، مثل : تَضاءَل، تفاءَل، تلأْءم، قراءة، عبأْءة، رداءة، إضاءة ...

2 – مفتوحةً بعد واو ساكنة، مثل: مرُوءة، موبوءة، مقروءة، نبوءة.

3 – إذا لزم من كتابتها اجتماع ثلاث واوات (توالي الأمثال) مثل : مؤودة، مشنوءون، موبوءون، يسوءون.

الهمزة في آخر الكلمة

1 – إذا كان ما قبلها ساكنا رُسمت الهمزة مفردة (على السطر)، سواء أكان ما قبلها حرفا صحيحا أم حرف علة، وسواء أكانت حركة الهمزة مضمومة أم مكسورة، مثال ذلك :

1 – في الأسماء :

. جزء، رزء، عبء، كفء، دفء، نشء.

. غذاء، رداء، دواء، هواء، بناء.

. نشوء، هدوء، وضوء، نتوء.

. جريّء، بريء، دنيء، رديء.

2 – في الأفعال :

. يُساء، يشاء، يُضاء.

. يسوء، ينوء، يبوء.

. يُسيء، يُضيء، يفيء، يقيء.

وإذا كانت الهمزة في آخر اسم منون منصوب، فلها الصور الآتية :

1 – إذا كان الساكن الذي قبلها حرفا صحيحا يفصل عما بعده، كتبت مفردة وبعدها ألف، مثل :

. جزْءاً، بدْءاً، رزءاً، قرءاً.

ب – وإذا كان الساكن الذي قبلها حرفا صحيحا يوصل بما بعده، كتبت على نبرة (حرف يشبه الياء) وبعدها ألف، مثل :

. دفئا، عبئا، بطئا، شيئا، جريئا، مسيئا ...

جـ– وإذا كان الساكن قبلها ألفا كتبت مفردة، ولا تضع بعدها ألفا، كراهية حشر الهمزة بين ألفين، مثل :

. ماء، هواء، جزاء، عداء، أحياء، سماء.

د– وإذا كان الساكن قبلها واوا، رسمت الهمزة مفردة، وبعدها ألف، مثل:

. سوءاً، هدوءاً، لجوءاً، وضوءاً، نتوءاً.

2– وإذا كان ما قبلها متحركا، رسمت على حرف يناسب حركته :

أ– فإن كان ما قبلها مفتوحا، رسمت على ألف مهما تكن حركة الهمزة، مثل :

. بدأ، نشأ، قرأ.

. يبدأُ، ينشأُ، يقرأُ.

. لم يبدأْ، لم ينشأْ، لم يقرأْ.

. ملجأ، مبدأ، مرفأ.

ب– وإن كان ما قبلها مضموما، رسمت على واو، مهما تكن حركة الهمزة، أيضا، مثل :

. جرؤ، برؤ، بطؤ.

. يجرؤ، التكافؤ، التلالؤ.

. التجرؤ، التكافؤ، التلالؤ.

جـ– وإن كان ما قبلها مكسورا رسمت على ياء، مهما تكن حركتها، أيضا، مثل:

. ظمئ، أنشئ، قرئ

. شاطئ، مكافئ، مناوئ.

. لم ينشئ، لم يكافئ، لم يهنئ.

العلاقة بين أصوات الحركة ورسم الهمزة :

يتغير رسم الهمزة بتغير الحركات التي تطرأ على بنية الكلمة، لذا يحسن بنا أن نضبط الهمزة المتوسطة، وما قبلها ضبطا سليما، كما يبدو ذلك جليا في النموذج الآتي :

تضأءَلَ	تضاؤُل	متضائِل
تفأءَلَ	تفاؤُل	متفائِل
تشاءَم	تشاؤُم	متشائم
تساءَل	تساؤُل	متسائِل

تدريبــات

تدريب (1)

أكمل النموذج على نحو المثال المحلول :

اقْرَأْ	اقـرأا	اقـرؤوا	اقـرئي	اقـرَأْن
ابـدَأْ	.....	.....	.....	.....
تباطَأْ	.....	.....	.....	.....
تـلألأْ	.....	.....	.....	.....
اختبئْ	.....	.....	.....	.....
أَنشِئْ	.....	.....	.....	.....

تدريب (2)

صرّف الأفعال الآتية مع ضمائر الرّفع المنفصلة :

هو	أرجأ	يُرجئ	جرؤ	يجرؤ	تلألأ	يتلألأ
هما	.....	.....	.....	.....	.....	.....
هم	.....	.....	.....	.....	.....	.....
هي	.....	.....	.....	.....	.....	.....
هما	.....	.....	.....	.....	.....	.....
هنّ	.....	.....	.....	.....	.....	.....
أنتَ	.....	.....	.....	.....	.....	.....
أنتما	.....	.....	.....	.....	.....	.....
أنتم	.....	.....	.....	.....	.....	.....

أنتِ	.....	.....	.....	.....	.....	.....
أنتما	.....	.....	.....	.....	.....	.....
أنتن	.....	.....	.....	.....	.....	.....
أنا	.....	.....	.....	.....	.....	.....
نحن	.....	.....	.....	.....	.....	.....

علاقة النحو بالرّسم الإملائي :

العلاقة بين إعراب الكلمة المهموزة ورسمها الإملائي علاقة متكاملة، خاصة إذا كانت الهمزة في الاسم متطرفة، ولحقه ضمير، مثل :

1 – التحق أصدقاؤك بجامعة النجاح الوطنية.

2 – شجّع أصدقاءَكَ على الالتحاق بجامعة النجاح الوطنية.

3 – أَثنيتُ على أصدقائك الذين التحقوا بجامعة النجاح الوطنية.

فكلمة (أصدقاء) الهمزة فيها متطرفة، أُضيف هذا الاسم إلى ضمير، فأصبحت الهمزة متوسطة، رسمت الهمزة في الأولى على واو، لأن الاسم في موقع الرفع، وفي الثانية رسمت الهمزة منفردة، لأن الاسم في موقع النصب، ورسمت الهمزة في الثالثة على نبرة، لأن الاسم في موقع الجرّ.

أكمل الفراغ في الجمل الآتية، بما يقابلها بين القوسين، مراعيا الموقع الإعرابي:

1 – لا يحرّر فلسطين غير ..... (أبناء + ها)

2 – لا يدافع عن الأمة العربية إلا ..... (أبناء + ها)

3 – حثت الأم ..... على مقاومة الاحتلال. (أبناء + ها)

4 – دعا الرجل ..... إلى الاتحاد. (أبناء + هـ)

5 – دعت الأم لِـ ..... بالتوفيق. (أبناء + ها)

6 – هجا الأمير ..... (شعراء + هـ)

7 – كافأ الأمير ..... (شعراء + هـ)

8 – يَسرّ ..... أن يَرَونا متفرقين. (أعداء + نا)

9 – يسعد ..... أن يرونا متحدين. (أصدقاء + نا)

10 – ما زال ..... دون ..... مكانة. (خطباء + نا + شعراء + نا)

11 – على الطلبة الآتية ..... مراجعة دائرة التسجيل. (أسماء + هم)

12 – على الطلبة المتوقع تخرجهم أن يسجلوا..... (أسماء + هم)
لدى رئيس القسم.

13 – عليكم أن تبادروا إلى تسجيل ..... قبل نفادِ الوقت. (أسماء + كم)

14 – يحترم ..... آباءهم. (أبناء + نا)

15 – معظم ..... لا يدركون خطورة المرحلة. (أشقاء + نا)

16 – يربي ذوو الفضيلة ..... على الفضائل (أبناء + هم)

17 – يقتدي الأبناء بِـ ..... (آباء + هم)

18 – يقلّد الأبناء ..... (آباء + هم)

أكمل الفراغ في الجمل الآتية بما يقابلها بين القوسين :

1 – حفظت معلقة ..... القيس. (امرؤ)

2 – ..... القيس شاعر جاهلي. (امرؤ)

3 – وضع ابن سلام ..... القيس على رأس الطبقة الأولى. (امرؤ)

4 – ليس في المكتبة ..... ولا ..... (دفء + ضوء)

5 – ليت في المكتبة ..... (هدوء)

6 – لمَ لا تأتي لزيارتنا ..... (مساء)

7 – فلسطين ..... من أرجاء الوطن العربي. (رج + ء)

أكمل الجمل الآتية بما يقابلها بين قوسين مراعيا الموقع الإعرابي :

1 – لن ..... صحة المريض إذا أخذ العلاج بانتظام. (تسوء)

2 – لم ..... صحة المريض بعد. (تسوء)

3 – لم ..... أصدقاؤك عنك. (ينأى)

4 – لن ..... جهود أصدقائك بالفشل . (تبوء)

5 – لم ..... جهوده بالفشل. (تبوء)

الحروف التي تُحذف من الكتابة

حذف الألف من أول الكلمة

أ – حذف الألف من (ابن) و (ابنة)

مواطن الحذف :

1 – إذا وقعت بين علمين مفردين، بشرط أن يكون ابن نعتا للأول، مثل :

. عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين.

. فتح مصر عمرو بن العاص.

2 – إذا وقعت بين علمين مفردين، الثاني أب للأول، مثل :

. بُعث سيدنا محمد بن عبد الله . صلى الله عليه وسلم . للبشرية جمعاء.

3 – إذا وقعت بين علمين مفردين، الثاني منهما لقب، مثل :

. عبد الله بن المقفّع فارسي الأصل.

4 – إذا وقعت بين كنيتين، مثل :

. أبو بكر بن أبي قحافة.

5 – إذا وقعت بين اسمين علمين، الثاني أبٌ للأول، ولو شهرة، مثل :

. المقداد بن الأسود.

فإن أباه عمرو، وقد تبناه الأسود في الجاهلية.

6 – إذا وقعت بين اسمين علمين، الثاني جدّ للأول، مثل :

. عبد الله بن مسعود.

فإن مسعوداً جده، وأبوه عقبة.

7 – إذا وقعت بين علم وكنية، مثل :

. عبد الله بن أم مكتوم.

. أبو عبيدة بن الجرّاح.

8 – إذا وقعت بعد همزة استفهام، مثل :

. ابنك محمد ؟

9– إذا وقعت بعد ياء، مثل :

. يا بن الكرام، اقتد بأبيك.

ومنهم من يثبتها، مثل

يا ابن الكرام، اقتد بأبيك.

والحذف أجود.

مواطن إثبات ألف (ابن) و (ابنة)

تثبت همزة (ابن) و (ابنة) :

1 – إذا كان ابن خبرا، مثل :

. (**وقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله**) التوبة : 30

2 – إذا كان ابن مثنى أو جمعا، مثل :

. الأمين والمأمون ابنا هارون الرشيد.

3 – إذا وقع ابن بين اسمين علمين، بينهما فاصل، مثل :

. فتحي هو ابن إبراهيم.

4 – إذا وقع ابن أول السطر، مثل :

. ابن زيدون شاعر أندلسي.

5 – إذا وقع ابن بين اسمين، ليسا علمين، مثل :

. الفلاح ابن الفلاح يتعلق بالأرض.

6 – إذا أُضيف ابن إلى أبيه، مثل :

. زياد ابن أبيه خطيب مشهور.

7 – إذا أضيف ابن إلى ضمير، مثل :

. محمد ابنك مجتهد.

ب . حذف ألف (اسم) :

تحذف الألف من كلمة (اسم) في البسملة الكاملة، نحو : " بسم الله الرحمن الرحيم "، وأن هذا هو رأي الفرّاء، وذلك لكثرة دورانها وشيوعها في استعمال العرب لها [19]

وتثبت هذه الألف في غير ذلك، نحو :

1 – (**اقرأ باسم ربك الذي خلق**) العلق : 1

2 – (**فسبح باسم ربك العظيم**) الواقعة : 96

3 – " باسم الله خير الأسماء، باسم الله رب الأرض والسماء، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض، ولا في السماء ".

جـ . حذف ألف (أل التعريف) من الاسم :

وذلك إذا دخلت عليه :

1 – **لام الجر**ّ، مثل : للمدرسة أهمية في تربية الأولاد وتعليمهم.

2 – **لام الابتداء**، مثل :

. (**وللآخرة خير لك من الأولى**). الضحى : 4

. (**إن علينا للهدى**) الليل : 12

. (**وإنه للحقُّ من ربّك**) البقرة : 149

3 – **لام الاستغاثة**، مثل يا للجرأة !

([19]) الفرّ اء، أبو زكريا يحيى بن زياد : معاني القرآن، 1 / 2

حذف الألف وسط الكلمة

1 – **حذف الألف من لفظ الجلالة "الله"، مثل: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم)** البقرة : 206

وقد يكون سبب حذف الألف من لفظ الجلالة :

1 – كثرة دوران هذا الاسم في الاستعمال.

2 – حتى لا يحدث لَبْسٌ بصيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل (لها)، ومضارعه (يلهو)، واسم الفاعل (لاه) و (اللاهي).

2 – **حذف الألف من (إله)** سواء أكانت :

. نكرة، مثل : (**الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم**) البقرة : 255

. أم معرفة أم مضافة إلى ضمائر، مثل :(**وإلهكم إله واحد**) البقرة : 163

3 – **تحذف الألف من كلمة (الرحمن)**، إذا كانت علما مقرونا بأل، نحو:

(**الرّحمن علم القرآن**) الرحمن : 1 – 2

4 – تحذف الألف من كلمات أشهرها :

1 – الآن :

تحذف الألف من وسط كلمة (الآن)، كما تحذف مع كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة تُرسم ألفا، ويعوّض عنها برسم مَدّة فوق الهمزة للدّلالة على حذف الألف الوسطية . خطا لا لفظا . مثل :

آمن، آثر، ملجآن، مبدآن، مآثر، مكافآت، مفاجآت.

2 – أولئك :

تحذف ألفها خطا، لا نطقا، مثل :(**أولئك على هدى من ربهم**) البقرة : 5

وتثبت الألف كتابة ونطقا، إذا جُردت من الكاف مثل :

. أولاء أعزّاءُ على قلوبنا.

3 – تحذف الألف من (يسن) اتباعا لرسم المصحف، ولكن الباحثين المعاصرين يكتبونها هكذا (ياسين).

4 – تحذف الألف من (طه)، فقد حذف من هذا الاسم ألفان، وأصله هكذا (طاها).

5 – تحذف الألف من (السموات)، مثل: (**الله نور السموات والأرض**) النور : 35

6 – تحذف الألف من (لكن) و (لكنّ)، مثل :

. ما قرأت كتابا لكنْ مجلة.

. زيد رجل فاضل لكنّه غير حذر.

الحروف التي تزاد في الكتابة
الألف الفارقة " ألف الفصل "

مواضع زيادتها :

تزاد بعد واو الجماعة، سواء أكان الفعل المسند إلى واو الجماعة :

أ – ماضيا، مثل : أكلوا، درسوا، شربوا، كتبوا، عملوا، آمنوا ....

ب – أم مضارعا، مثل : لم تقصروا، لم تهملوا، لن تفعلوا، لن تهملوا.

جـ – أم أمرا، مثل : اتقوا، ادعوا، اجلسوا، احضروا، انهضوا.

المواضع التي لا تلحق فيها الألف الفارقة (ألف الفصل) الواو :

1 – لا تلحق الألف الفارقة (ألف الفصل) الواو، إذ كان الفعل المضارع :

أ– مسندا إلى ضمير المفرد الغائب، مثل: يرجو، يسمو، يعلو، يصفو.

ب– مسندا إلى ضمير المفرد الغائبة، مثل: ترجو، تسمو، تعلو، تصفو.

جـ– مسندا إلى ضمير المفرد المخاطب، مثل : تدعو، تزهو، ترنو، تجلو.

د– مسندا إلى ضمير المفرد المتكلم، مثل أدعو، أزهو، أرنو، أجلو.

هـ– مسندا إلى ضمير جماعة المتكلمين، مثل ندعو، نزهو، نرنو، نجلو.

ولا نكتب بعد الواو في هذه الأفعال ألفا، لأن هذه الواو ليست ضميرا، وإنما هي حرف أصلي من أحرف الفعل (لامه)، بدليل أن هذه الواو تُحذف في حالة الجزم.

2 – إن الألف لا تتبع الواو التي تلحق بالأسماء، مثل :

أ – واو جمع المذكر السالم، وما ألحق به، مثل :

1 – فلاحو القرية نشيطون.

2 – معلمو المدرسة مخلصون.

3 – بنو نهشل بطنّ من تميم.

4 – أولو الفضل محبوبون.

ب – واو الأسماء الخمسة، مثل :

1 – أخو محمد رجل كريم.

2 – أبو علي ذو فضل.

3 – حمو فاطمة رجل وقور.

جـ – واو الأسماء المنتهية بهذا الحرف، مثل :

. أرسطو فيلسوف يوناني.

. أوسلو عاصمة النرويج.

سبب تسميتها بالألف الفارقة :

1 – لأنها تفرق بين الواو الضمير التي تلحق الأفعال والواو التي تلحق الأسماء.

2 – لأنها تفرق بين الواو الأصلية في الفعل، في مثل : (ندعو، نسمو، نعلو، أدعو، أسمو، أعلو) والواو الطارئة، وهي الضمير في مثل: (كتبوا شربوا، لم يكتبوا، لن يشربوا، اكتبوا، اشربوا).

زيادة الواو

واو عمرو :

تزاد الواو في "عمرو" إذا كان هذا الاسم مرفوعا أو مجرورا، للتفرقة بينه وبين " عُمَرَ ". تقول :

. عَمْرُو بْنُ العاص فاتحُ مصرَ.

. معاويةُ مَدينٌ لعَمْرو بن العاص في نجاح خطته.

أما في حالة النصب فتحذف الواو من " عمرو " لعدم اشتباه "عمرو " بـ " عُمَرَ "، الممنوع من الصرف :

. إن عُمرَ أرسلَ عمْراً لفتح مصر.

إلا أن يكون موصوفا بـ " ابن " مثل :

. إنَ عُمَرَ أرسل عَمْرو بْنَ العاصِ لفتح مِصْرَ.

زيادة الواو في بعض الأسماء :

تزداد الواو وسطا في :

1 – " أولاء " بدون الكاف أو معها :

. إن وزر القادة أكبر من وزر الأتباع، فأولاء يأمرون، وأولئك يأتمرون.

2 – " أولو " و "أولي" بمعنى أصحاب، مثل :

. (**فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل**) الأحقاف : 35

. (**إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب**) الزُّمر : 21

3 – " أولات " :

. (**وإنْ كُنَّ أولاتِ حَمْلٍ فأنفقوا عليهن حتى يَضَعْنَ حَمْلَهُنّ**) الطلاق : 6

صورة الألف في آخر الكلمة

1 . صورة الألف في آخر الأسماء :

1 – تكتب الألف في آخر الاسم الثلاثي طويلة [ا]، إذا كان أصلها واوا، مثل : عصا . صفا . ذرا.

2 – وتكتب الألف بصورة الياء، هكذا (ى) إذا كان أصلها ياء، مثل : فتى . منى . تقى.

3 – نعرف أن أصل الألف واو أو ياء في الأسماء :

. بالتثنية أحيانا، مثل :

عصا : عصوان. وفتى : فتيان

. برد الجمع إلى المفرد، أحيانا، مثل :

. ذُرا، رُبا، عُرا، ومفردها : ذُروة، ورَبْوة، وعُرْوة.

فيكتب مفردها بالألف الممدودة.

. قرى، دمى، منى، ومفردها : قرية، ودمية، ومنية،

فيكتب مفردها بالألف المقصورة.

4 – وتكتب الألف بصورة الياء في أغلب الأسماء المهموزة، أو المحتوية على واو، مثل : الأذى، الأسى، الرُّؤى، الورى، الوغى.

5 – إذا كانت الألف في الاسم غير الثلاثي رابعة فصاعدا، كتبت بصورة الياء، مثل : سلوى، حبلى، ذكرى، صغرى، دعوى.

إلا الأسماء العجمية إذا وقعت فيها رابعة فصاعدا كتبت ممدودة، مثل: موسيقا، زكريا، فرنسا، بريطانيا، ما عدا عيسى، موسى، بخارى، متى، كسرى، فهذه أسماء أعجمية، لكنها تكتب بالياء.

6 – إذا كان قبلها ياء، ولزم من كتابتها مقصورة اجتماع ياءين، كتبت ممدودة، حتى لا تتوالى الأمثال، مثل : دنيا، سجايا، دنايا، إلا في اسم العلم **(يحيى)** تمييزا له عن الفعل **(يحيا)**.

2 – صورة الألف في نهاية الفعل الثلاثي وغير الثلاثي :

1 – تكتب الألف ممدودة، هكذا [ا]، في آخر الفعل الثلاثي، إذا كان أصلها واوا، مثل : . غزا، دعا، سما، صفا، قسا، كبا، دنا، علا، جلا، عتا.

2 – وتكتب الألف بصورة الياء، [ى] في آخر الفعل الثلاثي، إذا كان أصلها ياء، مثل : . هدى، رمى، أبى، أتى، بكى، بغى، طغى، ثوى، جرى.

3 – نعرف أن الأصل في آخر الفعل الثلاثي واو أو ياء عند تصريفه، أو إسناده:

1 – اشتقاق المضارع منه، مثل :

الماضي	**المضارع**	
غزا	يغزو	
علا	يعلو	
دنا	يدنو	
سما	يسمو	
كبا	يكبو	**فأصل الألف واو**
رمى	يرمي	
هدى	يهدي	
بغى	يبغي	
أتى	يأتي	
جرى	يجري	**فأصل الألف ياء**

2 – اشتقاق المصدر، مثل :

الفعل	**المصدر**	
عفا	عَفْوا	
غزا	غَزْوا	
صفا	صَفْوا	
جلا	جَلْوا	**فأصل الألف واو**
رمى	رميا	
بغى	بغيا	
سعى	سعيا	
جرى	جريا	
نأى	نأيا	**فأصل الألف ياء**

3 – إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، مثل :

الفعل	**إسناده إلى تاء الفاعل**
غزا	غَزَوت
دعا	دَعَوْت
كبا	كَبَوْت

سما	سَمَوْت	**فأصل الألف واو**
نهى	نَهَيْتُ	
رمى	رَمَيْتُ	
وعى	وَعَيْتُ	
جرى	جَرَيْتُ	
أتى	أتيْتُ	**فأصل الألف ياء**

4 – إذا تطرفت الألف وكانت رابعة فصاعدا، كتب بصورة الياء، هكذا :

[ى]، مثل :

. أعطى، اهتدى، استعلى، اتقى، اصطفى ...

إلا إذا كان الحرف الذي قبلها ياء، فتقلب الألف المقصورة ألفا قائمة، هكـــذا [ا]، حتـــى لا تختلط بالياء، مثل :

. أعيا الداء الطبيب.

. تزيّا الرجل بزيّ غيره.

. أحيا المسلمون ذكرى المولد النبوي.

. استحيا الرجل من هذا الأمر.

رابعا : لمسات لغوية في القرآن الكريم

تحليل سورة الحجرات

سورة الحجرات جاءت عقب سورة الفتح الّتي نزلت في شأن حادثة صلح الحديبيّة، وقد تردد المسلمون في الصّلح، فجاءت هذه السّورة تدعو المؤمنين ألاّ يقدّموا رأيَهم، ولا ما يبدو لهم في الظّاهر أنّه صواب على أمر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.تسمى **سورة الأخلاق** لأنها تحمل أسس المدينة الفاضلة .(وهي سورة مدنية)

1-- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

تصدير الخطاب بالنداء للتنبيه على أمر خطير ،تقدموا - بفتح التاء كما في بعض القراءات فهو لازم أما بضم التاء في
(تقدموا فالفعل متعد) ، أي لا تقدّموا أمرا أو حكما أو رأيا دونهما،
سبب النزول : قدم ركب من بني تميم على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، **فقال أبو بكر: أمِر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمِرّ الأقرع بن حابس،** فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاد الخيران أن يهلكا. فنزلت الآية في ذلك .....

لا تقدموا ..استعارة تمثيلية، شبّه حال الذين يبدون آراءهم أمام النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم بحال من تقدم للسير أمام ملك أو حاكم عظيم، وكان عليه أدبا أن يسير خلفه.**والغرض من التشبيه** تقبيح قطع الحكم بغير إذن الله. **و حذف المفعول به لقصد التعميم.**
الإعراب - أي : منادى مبني على الضم في محل نصب ، والذين : اسم موصول مبني في محل نصب بدل

2- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ

وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ(أي إذا ناجيتموه،) كَجَهْرِ بعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تشبيه مرسل مجمل. ، لوجود أداة التشبيه وحذف وجه الشبه
وتكرير النداء بقوله: يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لمزيد الاستبصار وضبط النفس، وزيادة الاهتمام به والتعظيم له والتوكيد..
أن تحبط : استعارة **تصريحية** ، شبه فساد العمل وزيفه ب بانتفاخ بطن الدابة . (قال الجوهري الحَبَطُ أَن تأْكل الماشية فتُكْثِرَ حتى تَنْتَفِخَ لذلك بطونُها ولا يخرج عنها ما فيها وحَبِطتِ الشاة بالكسر حَبَطاً انتفخ بطنها عن أَكل الذُّرَقِ وهو الحَنْدَقُوقُ).(**ان تحبط) المصدر المؤول في محل نصب** مفعول لأجله أوفي محل جر بحرف جر محذوف.

سبب النزول **قيل**: نزلت في ثابت بن قيس ، فمرّ به في الطريق **عاصم بن عدي بن العجلان وهو** يبكي ، **فقال:** ما يبكيك؟ قال: هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت فيّ، وأنا صيّت (ذو صوت

عال) رفيع الصوت، فرفع ذلك إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فدعا به، **فقال: أما ترضى أن تعيش حميدا، وتقتل شهيدا، وتدخل الجنة؟ قال: رضيت، ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فأنزل الله الآية.وقتل في معركة اليمامة في حرب المرتدين في زمن الخليفة أبي بكر الصديق في حرب مسيلمة الكذاب .**

3- إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

اللغة – المعنى :امتحنها أي طهرها ونقّاها كما يمتحن(الصائغ الذهب بالإذابة المعنى الأصل) لِلتَّقْوى ، جعلها خالصة من كل شيء سوى الخشية والطاعة ، ثواب عظيم لغضهم الصوت وسائر طاعاتهم، وتنكير(أجر) للتعظيم.
فتن : أذاب الذهب والفضة بالنار ليميز الجيد من الرديء، **وامتحن** كذلك.

قيل : نزلت في أبي بكر عندما قال للرسول : والله لا أكلمك إلا كأخي السرار (وشوشة).

4- إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أي من خلف غرف نسائه صلّى اللَّه عليه وسلّم وخارجها ، أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ {إذ العقل يقتضي حسن الأدب ومراعاة الحشمة أمام منصب النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم.
وراء من الأضداد ، من المواراة –خلف أو قدام

من وراء الحجرات : كناية عن خلوة الرسول عليه السلام، أكثرهم : دلالة على أن قلة منهم لم تشارك في الخروج عن حدود اللياقة والأدب

سبب النزول (4و5):وأخرج أحمد عن **الأقرع بن حابس** أنه نادى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم من وراء الحجرات، فلم يجبه، **فقال**: يا محمد، إن حمدي لزين، وإن ذمي لشين، فقال : ذلكم اللَّه.فنزلت الآية فيهم .وكان فيهم الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، والزّبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم.

5- و لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

أي ثبت أنهم صبروا ، **المصدر** في محل رفع **فاعل**، **والمصدر حتى تخرج إليهم في محل جر اسم مجرور.**

6- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ
فاسِقٌ: خارج عن حدود الدين أو الشرع، مأخوذ من قولهم: فسق الرطب: إذا خرج من قشره، والفسوق: الخروج من الشيء والانسلاخ منه، نبأ: خبر ،فَتَبَيَّنُوا :أي اطلبوا بيان الحقيقة ومعرفة الصدق من الكذب، وقرئ: فتثبتوا من الثبات أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً أي خشية ذلك أو كراهة .

وتكرير النداء بقوله:يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لمزيد الاستبصار **وضبط** النفس، وزيادةالاهتمام به والتعظيم له.(التوكيد) وتنكير فاسق ونبأ للتعميم،للتثبت من أي فاسق وأي نبأ المخبرو**الفرق بين النبأ والخبر : النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم ، ومنه اشتقاق النبوة، لان النبي مخبر عن الله تعالى** والنبأ يختلف عن الخبر كذلك بأن الخبر عما يتناقله الناس ويحتمل التصديق والتكذيب أما النبأ فهو لما سيأتي وما لا يعلمه.إ

سبب النزول نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، بعثه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى بني المصطلق مصدّقا، وكان بينهما إحنة (عداوة وحقد)، فلما سمعوا به ركبوا إليه، فلما سمع بهم خافهم، فرجع فقال: إن القوم همّوا بقتلي، ومنعوا صدقاتهم، فهمّ النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم بغزوهم، فبيناهم في ذلك إذ قدم وفدهم، وقالوا: يا رسول اللَّه، سمعنا برسولك، فخرجنا نكرمه، ونؤدي إليه ما قبلنا من الصدقة، فاتهمهم النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم وقال» :لتنتهنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلا هو عندي كنفسي، يقاتل مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم «ثم ضرب بيده على كتف علي رضي اللَّه عنه، فقالوا: نعوذ باللّه من غضبه وغضب رسوله صلّى اللَّه عليه وسلّم.
وقيل: بعث إليهم خالد بن الوليد، فوجدهم منادين بالصلاة، متهجدين، فسلموا إليه الصدقات، فرجع.

7- وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

العنت في الأمر الشاق وفي هذه الآية طباق ومطابقة ومقابلة (وهو الجمع بين معنيين أو أكثر).
البلاغة:اولئك هم الرَّاشِدُونَ:**التفات** عن الخطاب للغيبة بعد قوله :حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ.
بين:حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ {وبين} وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ ما يسمى بالمقابلة.
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ {أن وما بعدها سادّ مسدّ مفعولي} اعْلَمُوا، فَضْلًا مِنَ اللَّهِ إما مفعول لأجله، أو مصدر مؤكد لما قبله .

جواب الطلب (اعلموا) محذوف تقديره : عظموه ووقروه ولا تكذبوا

8- فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، فَضْلًا مِنَ اللَّهِ إما مفعول لأجله، أو مصدر مؤكد لما قبله أُولئِكَ هُمُ ،

9- وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

الإعراب: طَائِفَتَانِ : فاعل مرفوع بفعل مقدر، تقديره: وإن اقتتل طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، ولا يجوز أن يحذف الفعل مع كلمات الشرط العاملة إلا مع (إن) لأنها الأصل في حروف الشرط، ويثبت للأصل ما لا يثبت للفرع.والقياس: اقتتلتا، كما قرأ ابن أبي عيلة، أو **اقتتلا** كما قرأ عبيد بن عمير، على تأويل الرهطين أو النفرين.

وإنما قال: **اقتتلوا** في قراءة حفص **حملا على المعنى** دون اللفظ، (وقال **بينهما بالتثنية واقتتلوا** بالجمع لأنهم في حالة الصلح يكونون متميزين وفي القتال يتداخلون فلا يعرف هذا من ذاك)لأن الطائفتين في معنى القوم والناس، فكل طائفة جماعة، والطائفة أقل من الفرقة.-**إن** تفيد التشكيك والتقليل لأن القتال بين المسلمين ينبغي أن يكون نادرا. **اللغة**- اقسط : للسلب والإزالة ، القسط : العدل، **والمقسط** العادل ، **القاسط** : الظالم

إن الأمر بقتال البغاة فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، ولذلك تخلّف قوم من الصحابة رضي اللَّه عنهم عن هذا الأمر، كسعد بن أبي وقاص، وعبد اللَّه بن عمرو، ومحمد بن مسلمة وغيرهم، وصوّب ذلك علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه عملهم، واعتذر إليه كل واحد منهم بعذر قبله منه.

ولا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذا كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوا وأرادوا اللَّه عز وجل.

10- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ في استخدام كلمة (إخوة وإخوان) في القرآن الكريم ..وبالرجوع إلى اللغة نجد أن كلمة (أخ) تجمع على أخوة وإخوان ، و(الإخوة)تطلق على إخوة الدم والعصب و(إخوان) تطلق على الأصدقاء والمتماثلين أو المتشابهين قيل : إخوان الوداد ولا إخوة الولاد، وبالرجوع الى التفسير نجد أن الله عز وجل قد عبر بكلمة إخوة لان إخوة الدين تعلو على إخوة الدم ،لذلك عبر الله سبحانه وتعالى بما يفيد القوة في الرابطة وجعلها كرابطة الدم أو أشد وعبر بلفظ إخوان في قوله إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين لان المبذرين ليسوا شياطين ولا من جنس الشياطين وإنما ويتشبهون بهم لذلك استخدام كلمة إخوان

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ **إِخْوَةٌ : تشبيه بليغ،** حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه، وأصله المؤمنون كالإخوة في التراحم.
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ : وضع الظاهر موضع الضمير مضافا إلى المأمورين للمبالغة في التقرير والتحضيض.
وخص الاثنين بالذكر، لأنهما أقل من يقع بينهم الشقاق، وقرئ: إخوتكم وإخوانكم} وَاتَّقُوا اللَّهَ {في مخالفة حكمه والإهمال فيه} لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما، بينهما طباق .وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، بينهما جناس الاشتقاق.

11- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

سبب النزول :

قيل : نزلت :ولا تلمزوا أنفسكم بمالك بن ابي مالك ووعبد الله بن حدرد ، قال مالك لعبد الله : يا أعرابي ، وقال له عبد الله : يا يهودي ، فأمرهما رسول الله ألا يحلا عليه حتى يظهرا توبتهما .

وقوله(بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان الاسم : الذكر ، بئس أن يسمى الرجل كافرا أو زانيا بعد إسلامه. فلا تفعلوا فتستحقوا إن فعلتموه أن تسموا فساقا ، بئس الاسم الفسوق ، وترك ذكر ما وصفنا من الكلام ، اكتفاء بدلالة قوله (بئس الاسم الفسوق) عليه.

السخرية : احتقارا لشخص للغير بالقول أو بالفعل في حضرته، لم يقل : رجل من رجل ولا امرأة من امرأة استفظاعا للشأن الذي كانوا عليه ولأن مشهد الساخر يكون معه من يضحك شريكا معه في الوزر، اللمز : العيب بالقول او الإشارة أو العين بحضوره أو بغيابه وهو أعم من السخرية .**التنابز**: التداعي بالألقاب المكروهة والتعاير ، نبزه: ناداه بلقب يكرهه
قال : ولا تلمزوا أنفسكم ، مع أن مع أن اللامز يلمز غيره للإشارة إلى أن اللامز حين يلمز أخاه المسلم معيب.

12- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ .

الظن المقصود : السيئ ، وإن من الحزم سوء الظن ، وفي الحديث « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث لازمات أمتي الطيرة والحسد وسوء الظن فقال رجل : ما يذهبهن يا رسول الله ممن هن فيه؟ قال : إذا حسدت فاستغفر الله وإذا ظننت فلا تحقق وإذا تطيرت فامض »

التجسس : التفتيش عن بواطن الأمور ، **والجاسوس** هو صاحب سر الشر ، **والناموس** صاحب سر الخير، **الغيبة** : ذكر الآخر بما يكره **و الافك**: أن تقول عن أخيك ما بلغك عنه ، **والبهتان** أن تقول عنه ما ليس فيه.**الميت** : الذي مات ، **والميّت** : لم يمت وهما لفظان يستوي التذكير والتأنيث فيهما، وقيل بمعنى واحد استخدمهما الشاعر **عدي بن الرعلاء في** :
ليس من مات فاستراح بميْت إنما الميْت ميّت الأحياء، وفي : إنما الميت من يعيش شقيا كاسفا باله قليل الرجاء
الإعراب – ميتا : حال. الفاء في فكرهتموه فاء هي الفاء الفصيحة ، أي إن صح هذا وحصل كرهتم أن تأكلوه.

البلاغة – **الاستفهام تقريري لتحقق أن كل أحد يقر بأنه لا يحب ذلك** لتحقق أن كل أحد يقر بأنه لا يحب ذلك ، ولذلك أجيب الاستفهام بقوله : { فكرهتموه } .فمن المسلمات أن يكره الإنسان لحم أخيه، وفي الآية منفرات كثيرة (كالاستفهام وأحدكم و لحم الإنسان والأخ وميتا) وفي أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه.... **استعارة تمثيلية**.

سبب النزول:نزلت في أسامة بن زيد عندما اغتابه رجلان من الأنصار- **وعن النبي** - صلى الله عليه وسلم - قال " : **هل تدرون ما الغيبة؟** قال : قالوا الله ورسوله أعلم; قال :ذكرك أخاك بما ليس فيه ، قال : أرأيت إن كان في أخي ما أقول له; قال : إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته . "

أخاك: مفعول به للمصدر ذكرك منصوب وعلامة نصبه الألف

- وقيل إن امرأة دخلت على عائشة ;فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أي أنها قصيرة ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : - اغتبتها ".

- **عن عائشة** رضي الله عنها قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : **حسبك من صفية كذا وكذا** . قال بعض الرواة : تعني قصيرة فقال : " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته

13- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

الشعب : اسم جنس ، عدد كثير من الناس ، القبيلة جزء من الشعب(شعب فعِمارة فبطن ففخذ ففصيلة) ، (وفي الحديث : إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، شعوبا: مفعول به ثان منصوب (اللام) في لتعارفوا للتعليل- أو لام العاقبة.

14- قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

آمنا ولم تؤمنوا – طباق سلب، **الأعراب** : اسم جنس لبدو العرب ، يلتكم ، من (ليت ولوت): ينقصكم ، **أسلمنا** استسلمنا خوف القتل والسبي ، **الإيمان** : التصديق القلبي والعمل بما يقتضيه. **أفادت** الآية تكذيب الأعراب بأدب حسن دون التصريح ، **التأنيث** في (قالت الأعراب) لأن الأعراب جمع تكسير أو على تقدير قالت جماعة الأعراب.**الإعراب** : ولما يدخل ... في محل نصب حال ، شعوبا : مفعول به ثان.

سبب النزول: **نزلت في نفر من بني أسد بن خزيمة** قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر، فأفسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا أسعارها وكانوا يغدون ويروحون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون: أتتك العرب بأنفسها على ظهور رواحلها، وجئناك بالأثقال والعيال والذراري، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان، يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم، ويريدون الصدقة، ويقولون: أعطنا، فأنزل الله فيهم هذه الآية.

15- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

ثم تفيد التراخي بمهلة لأنه مستمر لنهاية الأجل وقدم المال لأنه من باب الترقي من أسفل لأعلى ، أو لحرص الناس عليه أو لأنه عصب الجهاد

16-قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

استفهام إنكاري للتوبيخ، التشديد في (أتعلّمون) للتكثير بمعنى تخبرون.

17- يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

والمنّ: تعداد النعم على الغير وهو مذموم ، الإعراب : (أن أسلموا): المصدر المؤول في محل نصب مفعول به ، أو في محل جر بحرف الجر و (أن هداكم) له الإعراب نفسه يمنون-لا تمنوا : المحسن البديعي هو طباق سلب.

18-إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

ما هنا مصدرية أو موصولة ، إن كانت مصدرية فالمصدر المؤول في محل جر ، وان كانت موصولة فالاسم الموصول في محل جر

رابعا : من الهدي النبوي:

- **تحريمُ ظُلْمِ المسلمِ وخذله وتحقيره.**

عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله: **"لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يَبِعْ بعضُكم على بَيْعِ بعضٍ، وكونوا عبادَ الله إخوانا، المسلمُ أخو المسلمِ، لا يظلمُهُ، ولا يخذلُهُ، ولا يكذبُهُ، ولا يحقرُهُ، التّقْوى ها هنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرّات – بِحَسْب امرىءٍ من الشرّ أنْ يحقرَ أخاه المسْلِمَ، كُلُّ المسلمِ على المسلم حرام، دَمُهُ ومالُهُ وعِرْضُهُ".** رواه مسلم

- **معاني المفردات:**
- لا تحاسدوا: لا يحسد أحدكم الآخَرَ بعدمِ محبّة الخير له.
- لا تناجَشوا: المناجشة، هي أن يزيد شخص على ثمن السّلعة المعروضة للبيع، وليس بقصد الشّراء، وإنّما ليستثير المشتري، ويشجعه على الشراء.
- لا تدابروا: لا يهجر أحد أخاه.
- لا يظلمه: لا يأخذ منه شيئاً بدون حقّ، ولا يلحق به ضررا.
- لا يخذله: لا يترك نصرته.
- لا يحقره: لا يستصغر شأنه.

ينهانا الرّسول – صلى الله عليه وسلم عن أمور قبيحة، لتظَلَّ شبكة العلاقات الإنسانية في المجتمع الإسلامي قويّة متينةً، وليبقى المجتمع الإسلامي كالبنيان المرصوص، يشدّ بعضه بعضًا.

1- تحريم الحَسَدِ: على المؤمن أَنْ يحبّ الخير لأخيه المؤمن، ولا يجوز له أن يتمنى زوال النعمة عن أخيه المسلم، سواءٌ أكانتِ النعمةُ مالاً، أو جاهًا، أو علمًا، أو غَيْرَ ذلك.

2- النَّهْي عن التناجُش: والتَناجش من الأساليب الملتوية في البيع والشرّاء، كأن يزيدَ شخصٌ في ثمن السّلعة المعروضة للبيع، بدون قصد الشراء، وإنّما لاستثارة المشتري وتشجيعه وإغرائه على الشراء، وإيهامه بأنّ السّلعة تستحق أكثر ممّا يتصوّر، ويحصل ذلك بالاتفاق مع صاحب المصلحة أو السلعة المراد بيعها، كما يحصل في المزادات العلنية في أيامنا هذه، مقابل أن يأخذ هذا الشَّخْصُ مُقابلَ عمله هذا عمولةً ماليّةً يدفعها البائع له.

وقد يكون للتناجش صُوَرٌ أخرى، قد نهانا عنها الشارعُ الحكيمُ، مهما كانت تلك الصُّوَرُ والأشكالُ.

3- تحريم التباغضِ: البغض عكس المحبّة، فكما نهى الشّارعُ الحكيمُ عن البغض، فقد أَوْجَبَ المحبّة بين المسلمين، فلا يجوز إيقاعُ البغضاء والعداوة بينهم.

4- النّهيُ عن التّدابر: يحرم على المسلم مقاطعة الآخرين، والإعراض عنهم، وقد يكون التّدابرُ في الظهّور بأن يوليَ بعضكم ظهر بعض، وقد يكون التدّابرُ في الرّأي، بأن يَتّجه بعضُكم ناحية معينة، ويتّجه الآخرون ناحيةً أخرى، فإنّ هذا التّدابرَ يؤدّي إلى إضعاف الأمة وتفريق كلمتها.

5- النهيّ عن بيع المسلم على بَيْعِ أَخيه: فلا يحقّ للمسلم إنْ رأى أخاه المسلمَ قد اشترى سلعةً معينةً، أن يزيد في ثمنها، ليعزيَ البائعَ بفسخ البَيْعِ، وإعادة بَيْعها من جديد.

- **شروط الأخوّة:** ومن منطلق حرص الرسول صلّى الله عليه وسلم، على تقوية الأواصر التي تربط أبناء المجتمع الإسلامي بعضهم ببعض، فقد أمَرَنا أن نكون إخوانا متحابيّن، ومن شروط هذه الأُخوّة:

1- ألاّ يوقعَ الظُّلمَ على الآخرين، ولا بُدّ من تحقيق العدل بين الناس.

2- ألاّ يخذلَ المسلمُ إخوانه المسلمين، ولا يتخلّى عن نصرتهم، ولا يتنكّر لهم، بل لا بُدّ أن يكون عَوْنًا ونصيرًا لهم.

3- ألاّ يحتقر المسلمُ أخاه المسلم، فلا يستصغر من شأنه، ولا يحطّ من قدره، بل لا بُدّ من احترام المسلمين، والمحافظة على كرامتهم.

- **مكان التَّقوى:** مَنْ يجتنب ما نهى عنه رسولنا – صلّى الله عليه وسلم – فهو تقيٌّ، وَمَكْمَنُ التقوى القلب، ويوضّح الرسول – صلّى الله عليه وسلم – ذلك، بالإشارة إلى القلب ثلاث مرّات، فالتقوى هي الميزان الإلهي في الحكم على الانسان، فقال جلّ من قائل: " إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم".

- **التأكيد على تحريم التّحقير:** يؤكّد الرسول – صلى الله عليه وسلم– في هذا الحديث الشريف، مرّة أخرى على تحريم التحقير، وأنّه يكفي المسلمَ من خصال الشرّ في أخلاقه وسلوكه أن يحقّر أخاه المسلمَ، وورد لفظ الأخ مكرّرا في هذا الحديثِ الشّريف، وذلك لإبرازه قوّة الرّابطة بين المسلمين، وهي رابطة الأخوّة الإسلاميّة.

- **حرمة المسلم:** يختم الرسول – صلى الله عليه وسلم – هذا الحديثَ الشّريفَ بقاعدة عامّة، وهي أَنْ يحرم على المسلم الاعتداء على دم أخيه المسلم وماله وعرضه، فيجب المحافظة على الدماء، والأموال، والأعراض ليظلّ المجتمع مستقرّا متماسكا مترابطاً، ليعيش الجميع في طمأنينة واستقرار.

- **ما يرشدنا إليه هذا الحديثُ:**

1- تحريم التّحاسد والتّناجش والتّباغض والتّدابر والبيع على بَيْع الآخر.

2- الأَمْرُ بالمحافظة على الأَخوّة الإسلاميّة بعدم الظّلم والخذلان والكذب والتحقير.

3- يحرم على المسلم أن يعتدي على أخيه المسلم، فيجب المحافظةُ على دمه وماله وعرضه.

خامسا: خطبــة الرّسـول ρ
في حجّــة الــوداع

قال رَسُولُ الله ρ يُخاطِبُ النَّاسَ في حجَّةِ الوَدَاعِ[20]:

([20]) في السنة العاشرة من الهجرة أُذِّنَ في الناس أن رسول لله ρ سيخرج للحج. فانتشر الخبر سريعاً في أنحاء الجزيرة العربية، وأخذ الناس يتوافدون إلى المدينة، وكلهم يطمع بصحبة النبي ρ، والائتمام به، والعمل مثله. وقد بلغ عدد المسلمين يومئذ حوالي مائة ألف. وقد حجّ الرسول ρ في تلك السنة بالناس، فأراهم مناسكهم، وعلَّمهم سُنَنَ حجّهم، وخطب فيهم هذه الخطبةَ الجامعةَ، التي عُرِفتْ بـ "خطبة حجة الوداع". وكان ربيعة بن أُميّة بن خلف يُبلّغ عن النبي ρ لكثرة الناس بـ "عرفات" في ذلك اليوم المشهود.

الحَمْدُ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، ونَسْتَغْفِرُه وَنَتُوبِ إليه، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه. أُوصِيكُمْ عِبَادَ الله بِتَقوى الله، وَأَحُثُّكُمْ على طاعَتِهِ، وأَسْتَفْتِحُ بالذي هُوَ خَيْرٌ.

أمَّا بَعْدُ:

أَيُّها النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنْ لَكُمْ، فَإِنِّي لا أَدْرِي، لَعَلِّي لا أَلقاكُمْ بَعْدَ عَامِي هذا[21]، في موقفي هذا[22].

أَيُّها الناسُ: إنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إلى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا[23] في شَهْرِكُمْ هَذا[24] في بَلَدِكُمْ هذا[25]. **ألا هل بلّغْتُ؟ اللهمّ اشْهَدْ!**

فَمَنْ كانَتْ عِنْدَهُ أمانَةٌ فليُؤَدِّها إلى الذي آئتَمَنَهُ عَليها، وَإِنَّ رِبا الجاهِلِيَّةِ موضوع[26]، وإنّ أول ربا أبدأُ بِهِ رِبا عَمِّي العبَّاس بن عبد المطلب[27]. وإنَّ دماء الجاهليةِ موضوعةٌ، وإنَّ أوَّلَ دم نبدأُ بهِ دمُ عامِرِ بن ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلب[28]. وإنَّ مآثِرَ[29] الجاهليةِ موْضُوعَةٌ، غيرَ السِّدانَةِ والسِّقاية[30]، والعَمْدُ قَوَدٌ[31]، وشِبْهُ العَمْدِ: ما قُتِلَ بالعَصَا والحَجَر، وفيه مائةُ بَعيرٍ، فَمَنْ زادَ فهوَ منْ أهلِ الجاهليَّةِ.

انظر "السيرة النبوية" لابن هشام: 601/2–606، ابن كثير: البداية والنهاية، 208/99؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد: 57/4.

([21]) أي: العام العاشر للهجرة.

([22]) يريد: موقفه ρ في عرفات.

([23]) يومكم هذا: يوم النحر.

([24]) أي: شهر ذي الحجة.

([25]) يريد: مكة المكرمة.

([26]) موضوع: ساقط، يقال: وضعت عنه الدين إذا أسقطته.

([27]) أبو الفضل، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: عمّ النبي ρ، ومن أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، وجدّ الخلفاء العباسيين. كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. أسلم قبل الهجرة، وكتم إسلامه، وأقام بمكة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة حنين وفتح مكة، ومات في آخر أيام عثمان رضي الله عنه سنة 32هـ/653م.
(المرزباني، معجم الشعراء: 101؛ الإصابة في تمييز الصحابة: 271/2).

([28]) عامر بن ربيعة: ابن ابن عمّ الرسول ρ، كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هُذَيْل، وقد أبطل الطلب به في الإسلام، ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعة.

([29]) المآثر: كل ما هو قديم متوارث.

أيُّها النّاسُ: إنَّ الشَّيْطانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ في أَرْضِكُمْ هذه، ولكِنَّهُ قَدْ رَضيَ أنْ يُطاعَ فيما سوى ذلك ممَّا تَحْقِرونَ من أعمالِكُمْ.

([30]) السِّدانةُ: خدمة الكعبة. وكانت السدانة واللواء لبني عبد الدار في الجاهلية، فأقرَّها الرسول ρ في الإسلام. والسقاية: ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء.

([31]) العَمْدُ: القتل المتعمد، وحكمه القود، وهو قتل القاتل بالقتيل.

أيُّها الناسُ: إنَّ النسيءَ[32] زيادةٌ في الكُفْرِ، يُضَلُّ به الذين كَفَروا، يُحِلُّونَهُ عاماً، ويُحَرِّمُونَهُ عاماً ليواطِئُوا[33] عِدَّةَ ما حرَّم الله، إنَّ الزَّمانَ قدِ اسْتدارَ كهيئته يَوْمَ خَلَقَ الله **السَّموات والأرض**. وإنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ الله اثْنا عَشَرَ شَهْراً في كتابِ الله[34]، يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ، مِنْها أربعةٌ حُرُمٌ: ثلاثةٌ مُتواليات وواحِدٌ فَرْدٌ: ذو القَعْدةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ الذي بَيْنَ جُمادى وشَعْبان. **ألا هلْ بلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ آشْهد!**

أيُّها الناسُ: إنَّ لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حقٌّ، لكم عليهن ألا يوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غَيْرَكُم[35]، ولا يُدْخِلْنَ أحداً تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ إلا بإذنكم، ولا يأتينَ بفاحِشَةٍ مُبَيِّنَة[36]، فإنْ فَعَلْنَ فإنَّ الله قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أنْ تَعْضِلوهُنَّ[37]، وتَهْجُرُوهُنَّ في المَضاجِعِ[38]، وتضربوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ[39]، فإن انْتَهَيْنَ وأطعنكُم[40]،

([32]) النسيء: التأخير، يقال: نسأت الشيء، فهو منسوء إذا أخَّرته. وهو التلاعب في الأشهر الحرم.

([33]) أي تأخير حرمة شهر إلى آخر، وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا جاء شهرٌ حرام، وهم محاربون أحلوه، وحرَّموا مكانه شهراً آخر فيحلّون المحرّم، ويحرّمون صَفَراً، فإن احتاجوا أحلوه وحرّموا ربيعاً الأول، وهكذا حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها، وكانوا يعتبرون في التّحريم مجرّد العدد لا خصوصية الأشهر المعلومة، وأوَّل من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكناني، كان يقوم على جمل في الموسم فينادي: إن آلهتكم قد أحلَّت لكم المحرَّم فأحلوه، ثم ينادي في القبائل: إن آلهتكم قد حرَّمت عليكم المحرّم، فحرّموه – زيادة في الكفر، أي كفرٌ آخر ضمُّوه إلى كُفرهم. ليواطئوا: أي يوافقوا عدة الأشهر الأربعة المحرّمة، وكانوا ربما زادوا في عدد الشهور بأن يجعلوها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتّسع لهم الوقت ويجعلوا أربعة أشهر من السنة حراماً أيضاً، ولذا نصَّ على العدد المبين في الكتاب والسنة، وكان وقت حجّهم يختلف من أجل ذلك، وكان في السنة التاسعة التي حجّ فيها أبو بكر بالناس في ذي القعدة، وفي حجة الوداع في ذي الحجة، وهو الذي كان على عهد إبراهيم الخليل ومَنْ قَبلَهُ من الأنبياء، ولذا قال عليه الصلاة والسلام: "إنَّ الزمان قد استدار..... الخ".

ليواطئوا: ليوافقوا.

([34]) في كتاب الله: في اللوح المحفوظ.

([35]) ألا يوطئن فرشكم غيركم: أي ألا يأذنّ لأحد ممن تكرهون دخوله عليهن. وليس وطء الفراش كناية عن الزنا، لأنه حرام في كل حال.

ويقال: المراد بذلك أن لا يأذنّ لأحد من الرجال أن يدخل فيتحدث إليهن، لأن العرب كانوا لا يرون في حديث الرجال إلى النساء عيباً.

([36]) فاحشة مبينة: أي ظاهرة فحشاً وقبحاً.

([37]) تعضلوهن: تضيقون عليهن.

([38]) الهجر في المضاجع: كناية عن ترك المباشرة والجماع.

([39]) غير مبرح: غير شديد ولا شاق.

([40]) وأطعنكم: أي في ترك النشوز.

فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهنَّ وَكُسْوَتُهنَّ بالمَعْروف. وإنّما النِّساءُ عِنْدَكُمْ عَوانٍ[41]، لا يَمْلِكْنَ لأنْفُسهنَّ شيئاً[42]، أخَذْتُموهُنَّ بأمانة الله، واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمةِ الله، فاتَّقوا الله في النِّساء، واسْتَوصوا بِهِنَّ خيراً[43].**ألا هل بلّغْتُ؟ اللهمّ فاشهد!**

أيها النّاس: إنّما المؤمنون إخوة، ولا يحلّ لامرئ مالُ أخيه إلا عن طيب نَفْس منه، **ألا هل بلّغْتُ؟ اللهم فاشهد!**

فلا ترجعنّ بعدي كُفاراً، يضربُ بعضُكُمْ رِقابَ بعضٍ، فإني قد تركتُ فيكمُ ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده: كتابُ الله[44]. **ألا هل بلغتُ؟ اللهم فاشهدْ.**

أيُّها الناس، إنّ ربَكم واحدٌ، وإنّ أباكم واحدٌ، كُلُكُم لآدَمَ وآدمُ منْ تُرابٍ. أَكْرَمُكُمْ عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير، وليس لعربي على عجمي فضْلٌ إلا بالتقوى. **ألا هل بلّغْتُ؟ اللهم آشْهد!** قالوا: نعم. قال: فليبلّغ الشّاهدُ الغائبَ.

أيُّها الناس، إنّ الله قَسَمَ لِكُلّ وارثٍ نصيبَهُ من الميراث، فلا تجوزُ لوارثٍ وصيّةٌ، ولا تجوز وصيّةٌ في أكثَرَ من الثُلث. والولَدُ للفِراش[45]، وللعاهِرِ الحَجَرُ[46]. من ادّعى إلى غير أبيه، أو تولى غيْرَ مواليه فعليْه لَعْنَةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين، لا يُقْبَلُ منْهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ[47].

دراسةُ الخطبةِ وتحليلُها

ابتدأ الرسولُ – ρ – هذه الخطبةَ بحمدِ الله، والثّناء عليه بما هُوَ أهْلُهُ، وشهادةِ أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبد الله ورسولُهُ، ثمّ يوصيهم بتقوى الله وطاعته... وخاطَبَ الحجيجَ، وأشْعَرَهُمْ بدُنُوّ أجَلِهِ عليه السّلام، وأنّه قد ينتقلُ إلى الرّفيق الأعلى، وأنّ عليهم أن يسمعوا قولَه، ويعوه، ويفهموه جيّداً، ويعملوا به. وبعد أن

([41]) العواني والعانيات: جمع العانية، وهي الأسيرة، والمذكّر: عان.

([42]) لا يملكن لأنفسهم شيئاً: كناية عن الضعف.

([43]) الاستيصاء هنا: قبول الوصية، أي: أوصيكم بالنساء خيراً فاقبلوا وصيتي فيهن.

([44]) ويروى: "كتاب الله وسنّة نبيّه".

([45]) الولد للفراش: أي الولد لصاحب الفراش، وهو الزوج.

([46]) وللعاهر الحجر: أي للعاهر الخيبة والحرمان، وقيل: للعاهر الرجم.

([47]) أي لا يقبل منهم شيء، وأصل العدل: أن يقتل الرجل بالرجل، وقيل: الفدية. والصرف: أن ينصرف عن الدم إلى أخذ الدية، وقيل: التوبة.

جذبَ انتباههم إليه، واستيقن من استماعهم بدأ، عليه السلامُ، بتوضيح أهمّ التّشريعاتِ التي لا غنى عنها للمجتمع الإسلاميّ.

وأوّلُ تلك التّشريعاتِ إلْغاءُ الثّأْر الجاهليّ، لما كان له من أثرٍ سيءٍ في حياة الناس، بما يثير من عداوة وإحَنٍ، وأحقادٍ تقضي على الأمن والمحبة.

إنّ تحريمَ قَتْل النّفْس الإنسانية التي حرّم الله إلا بالحقّ، وذلك ليقوم المجتمعُ الإسلاميُّ على أساس من الوَحْدة والتّرابط لا تسوده الفوضى والخوفُ والثأر والحقد والعداوة. فَمَنْ قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنّما قتل الناس جميعاً، ومن أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً.

إنّ قتل النفس الإنسانية ظلماً وعدواناً يترتّبُ عليه انتشارٌ للفوضى، وانفتاح على شهوة القتل، ممّا يؤدّي إلى تدمير المجتمع. ولهذا كانَتْ وصيّة الرّسول الكريم الأولى للمسلمين هي الحفاظَ على أرواحهم ودمائهم، والاحتكام دائماً إلى الله ورسوله، وقد جعل الرسول ρ نفسَهُ القدوةَ في ذلك، حين أسقط دماء الجاهلية، مبتدئاً بدمِ عامر بن ربيعة بن الحارث عبد المطلب، مؤكّداً بذلك مصداقيّة تعاليمه – ρ – من واقع أقرب النّاس إليه نَسَباً.

وثاني تلك التّشريعات مما يتّصل اتصالاً وثيقاً بحياة العرب الاقتصادية في ذلك العصر: "الربا"، وقد حرّم الله الرّبا تحريماً قاطعاً بأنواعه المختلفة في كثير من الآيات، كما أكّد ذلك الرّسولُ ρ في كثير من أحاديثه، لما يُشيعُ في حياتهم من مفاسدَ وظلمٍ وعداوةٍ. ولذا ألغى الرّسولُ هذه المعاملاتِ الربويةَ الجاهليّةَ. ولكي يكونَ أُسوةً للناس، وقدوةً حسنةً، بدأ بربا عمّه العبّاسِ، فأسقطه وألغاه.

إنّ الرّبا يهدم بُنيانَ المجتمع ويُثيرُ البغضاءَ والشّحناءَ والكراهية فيما بين أبنائه، وذلك ينتج عنه حرمانُ الضعفاء والمساكين، وهُمُ الكثرةُ، وتقوية لفئة قليلة، ولذلك حذّرنا النبيُّ ρ من التعامل أو العمل بالربا.

ولحرص النبي ρ على حقوق الناس فقد بَيَّنَ إن للمرابي أن يستردّ رأس ماله فقط، وألا يعودَ للرّبا أبداً، لأنّ الإسلام يَجُبّ ما قَبْلَهُ. وهذا منتهى العدل والموضوعية وقمة الكياسة التي يحتاجها أبناء المجتمعات على أُسُسٍ سليمة وصحيحة.

وثالث هذه التشريعاتِ تأديةُ الأمانات: تطوّرتِ الخطبةُ لترصدَ بُعْداً اجتماعياً يبدو على غاية كبيرة من الأهميّة بما يضمن سلامةَ العلاقات الاجتماعية بين الناس، سواءٌ أكانوا أُمماً، أمْ قبائلَ، أم عشائرَ أم أفراداً. ذلك أنّ قضيّة أداءِ الأمانة تظلّ مطلباً جمعيّاً مُلحّاً في ضمان صفاء العلاقات البشرية ونقائها، وبذلك

جاءتْ صيغةُ الشّرط لتحلّ هذه الإشكاليّةَ بشكل مطلق، فمن كانتْ لديه أمانةٌ فليؤدّها إلى صاحبه الذي ائتمنه عليها.

ورابع هذه التشريعات إسقاط المفاخر والمآثر الجاهليّة، التي كانت مَعْرِضاً للفخر الجاهلي في أسواق العرب ومنتدياتهم، فأسقط كلّ ما يتّصل بالحياة الجاهلية القَبَليّة بسبب، ولم يُبْقِ منها سوى ما يتّصل بحياتهم الدينية، وهي خدمةُ الكعبة، وسقايةُ الحجيج.

ومن الأمور التي تتّصل بحياة العرب الجاهلية مما حرَّمها الإسلام قضية النّسيء، أو بمعنى آخَرَ التّلاعب بالأشهر الحُرُمِ، التي أقرّها الله سبحانه وهي: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وذلك لأنّ العرب في الجاهلية كانوا يجترئون فيغيّرون هذه الأشهرَ، بمعنى أنْ يُحِلّوا حرامها، ويحرّموا حلالها، وَفْقاً لمصالحهم وحاجاتهم.

ولتأكيد هذا المفهوم من وجوب احترام حرمة تلك الأشهر، ذكر الرّسول الكريمُ للمسلمين عدد الشّهور وحدّد لهم الأَشْهُرَ الحُرُمَ منها كي لا يدّعيَ إنسانٌ عَدَمَ معرفتها أو محاولةَ تغيير مواقيتها.

وقد كان العرب في الجاهلية إذا أقْبَلَتِ الأشهرُ الحُرَمُ في إحدى السّنوات، وأرادوا القتال فيها، أجّلوا حرمتها إلى العام القادم، حتى يتمكّنوا من القتال فيها في سنتهم تلك.

فبيّن لهم الرّسولُ ρ أن ذلك زيادة في الكفر، أي أنه ليس كفراً فقط، وإنّما هو إمعانٌ في الكفر، ويجبُ على العرب – بعد إسلامهم – التوقُّفُ عنه، والابتعادُ عن إتيانه.

وينتقلُ الرّسولُ الكريمُ إلى رَصْد بقيّة الضّوابط الاجتماعية، التي تحدّد شكل الحياة بين البشر، وهو ما سبق تناولُ جوانبَ منه حولَ دماء الجاهليّة، وإسقاط فوضى الثأر القديمة، والظلم، والبطش والعنف، وهو إيقافٌ لنزيف الدماء، الذي أنذر بدمار المجتمع في غَيْبَةِ التّشريع، الذي يضمن للإنسان الحفاظَ على مُقوّمات إنسانيته في مدار حياة آمنة في ظلال الصّراعات الاجتماعية، التي لم تعرف هدوءاً، ولا توقّفاً، ولا انتهاءً.

ويَضَعُ المصطفى، صَلواتُ الله عليه، معالمَ الدّستور الإسلام (التشريع الجنائي) بمزيد من التفصيل أمام المسلمين، مردّداً في ذلك ما جاء به النصُّ القرآنيُّ من ضرورة القصاص في جرائم قتل العَمْد (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب) ليشرّع – أيضاً – تدرّج العقوبات فيما جاء في شِبْه العَمْد، أو القتل بطريق الخطأ، وفيه تدفع الدّياتُ إلى أهل القتيل بما لا يزيد عن مئة بعير، وهو ما يردفه الخطيبُ – عليه السلام – وهو ما يتأتى مرّة أخرى من واقع هذا التنفير المرتبط بالجاهلية.

وينتقل الخطيبُ – عليه السلام – إلى مجال تشريعيّ آخَرَ، له خطرُهُ وأهميّتُهُ في توجّه المجتمع الإسلامي، وفي ضبط حركة جمهوره، وضمان طهارته ونقائه. فيتوقف الخطيبُ – عليه السلام – عند جوهر العلاقات الإنسانيّة عَبْرَ حدودها من أوسعها مجالاً إلى أشدّها ضيقاً، فيصلُ من المستوى الإنساني العام، ومن واقع مفهوم الدولة إلى مستوى الأسرة، ليضع لها القواعدَ، ويرسم المبادئ، فيبيّن موقع النساء والرّجال من بناء الأُسرة المسلمة، ومن خلالها يكشف عن جوانب من تكريم الإسلام للمرأة... ويبدو ذلك الالتفاتُ الخطابيّ واضحاً من حيث الاعتدادُ بموقع المرأة من الكيان الأُسريّ، ممّا يستدعي أن يرسم لها قانوناً، يضمن لها تجاوزَ مراحلِ المهانة، والابتذال، التي عانَتْ من أهوالها في الجاهليّة. فينصّ المصطفى – صلوات الله عليه – على المقوّمات، ويحدّد المعطياتِ، التي تضمن لها الاستقرارَ والأمْنَ في حياتها، وتحتفظ بكلّ حقوقها كاملةً، كما تكشف أمامَها كُلّ واجباتها:

1. ألاّ يَطَأَ فراشَ زوجها غَيْرُهُ.
2. ألاّ تُدخلَ الزوجةُ أحداً بيْتَ زوجها إلا بإذنه، فإذا كان الزّوج يكرهُ شخصاً ما، ولو كان من أقاربها الأدنين، فلا يحقّ للمرأة أن تدخله بيت زوجها.
3. أن تحافظ المرأةُ على نفسها وبيتها، ولا تأتي بفاحشة، فالعفّةُ والطّهارةُ شرط لبناء الأُسرة على أُسُسٍ قويّة وسليمة.

صُوَرُ العقاب إذا وقعتْ فيما حذّر منه الرّسولُ الكريمُ:

لقد حدّد الرّسولُ – صَلواتُ الله عليه – بياناً واضحاً لصُوَرِ العقاب، التي يمكن أن تضمنَ تراجُعَها عن قُبح المسْلَكِ إلى صحيحه، وهي:

1. هَجْرُ الزّوجة في المَضاجع، بأن ينامَ في مكان آخرَ غَيْرِ مكان نومها، وفي هذا إشعارٌ من جانب الزّوج لزوجته بغضبه وعدم قبوله لسلوكها، وأنّ عليها أن تعدّلَ عمّا هي فيه، وأن تمتثل لأوامرِ الزّوج الشّرعية.
2. فإذا لم ترتدعِ الزوجة بعد ذلك أجاز الشّرْعُ للزّوج أن يضربها للتأديب والرّدع، وليس بقصد الإيلام والقسوة عليها، كي تمتثلَ وترتدعَ، فإن امتثلتْ وتوقّفت عن غَيّها فلها على الزوج حقوقها، التي بيّنها الرّسولُ الكريمُ في خطبته وهي:

أ- رزقُها أي الإنفاقُ عليها دون إسراف وتبذير أو بُخل وتقتير، بل وسَطاً بين ذلك دون أن يكلّف نفسَهُ فوق طاقتها واحتمالها، فالله تعالى لا يكلّف نفساً إلا وُسْعَها.

ب–كسوَتُها بالمعروف، أي دون إسراف أو تقتير، وأن يكون اللّباسُ ممّا يرتضيه الشّرعُ ساترا لعورتها، يحفظ عليها دينَها وخُلَقَها.

جـ– معاملتُها معاملةً حَسَنَةً، واحترامُها وتقديرُها، فهي أمانةٌ في عنق الرّجل.

وصيّة الرسول:

استوْصوا بالنّساء خيراً: ما أَجْمَلَ هذه الوصيّةَ، التي صدرتْ عن رسولنا الكريمِ بحقّ المرأةِ المسلمةِ في آخرِ خطاب يوجّهه للأمّة الإسلامية، في حجّة الوداع!

فالرسول الكريم يدعو الرّجالَ إلى تقوى الله – سبحانه وتعالى – فيهنّ، فيوصي الرّجالَ بالنساء خيراً. ولا أظنّ أنّ ثمّة تكريماً رفيعاً يقتربُ ممّا جاء به الإسلام قرآناً، وسُنّةً، وتشريعاً.

فَلَيْتَ الرّجالَ يدركون هذه الوصيةَ الجليلةَ، التي صدرتْ عن المصطفى في آخرِ خطابٍ يوجّهه للأمة المسلمة، وَلَيْتَ المرأةَ المسلمةَ تقدّرُ هذه الدّعوةَ الكريمة حقّ قدرها.

ولو استجاب المسلمون، وعملوا بهذه الوصية الكريمة لاستقامَتْ حَياةُ **الآباءِ والأبناءِ**.

ويستعرضُ الخطيبُ – عليه السّلامُ – بعضَ العلاقاتِ الإنسانيةِ، التي يجب أن تسودَ في المجتمع الإسلامي، فيقرّر مبدأ الأخوّة الإسلاميّة، وما تقوم عليه من التوادّ والتّراحم والتّعاطف والتّكافل، ونبذٍ للظُّلم، ورفض للنّهب والسّلب. وهو هنا يقرّر المِلْكيّة الفرديّة، وضرورة الحفاظ عليها. وهذه الأخوّةُ الإسلاميّةُ التي تربط أفرادَ المجتمع الإسلامي أساسُها الانتماءُ إلى آبٍ واحد هو آدم الذي خلقه الله من تراب. وكما يقرّر مبدأ المساواة بين المسلمين نراه يقرّر مبدأ التفاضل فيما بينهم، وهو التقوى: (إنّ أكْرَمَكُمْ عندَ اللهِ أتقاكم). وهذا المبدأ يغاير ما تعارف عليه الجاهليون من كرم المحتد، ورفعة الأصل، وما كان يتبع ذلك من تفاخر وتعاظم وتكاثر.

ومن الجوانبِ التّشريعية الأخرى التي اشتملت عليها هذه الخطبةُ الرائعةُ الجامعةُ الميراث وشروطُهُ وواجباتُهُ وَفْقاً لما أثبتتْه نصوصُ القرآنِ والسُنّة. ومن ذلك إلغاء الوصيّةِ للوارث، وفسادُ الوصيّة بأكثرَ من ثلث التّركة.

أما بالنسبة للأبناء غَيْرِ الشّرعيين فقد قرّر الإسلامُ نسبتَهُمْ إلى مَنْ يولدونَ على فُرُشِهِم حتى ولو كانوا من الزنى، ولا حقّ للزُّناة في نسبتهم إليهم.

وعلى هذا النّحو نتبيّن كيف اشتملتْ هذه الخطبةُ العظيمةُ على عددٍ كبير من التّشريعات، التي تنظّم حياةَ المسلمين تنظيماً دقيقاً، سواءَ فيما يربط بينهم في نطاقِ المجتمع الإسلامي أجْمَعَ، أو فيما يربط بينهم

في نطاق الأسرة الواحدة، وسواء أكان هذا التنظيمُ في حياة المسلمين الاقتصاديةِ أم السّياسيةِ أم الاجتماعية، ابتداء من تقرير حقِّ الدّولة في القَصاص وإقامةِ الحُدود، ومروراً بتنظيم علاقات الناس الاقتصاديةِ، وانتهاءً بتشريع مبدأ الأخوة الإسلامية، وتنظيم الميراث، وتقرير النّسب لمَنْ يفتقدون الشرعيّة في وجودهم. كما نلاحظ الصّلةَ الوثقى بين هذه التشريعات وبَيْنَ آي القرآن الكريم، وهذا أمرٌ طبيعي، لأنهما يصدران عن مصدر واحد، هو الله سبحانه: (وما ينطِقُ عن الهوى، إنْ هُوَ إلا وحيٌ يوحى).

الخصائصُ الفنيّةُ للخطبةِ:

1- تبدأُ بالتّحميد والثّناء على الله تعالى، وهذه سِمَةٌ تشترك فيها جميعُ الخُطَبِ في صَدْر الإسلام، وإذا ما خَلَتِ الخُطبةُ من التّحميد أُطلق عليها اسْمُ "بتراء".
2- التأثّر بأُسلوب القرآن الكريم من حيث الاستدلالُ والتّركيزُ على الحُجّة والإقناع والتأثير في السّامعين لدفعهم إلى الإيمان والتّصديق.
3- الاقتباسُ من القرآن الكريم باللفظ أو المعنى، أمّا الخُطَبُ التي لا تقتبسُ من القرآن فسميت "شَوْهاء".
4- اعتمد الرسول ρ أسلوباً عقلياً قائماً على إيراد الحقائقِ ومُخاطبة العقل، كي يميّز بين الحقّ والباطل وبَيْنَ الغَثّ والسّمين.
5- اعتمد الرّسولُ الكريمُ أسلوباً قويّاً مؤثّراً متنوعا، ليشدّ انتباه السّامين إلى أقواله، وقد تأتّى له ذلك من خلال التنويع في داخلها بين الإيجاز والإطناب، وبين التّرغيب والتّرهيب، وبين التّحليل والتّحريم. وفيها التّوازنُ والمُقابلةُ بين الجُمَلِ والعباراتِ لجذْبِ الانتباه، وتعميقِ التأثير، وسرعة الاستجابة.
6- شيوع التكرار المتعمّد في لُغة الخطيب – عليه السّلام – وهو أسلوب فنيّ، يضمن له السيطرةَ على جمهوره، ونشر أفكاره، وترسيخ مبادئه. وبدا هذا التكرارُ أكثرَ شُيوعاً في مخاطبة النّاس بأسلوب النداء مراراً، وكذا في ترديد صيغ الاستفهام من خلالهم، ثُمّ في إشهادِ الله – سبحانه – على ما يقوله لهم.
7- جَمَعتِ الخطبة صُوَراً كثيرة، وملامح خاصّة للخطيب، غَلَبَ عليها حُسْنُ المنطق، وروعةُ الإبانة، فما نَزَلَ – قطّ – إلى مستوى لفظٍ سوقي أو مبتذل، بل جاءَتِ الأنساقُ اللغويّة لديه – عليه السلام – منضبطة محكمة، كما جاءتِ الأنساقُ الفنيّة أكثرَ إحكاماً لدرجة الإعجاز النبوي، فَبَدَتْ كلّ كلمة موزونةً بقياس الأداء والتلقّي والتوصيل، كما جاءت الجملة تجمع الكثير من المعاني عَبْرَ أسلوب تربويّ حكيم يضمن يقظة الجمهور وصحوته، وبدتِ التقريريةُ والمباشرةُ والإبانةُ والفصاحة من أهم ملامحها الفنية.

التحليل اللغوي والموضوعي / حجة الوداع

أولا – فروقات لغوية

1- حَجة وحُجة وحِجة :

حُجَّة [مفرد]: ج حِجاج وحُجَج: 1- دليل وبرهان 2- محلّ ثقة "إنّه حُجَّة في هذا المجال". 3- عالِمٌ ثَبْت "إنه حُجَّة في اللغة".
حِجَّة [مفرد]: سَنَة "{جمعها :حِجَج}".
• **حِجَّة الوداع:** آخر حِجّة للرَّسول صلّى الله عليه وسلّم للبيت الحرام وهي الحِجّة الوحيدة التي حجَّها. • ذو الحِجَّة: الشّهر الثاني عشر والأخير من شهور السَّنة الهجريَّة، يأتي بعد ذي القعدة، وهو من الأشهُر الحُرم التي كان العرب يُحرّمون فيها القتال، وهو شهر الحجّ في الإسلام.
حَجة : بفتح الحاء: المرَّة من الذهاب إلى الحجّ. يقال: حَجَّ فلان "حَجَّة".
.

2- خُطبة و خِطبة: **الخِطبة - بكسر الخاء - هي طلب المرأة للزواج، أمَّا (الخُطْبَة) - بضمّ الخاء فهي التي تتلى على المنبر ومثلها (خَطَابة - بفتح الخاء - أمَّا (خُطُوبة) فهي خطأ شائع؛ لذلك فإنَّ الصواب (خِطْبَة) .**

3- الزوج والمرأة : تأتي لفظة الزوج للمواكبة، ولذلك تُطلق على الرجل والمرأة، هي زوجه وهو زوجها، (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) 35 البقرة. فالزوج يأتي من المماثلة سواء كانت النساء وغير النساء أما (المرأة) فيُنظر به إلى جنس الشخص ولا يُنظر به المماثلة ولذلك لا يقال في القرآن زوجة إلا إذا كانت مماثلة له، ويطلق لفظ (المرأة) أيضا على المتزوجة التي على نقيض مع زوجها كالأيمان والكفر (امرأة فرعون).

4- الغث والسمين : الغث تأتي بمعنى غير الجيد والفاسد والذي ليس فيه خير ،والسمين :هو الخير والبركه والجيد وأيضا الغالي.

5- الإيجاز والإطناب : الفرق بين الإيجاز والإطناب هو أنّ كلًّا منهما يُستعمل في أداء الكلام ببلاغة مُعيّنة؛ فالإيجاز هو تأدية المعنى كاملًا بأقلّ عدد ممكن من الكلمات دون إنقاص للمعنى، والإطناب هو تأدية المعنى بعبارة طويلة أكثر من المطلوب ولكن ذلك يكون لفائدة وليس لأجل الحشو والإطالة.

ثانيا – مفاهيم لغوية

1- النسيء : أي: تأخير حرمةِ شهرٍ حرَّمه الله إلى شهرٍ آخر لم يحرّمه، وذلك أنَّ العرب في الجاهليَّة كانت تستحلُّ شهر محرّم وهو من الأشهر الحرم وتحرّم بدلًا منه شهر صفر وهو من الأشهر غير المحرّمة، فأخبر الله تعالى بأنَّ ذلك الفعل كلَّه: {زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ}، لأنّهم أحلّوا ما حرَّم الله وحرَّموا ما أحلَّ الله تعالى.

2- الأشهر الحرم : أربعة أشهر من التقويم القمري وهي : **ذو القعدة، وذو الحجة، والمُحرَّم، ورجب** تسمى «الأشهر الحرم»، وهذه الأشهر الحُرُم يوضع فيها القتال – إلا ردًّا للعدوان – وتُضاعف فيه الحسنةُ كما تُضاعف السيئةُ.

3- السدانة والسقاية : السدانة مهنة قديمة تختص بالعناية بالكعبة والقيام بشؤونها من فتحها وإغلاقها وتنظيفها وغسلها وكسوتها وإصلاح هذه الكسوة إذا تمزقت واستقبال زوّارها وكل ما يتعلق بذلك، وسقاية للماء والشراب ، وهذه من مآثر الجاهلية التي أبقاها الإسلام.

4- الجاهلية : اصطلاح يطلق على حال العرب قبل الإسلام تمييزاً وتفريقاً عن العهد بعد البعثة النبوية وظهور الإسلام. فقد كانوا في الجاهلية يعبدون الأصنام، ويقدمون لها القرابين، فجاء الإسلام وحررهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، وسمي بالعصر الجاهلي لما شاع فيه من عادات وأخلاق سادت ، ولا تتوافق مع الإسلام ، كما سمي بذلك لأننا نجهل كثيرا من معالمه.

5- يجبّ والجب : جَبّ جَبًّا · جَبّه : قطعه، ومنه الحديث: حديث شريف إنَّ الإسلام يَجُبُّ ما قبله : أَي يقطع ، والجبّ جمع أجباب وجِباب وجِبَبَة : بئر، حفرة واسعة عميقة، كثيرة الماء .

ثالثا – فنون بلاغية

1- يحلونه ويحرمونه/ طباق إيجاب

2- دلالة الاستفهام في : ألا هل بلغت : التأكيد والتقرير.

3- دلالة الأمر في : اللهم اشهد: الدعاء.

4- دلالة التعجب في : ما اجمل هذه الوصية! : التعظيم.

5- البلاغة في (يضرب بعضكم رقاب بعض): مجاز مرسل علاقته الجزئية.

رابعا : الإعراب

1- الحمد لله وحده -(وحده): حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر .

2- جميعا : حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

3- اسمعوا مني أبينْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه جواب الطلب.

4- إن دماءكم حرام : دماء: اسم إن منصوب وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة ، حرام : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

5- فمن كانت عنده أمانة فليؤدها...: الفاء رابطة لجواب الشرط، واللام لام الأمر، ويؤد فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والجملة في محل جزم فعل الشرط.

6- إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا: اثنا : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى ، شهرا : تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين التفتح .

7- خلق السموات والأرض : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

8- لا ترجعُنّ بعدي كفارا : خبر لرجع لأنها من أخوات صار، أو هي حال منصوبة على اعتبار (رجع) تامة.

9- لم تضلوا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

10-لا يُقبل صرف : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

11- مما تحقرون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

12- ولا يُدخلْن أحدا ، يدخل : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم بلا الناهية ، والنون نون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(مصادر و مشتقات):خامسا : معان صرفية

1-الحمدُ لله : مصدر.

2- أمانة : مصدر.

3- موضوعة : اسم مفعول.

4- جليلة : صفة مشبهة.

5- مَعرِض : اسم مكان.

6- مبينة : اسم فاعل.

7- مضاجع – مفردها مضجع : اسم مكان.

8- المؤمنون : اسم فاعل.

9- عليم وخبير : صيغتا مبالغة.

10-الوارث : اسم فاعل.

اشتملت على عددٍ من الأحكام والوصايا، وفيما يأتي أهمها:

1- حرمة دماء المسلمين وحرمة الاعتداء على أموالهم وأعراضهم

2- النَّاس سواسيةٌ ولا فضلَ لأحدٍ على غيره، وأنَّ ميزان المفاضلة عند الله -عزَّ وجلَّ- بين النّاس هي التقوى. بيَّن النبيُّ في خطبته أنَّ كلَّ ما ينافي أخلاق الشريعة الإسلامية ومبادئها باطلٌ وموضوعٌ تحت القدم، والذي يدلُّ على عزة المسلم بالإسلام واستعلاؤه على الباطل.

3- حرمة الربا، كما أنَّه أبطل هذه العادة وجعلها بلا قيمة، وكان قدوةً للمسلمين في ذلك عندما أسقط ربا عمه العباس.

4- مكانة المرأة في الإسلام ورفع شأنها بعد أن كانت مهانةٌ في الجاهلية، وذلك من خلال الوصية بها، كما أنَّ بيَّن ما لها من حقوق وما عليها من واجبات.

5- القرآن الكريم هو دستور المسلمين الذي لا يضلُّ من تمسك به.
وموضحته السنة النبوية الشريفة.

سادسا : أبو البقاء الرُّندي

(601–684هـ)

هو صالحُ بْنُ يَزيدَ بْنِ صالِحِ بْنِ موسى بْنِ شَريفٍ ... الرُّنْديُّ الأندلسيُّ. وكان يُعرفُ بكُنْيتين، هما: أبو البقاء، وأبو الطيّب.

والرُّنْدي (بضمّ الرّاء) نسبةً إلى مدينة "رُنْدة" في جنوبي الأندلس، التي وُلدَ فيها سنة (601هـ). وهي مدينة حصينةٌ، وبقيَتْ من مدن الإسلام في الأندلس إلى أواخر أيامه، وتوفي سنة (684هـ).

تلقّى علومه في رُنْدة، وقضى معظم أيامه فيها، وأخذ عن والده، وعددٍ من علماءِ عصره وأُدبائه، وتنقّل في الدّيار الأندلسيّة، كما كانَتْ له رحلاتٌ إلى المغرب.

واتّصل ببلاط بني نصر (بني الأحمر) في غرناطةَ، وكان يَفِدُ عليهم، ويمدحُهُمْ، وينالُ جوائزهم. وكان يُفيد، حيث يدخل غرناطةَ، من مجالسِ علمائها، ومن الاختلاط بأدبائها، كما كان يُنشدهم من شعره، أيضاً.

مصادر الدراسة ومراجعها:

1. المقّري؛ أحمد بن محمد: نفح الطيّب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق د. إحسان عباس، الجزء الرابع.
2. محمد رضوان الدّاية: أبو البقاء الرّندي شاعر رثاء الأندلس، دار سعد الدين، دمشق، د.ت.

جمع الرُّنديُّ المعارفَ الإسلاميةَ: الفقهَ والأصولَ والفرائضَ وعلمَ الحديث، إلى المعارف الأدبية، فكان شاعراً، وكاتباً، وناقداً، وكان شخصيّةً مرموقةً في عصره، عِلْماً، وأدباً وشعراً، واشتُهر أمْرُهُ في الأندلس والمغرب.

نَظَمَ في المدح، والغزل، والرّثاء، ووصْفِ الطبيعة، ويُعَدّ من تلاميذِ المدرسةِ الخفاجيّةِ، التي بالغَتْ في وَصْفِ الطبيعة الأندلسية السّاحرةِ، واعتمدتْ على التصوير الفنيّ.

أبو البقاء الرُّندي يرثي الأندلس

[1] لكلّ شَيْء – إذا ما تَمّ – نُقصانُ فلا يُغرَّ – بطيبِ العَيْشِ – إنسانُ

[2] هي الأمورُ – كما شاهَدْتَها – دُوَلٌ مَنْ سَرّهُ زَمَنٌ ساءَتْهُ أزمانُ

[3] وهذه الدّارُ لا تُبقي على أَحَدٍ ولا يدومُ – على حالٍ – لها شانُ

[4] يُمَزّقُ الدّهْرُ – حتْما – كُلّ سابغةٍ إذا نَبَتْ مشرفيّاتٌ وخُرصانُ

[5]وينتضي كُلَّ سَيْفٍ للفناء وَلَوْ كان ابنُ ذي يَزَنٍ والغِمْدُ غُمدانُ

[6] أيْنَ الملوكُ ذَوو التّيجانِ مِنْ يَمَنٍ؟ وأَيْنَ منْهم أكاليلٌ وتيجانُ؟

[7]وأيْنَ ما شادَهُ شدّادُ في إرَمٍ؟ وأَيْنَ ما ساسَهُ –في الفُرْسِ– ساسانُ؟

[8] وأَيْنَ ما حازَهُ قارونُ من ذَهَبٍ؟ وأَيْنَ عادٌ وشدّادٌ وقحطانُ؟

9 أتى على الكُلّ أمرٌ لا مَرَدَّ له حتّى قَضَوْا فكأنّ القَوْمَ ما كانوا

10 وصارَ ما كان من **مُلْكٍ ومن مَلِكٍ** كما حكى عن خَيالِ الطيّفِ وَسْنانُ

11 دار الزمانُ على دارا وقاتِلِهِ وَأَمَّ كســـرى فمـــا آواه إيـــوانُ

12 كأنّما الصّعْبُ لم يَسْهُلْ لَهُ سَبَبٌ يَوْما ولا مَلَكَ الدنيا سُليمانُ

13 فجائعُ الدّهر أنواعٌ مُنوّعَةٌ وللزمانِ مَسَراتٌ وأَحزانُ

14 وللحوادثِ سُلوانٌ يُسَهّلها وما لِما حَلّ بالإسلام سُلْوانُ

15 دَهَى الجزيرةَ أَمْرٌ لا عَزاءَ لَهُ هَوى له أُحُدٌ وانْهدّ ثَهْلانُ

16 أصابَها العَيْنُ في الإسلام فارتزأتْ حتّى خَلَتْ منه أقطارٌ وبُلْدانُ

17 فاسْأَلْ بلنسيةً ما شَأْنُ مُرْسِيَةٍ وأينَ شاطِبَةٌ أم أَيْنَ جَيّان؟

18 **وأينَ قرطبةٌ دارُ العلوم فَكَمْ مِنْ عالمٍ قدْ سَما فيها لَهُ شأنُ؟**

19 وأينَ حِمْصٌ وما تحويه من نُزَهٍ ونهرُها العَذْبُ فيّاضٌ وملآنُ؟

[20] قواعدٌ كُنَّ أركانَ البلادِ فما عسى البقاءُ إذا لم تَبْقَ أركانُ

[21] تبكي الحنيفيةُ البيضاءُ مِنْ أَسَفٍ كما بَكى لفراق الإلْفِ هَيْمانُ

[22] على ديارٍ من الإسلام خاليةٍ قد أَقْفَرَتْ ولها بالكُفْرِ عُمرانُ

[23] حيثُ المساجدُ قدْ صارتْ كنائسَ ما فيهن إلاّ نواقيسٌ وصُلبانُ

[24] حتّى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ حتّى المنابرُ تُرثى وهي عيدانُ

[25] يا غافلا وَلَهُ في الدّهْر موعظةٌ إنْ كنتَ في سِنَةٍ فالدّهرُ يقظانُ

[26] وماشِيا مَرِحاً يُلهيه مَوْطِنُهُ أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المَرْءَ أوطانُ؟

[27] تلْكَ المُصيبةُ أَنْسَتْ ما تقدّمها وما لَها – من طِوالِ الدّهْرِ – نِسيانُ

[28] يا راكبينَ عِتاقِ الخَيْلِ ضامرةً كأنّها – في مجال السّبْق – عِقْبانُ

[29] وحاملينَ سُيوفَ الهِنْدِ مُرْهفةً كأنّها في ظلام النّقْع نيرانُ

[30] وراتعينَ – وراءَ البَحْرِ – في دَعِةٍ لَهُمْ بأوطانهم عِزٌّ وسلطانُ

[31] أعندَكُمْ نبأٌ من أهل أندلس؟ فقد سَرَى بحديث القَوْمِ رُكبانُ

[32] كَمْ يستغيثُ بنا المستضعفونَ وَهُمْ قتلى وأسرى فما يهتزُّ إنسانُ؟

[33] ماذا التقاطُعُ في الإسلام بينكم؟ وأنتمُ – يا عِبادَ الله – إخوانُ

[34] ألا نفوسٌ أبيّاتٌ لها هِمَمٌ أما على الخَيْرِ أنصارٌ وأعوانُ؟

[35] يا منْ لِذِلّةِ قَوْمٍ بعدَ عزّهمُ كأنّهم – وَهُمُ الأحرارُ – عُبْدانُ

[36] بالأمس كانوا مُلوكا في مَنازلهمْ واليومَ هُمْ – في بلاد الكُفْر – عُبْدانُ

[37] فَلَوْ تَراهُم حَيارى لا دَليلَ لَهُمْ عليهمُ – من ثيابِ الذُلّ – ألوانُ

[38]وَلَوْ رأَيْتَ بُكاهم عندَ بيعِهم لَهالَكَ الأمْرُ واسْتَهوتْكَ أحزانُ

[39] يا رُبَّ أمٍّ وطِفْلٍ حِيلَ بَيْنَهُما كما تفرّقَ أرواحٌ وأبدانُ

[40]وطَفْلَةٍ مثْلِ حُسْنِ الشّمسِ إِذْ طلعتْ كأنّما هي ياقوتٌ ومَرْجانُ

[41] يقودها العِلْجُ للمكروهِ مُكْرَهَةً والعَيْنُ باكيةٌ والقلبُ حَيْرانُ

[42] لمثلِ هذا يذوبُ القلبُ من كَمَدٍ إنْ كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

ملحوظة : الأبيات التي تحتها خطوط تحفظ غيبا

دراسةُ القصيدةِ وتحليلُها

عاصر أبو البقاء الرُّنديُّ انهيارَ دولة الموحّدين (في المغرب والأندلس) وتهاويَ المجدِ الأندلسيّ، وضياعَ بلدانٍ ومناطقَ وحُصونٍ كثيرةٍ عظيمةٍ، وعاصر أيضاً ظُهورَ دولة بني الأحمر سنة 635، وشهد تنازلَ أميرِ غرناطةَ عن عدد من الحصون والقلاع والبلدان تبلغ نحو خمسين مرة واحدة نتيجة ضغوط تحالف الدّول المعادية (إسبانية والبرتغال والدول الأوروبية المساعدة لها) وآلمتْهُ هذه الحالُ الصعبةُ التي آلَ إليها الوجودُ العربيُّ الإسلاميُّ في الأندلس المجاهدةِ الجريحِ، فقال داعياً إلى الجهاد، طالباً النصرة، واصفاً الحال...

لقد اختار أبو البقاء الرُّنديُّ أن ينظمَ قصيدته على البحر البسيط، وهو بحرٌ كثيرُ الشّيوع والاستعمال لدى الشعراء العرب. ويحتلّ المرتبةَ الثانيةَ بعد البحر الطويل. فاختيارُ أبي البقاءِ الرُّنديّ هذا البحرَ بَدا مناسباً بإيقاعه الهادئ الرّصين لشفافيةِ الأسى المنسابِ في هذه القصيدةِ البكائية.

لم يقتصرْ حرصُ أبي البقاء على اختيار الموسيقى الخارجيةِ المتمثلةِ في البحر البسيط فقط، بَلْ سَعَى إلى اختيار الإيقاع الداخليّ، والموسيقى الداخليّة لإظهار مُناخه النفسيّ، ويبدأ هذا الإيقاعُ الحزينُ مَعَ بداياتِ هذه القصيدةِ النونيّة.

وزاد من نغمة الحزنِ هذه المقاطعُ الطّويلةُ المكوّنةُ من (ص ح ح)، ونجدُ المقاطعَ الطويلةَ في البيت الأول على سبيل المثال: (ذا، ما، صا، نو، لا، طيـ، سا، نو) ففي هذه المقاطعِ امتدادٌ للصّوْتِ يصوّر آهاتِ الشاعرِ المكلومةَ.

وفي البيت الثاني، على سبيل المثال أيضاً، "هي الأمور كما شاهدتها دول" نجد فيه مقاطعَ طويلةً تعكس امتدادَ الصّوْت والنّفس، واستطالةَ الآهاتِ: (مو، ما، شا، ها، هو، سا، ما، نو).

واستهلّ الشّاعرُ قصيدتَهُ بخطاب للذّاكرة الجماعيّة لاستخلاص العِبَرِ من ماضٍ ذاهب، عاش فتراتٍ من المجد والإشعاع ولحظاتٍ من الخبوّ والخُفوت. وقد هَيْمَنَتْ على الشاعر إحساساتٌ مأساويةٌ فعبّر تعبيراً زاهداً في طيب العيش الذي لا داوم له.

وضَرَبَ الشاعرُ الأمثالَ ممّن كانوا في الأرض ذوي بأسٍ وقُوّة، فإذا هُمْ خَبَرٌ من الأخبار، كسيف بن ذي يَزَنَ، وأذواءِ اليمن (ملوكهم)، وشدّادِ صاحبِ إرَم، وساسانَ، وهو أحد ملوك الفرس العظام، وقال الشاعر:

كلّ هؤلاء وأمثالُهم جاءهم أمرٌ لا مردّ له، وهو (الموت والتلاشي)، فصاروا أثراً بعد عَيْن، وأشبهوا حلم نائم، وكأنهم بعد أن ذهبوا، لم يكونوا يوماً ملء الأرض قُوّة وسلطانا! وانتهى حديثُهُ بذكر دارا ملكِ الفُرْسِ المغلوب، والاسكندر الذي هزمه، وكسرى آخر ملوكهم، ونبيّ الله سليمانَ الذي دانتْ له الأرضُ.

مغازي ضرب المثل:

1. الدفاع عن الإسلام ورسالته وإظهار تفوّقه على سائر الأديان، وبخاصّة أنّ المواجهة كانت بين المسلمين والنصارى المسيحيين، (نحن / الآخر).
2. استخلاص العبرة، وموعظة الناس، ليزهدوا في الحياة الدنيا، ويُقبلوا على الجهاد. ولكن لماذا اقتصر الشّاعرُ على ذكر مَنْ سبق الإسلام دون مَنْ جاء بعده؟
3. محاكاة حالة الأندلسيين التي كانوا يحبونها بحالة الأُمم البائدة في التناحر والتفرّق والعتوّ، ولذلك سيكون مصيرُهُمْ مصيرَ أولئك الطّغاة.

فالشاعر – إذن – لم ينظرْ إلى الواقع الأندلسيّ نظرة موضوعية مثل عدم توازن القُوى، وضعف المسلمين الاقتصادي ... ولكنّه أرجع ما حلّ بالمسلمين في الأندلس إلى عدم تعلّقهم بدينهم.

إنّ "الجزيرة" توحي بجزيرة العرب، وهذه تستدعي إيحاءاتٍ وارتباطاتٍ وإحساساتٍ: فهي مكان انطلاق الإسلام، وكانَتْ مأوى السَّلَفِ، ومنها جاء أغلبُ العرب إلى الأندلس، وتوحي بالحصار والغربة، وبارتباطها بالغرائب والعجائب.

وأما **أُحُدٌ** فقد نُسجَتْ حوله قصصٌ مليئةٌ بالمعاني، فهو في الجزيرة، وهو جبل يحبّه الرسولُ – صلى الله عليه وسلم –، وهو الذي وقعتْ فيه الواقعةُ المشهورةُ، و"**ثهلان**" جَبَلٌ بالجزيرة، أيضاً، وقد شُهر بفخامته.

وقد اعتاد الشُرّاحُ أن يفسّروا إحالة الشعراء على هذه الجبال بالقوّة والفخامة، ولكنّهم لم يتفطّنوا إلى المعاني الرّمزيّة التي وراء هذه الإحالات. فهذان الجبلان لم ينهدّا لما دَهَى الجزيرة من دواهٍ، فقد بقيا في مكانهما، ولكنّ ما يرمزان إليه من معانٍ هو الذي انهدّ وانهار: دين الإسلام، والعروبة.

فقد قصد الشاعر، إذن، من إخباره إثارةَ الشّهامةِ والرّجولةِ، للنّفار إلى الجهاد والقتال واسترجاع المجد الغابر.

وتظهرُ رجاحةُ هذا التخريج الرمزيّ للأسماء والأعلام، وما استنتج منه، في البيت التالي:

أصابَها العَيْنُ في الإسلام فارتزأتْ حتّى خَلَتْ منه أقطارٌ وبُلْدانُ

فبؤرته تعبيرُ "في الإسلام"، وقد جاء موضّحاً لعموم البيت السابق:

دَهَى الجزيرةَ أمْرٌ لا عَزاءَ لَـهُ هَوَى له أُحُدٌ وانْهَدّ ثَهْلانُ

الذي يصوّرُ هَوْلَ الكارثة، ولو كانتِ العَيْنُ أصابَتِ الناسَ في أموالهم وأولادهم لكان الخَطْبُ سَهْلاً، وفي الله العزاءُ، وعليه الخلفُ، ولكنّها أصابَتِ الجوهرَ. ومِنْ ثَمّ، فإنّ النتيجة لا إسلام ولا إيمان، فالإصابةُ – إذن – في الإسلام وفي المُلْكِ معاً.

لقد بدأ الشّاعر يتحفّز لتنشيط الهمم، وإيقاظ النائمين، وشدّ العزائم موجّهاً وموبّخاً، لأنّ المواجهة صارَتْ فرضَ عَيْن، وبلغ الأَمْرُ غاية الخطورة، فلم يَبْقَ مجالٌ للمداراة والمواربة.

وشرع أبو البقاء الرّنديُّ يسردُ مسلسل المأساة، وذلك بتصوير سقوط المدن الأندلسيّة في يد العدوّ، وتحسّر الشاعر عليها، فقد سقطتِ المدنيةُ تِلْوَ المدينة، وكأنّها في سباق إلى الهاوية. فمسلسل المأساة يوكّده: بلنسية، ومرسية، وشاطبة، وجيّان، وقرطبة، وحمص، فسقوط كلّ مدينة من هذه المدن كان إحدى حَلَقاتِ ذلك المسلسل الدامي الحزين، بَيْدَ أنّ أبا البقاءِ لم يُراعِ التسلسلَ الزمنيّ. فبلنسية سقطتْ سنة 637هـ، ومرسية سنة 662هـ، وشاطبة سنة 645هـ، ولكنّ حكاية حوادث المسلسل ليستْ من النوع السّردي التاريخي المعروف، الذي مضى وانقضى، وإنّما هي حوادثُ ما زالتْ حيّةً، بعضها فاتَ، وبعضُها مُقْبِلٌ.

وأخذ الشاعر بتفصيل ما امتاز به بعضُ الأمصار السّاقطة في يَدِ النصارى:

وأين قرطبةٌ دارُ العلوم فَكَمْ من عالمٍ قد سَمَا فيها لَهُ شانُ؟!

فلم تسقطْ تلكَ المدُنُ فحسب، وإنّما ذهب معها ما جسّم عَظَمَةَ تاريخ المسلمين بالأندلس. وقطْبُ رحى المدن الأندلسية هو "**قرطبة**"، فقد كانت قُطْبا بمعنييه اللغويّ والاصطلاحي الصّوفي، وإذا انهار القطبُ انهدّ إليه كلّ شيء، فقد أصابها اضطرابٌ بعد هدوء وسكينة.

فقرطبة كانتْ عاصمةَ الدولة الأمويّة، وقد بقيتْ في ذهن الأندلسيين رمزاً لعزّتهم وقوّتهم، ولكن لماذا أغفل الشاعرُ الجانبَ السياسيّ واكتفى بالإشارة إلى الناحية العلمية؟ فهل معنى هذا أنّ البلاد المتقدّمة الذّكر خَلَتْ من كلّ علم؟ ليس هذا صحيحاً. وإنّما التنصيص، هنا، يفيد الأفضليةَ والتفوّقَ، وذلك ما يعنيه تركيب

"دار العلوم" فلفظ الجمع يدلّ على أنّ قرطبةَ كانتْ فيها أنواعٌ منوّعةٌ من العلم، وكان كلّ واحدٍ يجدُ فيها ضالته، وما يرغبُ فيه من علم وفنّ، ومن ثمّة فهي قطْبٌ سياسيّ، وقطْبٌ علميّ يجذب إلى مركزه الأقاليم.

وقد ذكر الشاعر المكان بصفة دقيقة، كما ذكر الإنسانَ، وإنْ لم يحدّدْه، وأغفلَ عنصر الزمان، الذي هو ملازم للمكان. ففي أيّ وقت كانت قطبا؟ أكانتْ في عصر الأمويين؟ ما في ذلك من شكّ.

ومَنْ هُمُ العُلماءُ الذين درسوا فيها، وسَمَا شأنُهم؟ لا يمكن حَصْرُهُمْ، فَهُمْ كُثْرٌ، ولذلك عبّر عنهم بـ "كم الخبريّة". وقد جاءَتْ جواباً عن سؤال المخاطب أو اعتراضه على التّسليم بكوْن "قرطبة دار العلوم"، فأخبره ليتحقّق، بعد ذلك، من صدق كلامه أو كذبه، ولكنّ الشاعر يعلم أنّ شواهد التاريخ تصدّقه.

والطريف في أبي البقاء أنّه يذكر كلّ مدينةٍ بأَجلّ صفاتها، وأشهرِ معالمها، فإذا ما اشتهرتْ قرطبةُ بكونها دارَ العلوم، فإنّ **اشبيلية** شاع ذكرُها بنهرها الأعظم، وبقوّة مدّه وبالمنازه والبساتين والكروم.

ويبدو أنّ مقصد الشاعر هو إطراء كلّ المدن الأندلسية السّاقطة في يَدِ النّصارى والتّركيز على ما اشتُهرتْ به كلّ مدنية من سِمات، ومعنى هذا أنّ ما فُقِدَ يجمع بين المتعة الروحية والمتعة الجسدية.

وتظهر أفضليةُ "**حمص**" الأندلسيّة على غيرها من المدن المشرقية، في هذا المضمار، فأين حمص الشامية، وأين بَرَدى، وأين غوطة دمشق من شرف إشبيلية؟

ولكلّ ما تقدّم، فإننا نقرأ لكثير من الرواة القدماء وَصْفَهم لإشبيلية بأنها: "**مدينة اللهو والطرب**". وقد سار الشاعر في هذا الاتّجاه، فركّز على هذه الناحية.

وقد وقع مسلسلُ المأساةِ جميعُهُ في سياق الاستفهام المعنِّف السّاخر، وقد حذف الجوابَ، لأنّ الاستفهام ليس على الحقيقة، وإنّما هو استفهام بلاغيّ لا يحتاج إلى جواب، وهو – إذن – صرخةٌ مدوّيةٌ تعبّر عن انفعال عنيف يحسّ به الشاعر، ويريد أن يهزّ به مشاعرَ غيره. وقد يهون كلُّ ما تقدّم لو أصابَ التّافِهَ الحقيرَ، ولكنّه أصابَ ما له خطرٌ وشأنٌ، وهو قواعدُ الإسلام:

قواعدٌ كُنّ أركانَ البلادِ فما عسى البقاءُ إذا لم تَبْقَ أركانُ

والقواعد أُسس بناء، أو عقيدة، أو علم، والقواعد هذه تجعل الأذهانَ تنصرف إلى ما فعله إبراهيمُ وإسماعيلُ من رفع قواعدِ البيتِ ... ولكنّ هؤلاء الخلفَ فرّطوا فهدمتْ قواعدُ ظاهرة مشخصة في هذه الجزيرة (قرطبة، بلنسية ...) وهُدّم، بناءً على ذلك، ما ترمز إليه تلك القواعدُ، أي الدين الإسلامي، الذي كان قوّةً

وركنا شديداً عاصماً من كلّ خطر يتهدّد. وهكذا فإنّ أركانا من البلاد ضاعتْ فضاعتْ أركانُ الإسلام لضياعها.

لقد عبّر الشاعر عن تجربته بأسلوب بليغ منفعل جادّ، لا نجد له مثيلاً فيما سبق من أبيات. وتظهر اللغةُ المجازيةُ في كثرة استعمال المجاز في هذا المقطع: بكاء الحنيفية، بكاء المحاريب، رثاء المنابر. وبهذا حطّم الحواجز بين الموجودات، فالجماد حيّ، والحيّ جماد، وهدفه من استعماله التعبيرَ عن شمولية المأساة: كلّ ما في الوجود يبكي ويرثي، فإذا ما بَكَتِ الجماداتُ فبالحريّ أن تبكيّ الأحياءُ وترثي.

وينطلق الشاعر إلى دعوة مَنْ وراءَ البحر، بقوله:

يا راكبينَ عتاقَ الخيلِ ضامرةً كأنّها – في مجال السّبق – عِقْبانُ

وبعد النداء الذي وجّهه الشاعرُ إلى المعنيين بالأمر مباشرة، والذين يكابدون حرّ المصائب التي تنزل بهم، توجّه بالنداء – الآن – إلى مَنْ وراءَ البحر لنجدة أهل الجزيرة. فقد كرّر تقنية الخطاب التي ابتدأ بها دعوته لأهل الأندلس، وهو النداء.

ويدعو إلى إغاثة المستضعفين، وإلى نَبْذِ التقاطع بين المسلمين، فالحرب ليست ضدَّ الأندلسيين وَحْدَهُمْ، ولكنها شاملة (وقد صَدَقَ ظَنُّ الشاعر حين هاجم الأسبانُ والبرتغالُ بلادَ المغربِ الكبير واحتلّوا أجزاءً كثيرةً منه بعد سقوط الأندلس). واستعمل الشاعرُ الأساليبَ الممكنةَ التي تجمع بين الاستنجاد والعتاب، والتنبّه واللّوم. ولهذا كَثُرَتْ أدواتُ الحَضّ والاستفهام والتعجّب (ألا نفوس أَبيّات، أعندكم نبأ؟، ماذا التقاطع، كم يستغيث ...).

وأنهى قصيدته بذكر جزءٍ آخَرَ من مأساةِ الأندلسيين، فَهُمُ انقلبوا من أصحاب دار كالملوك في ممالكهم وصاروا عبيداً للمحتلّ الشّرس، وأصابتْهم حَيْرَةُ الحَيْران وذلُّ الذليل وصَوّر واقعةً من وقائع اقتسام المسلمين باعتبارهم أَسْرى (علماً بأنهم كانوا يأخذون العهود والمواثيق قبل التسليم) وتحدّث عن أصواتِ بُكاء الباكين، والأم التي بيعَتْ لرجل وطفلها الذي كان من نصيب رجلٍ آخَرَ، والفتاة الكريمة المصونة التي وقعتْ في سهم عِلْجٍ من عُلوج العدوّ.

وفي البيت الأخير من الأسى ما يوضّح هَوْلَ الكارثة في نفسه، وفيه من الحزن ما لا تكفي الكلماتُ لوصفه، وفيه تحريضٌ خفيّ بعد ذلك الاستنجاد الصريح.

وَتُعَدُّ قصيدةُ الرُّنديّ من أشهرِ قصائدِ الأندلسيين في الأشعار الجهادية، والمتعلّقة برثاء المدن الضائعة.

وتسيطر على القصيدة العاطفةُ الجامحةُ، ويَشيعُ فيها صِدْقُ التأثّر وحرارةُ الانفعالِ وروعَةُ الحماسةِ الدينية والوطنية.

ولُغةُ الشّاعر – في القصيدة – لغةٌ معبّرةٌ. والألفاظُ الأساسيةُ في التعبير عن أفكار الموضوع من العبارات الموحِيَةِ الدالّة ذات التأثير المباشر في النفس.

ولا شكّ في أنّ الشاعر انشغل بتصوير الواقع القاسي وبالحماسة الجامحة، والعبارة الطَنّانة عن التنميق البديعيّ، وهو ابتعد – أيضاً – عن الإسراف في التصوير وأدواته (من التشبيهات والاستعارات وغيرها.

إجابات أسئلة الرندي اللغوية

قصيدة الرندى

أولا : الإعراب

1- بيت1، نقصان : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة،
إنسان : نائب فاعل

2- بيت2 ، الدار: بدد مرفوع بالضمة.
3- بيت 6: ذوو: صفة ل (الملوك) مرفوعة بالواو لأنها ملحق بجمع المذكر السالم.
و(تيجان) الثانية معطوف على المبتدأ (أكاليل) مرفوع.
4- بيت 7 ، أين : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مبتدأ مقدم.
5- بيت 20 ، أركان : خبر كان منصوب .
6- بيت24، حتى : حرف ابتداء لا محل له ، المحاريب : مبتدأ مرفوع.
الواو في وهي جامدة) وفي (وهي عيدان): واو الحال.
الأصل اللغوي ل (سِنة): وسن.
7- بيت 28، راكبين : منادى منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم وهو شبيه بالمضاف، عتاق: مفعول به لاسم الفاعل.
8- بيت 34، ألا نفوس : ألا : حرف عرض وتحضيض لا محل له.

ثانيا : البلاغة

1- بيت 1، تم ونقصان : طباق.
2- بيت 2، سره وساءته : طباق.
3- بيت 7، شاده وشداد /ساسه وساسان: جناس اشتقاق
4- بيت 10 ، ملك وملك جناس نلقص.
5- بيت 11، دار ودارا : جناس اشتقاق.
6- بيت 13، مسرات وأحزان : طباق ايجاب.
7- بيت 21، الحنيفية : كناية عن الإسلام.
8- بيت 24، حتى المحاريب تبكي : شبه المحاريب بإنسان يبكي/استعارة مكنية.
بيت 25،سنة ويقظان : طباق
9- بيت 35، :ملوك وعبدان : طباق إيجاب.
10- بيت 37، ثياب الذل : تشبيه بليغ.
11- بيت 40، وطفلة مثل حسن الشمس : تشبيه مرسل مجمل.
12- بيت 42، يذوب القلب : استعارة مكنية/ شبه القلب بشيء يذوب.

ثالثا:الإملاء

1- بيت 1، شيء: كتبت الهمزة على السطر لأنها متطرفة بعد ساكن.
2- بيت 1،ساءته: كتبت الهمزة على السطرلأنها متوسطة مفتوحة بعد ساكن
3- بيت 13، فجائع: كتبت الهمزة على نبرة لأنها مكسورة بعد سكن.
4- بيت 20، هوى : كتبت الألف مقصورة لأنها ثلاثية أصلها ياء.
5- بيت 20، البقاء: كتبت الهمزة على السطر لأنها متطرفة بعد ساكن.
6- بيت 37،حيارى : كتبت الألف مقصورة لأنها أكثر من ثلاثي.

تحفظ الأبيات التي تحتها خطوط

تم بحمد الله